بسم الله الرحمن الرحيم

هذا نسب السيد الشريف الحسيب النسيب
الشيخ ابو بكر ابن ابى الوفا ابن السيد
الشريف الحسيب النسيب
الشيخ محمد كمال الدين ابو المعالى
ابن ابراهيم ابن على ابى الوفاء ابن
على ابن احمد الگرمدى
المكنى بالكبريت الاحمر لقلة وجود

مثله المدفون بضريح زاوية
شرفات وهذا ايضا كان
قطب زمانه ابن
السيد الشريف الحسيب
النسيب الشيخ بهاء الدين
رَوزْبِه ابن السيد الحسيب
النسيب عبد الحافظ ابن
السيد الشريف

الحسيب النسيب محمد
ابن بدر الدين ابو الانوار
المدفون بوادي
النسور وهذا ايضا كان
قطب زمانه احد المتصرفين
ابن السيد الشريف الحسيب
النسيب الشيخ يوسف ابن
السيد بدر ان ابن السيد

الحبيب النسيب الشيخ يعقوب
ابن السيد الشريف
الحبيب النسيب القطب
الوارث المتصرف الشيخ
مطر ابن السيد الشريف الحبيب
النسيب الشيخ زكي الدين
سالم اخو السيد الكبير صاحب
الكرامات الخارقة

والاحوال الصادقه شيخ
مشايخ المحققين
المحسيب النسيب تاج العارفين
محمد ابو الوفا من بوعده ٥
وعهده ٥ وفا هذا اول من تكنى
باب الوفاء الكبير العريضي
وكان منشئه
بالكوفة ابن الصياد

ابن السيد محمد ابن
السيد زيد ابن
السيد حسن ابن السيد
المرتضى الاكبر العريضي ابن
السيد الشريف العالم
العامل الكامل السيد الامام
زيد ابن السيد الكبير
زين العابدين

ابن علی ابن امیر المؤمنین
سید الشهداء
الامام حسین
رضی اللہ عنہ
ابن امیر المؤمنین
سید الاتقیاء
سیدنا علی ابن ابی
طالب سید البتول رضی اللہ عنہ

وابن عم الرسول صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى هذا القول فهذا نسب الشيخ رضي الله تعالى عنه
واما مولده فهو في مدينة حلب الشهباء في سنة سبعمائة على في بيت مشهور بالفضل والفروع
بمدرسة الاشرفية سنة ٩٠٩ تسعمائة وتسعة وهو امام التي فتحها السلطان سليم
ابن السلطان سليمان مدينة حلب وعمر الشيخ رضي الله تعالى عنه ثمانين سنة وتوفي سنة
٩٨٨ تسعمائة وثمانية وثمانين سنة ودفن بحلب شمالي الخان المشهور
بالجبل الاوسط وقبره مشهور يزار ويتبرك بزيارته الاخيار ثم بنيت عليه المشهورة
التي هي الآن بالذكر والذكر معموره وبالصلوات والعبادات والطاعات وتلاوة القرآن
مأنوره واتخذوا بها وفي جوانبها البساتين والكروم وجرى اليها الماء من قناة حلب
وعمرت بها المساجد والاماكن المتعبد على يد شيخنا خليفة الشيخ بالواسطة وهو
العارف بالله الشيخ الكامل المرشد المربي سيدي الشيخ اصيل ياسين وفي زمن خلافته ومشيخته
كما سيأتي تفصيل ذلك كله ان شاء الله تعالى عود الى سيرة ابن سيد الناس ثم لما
ترعرع الشيخ وصار سنة عشرة سنين عين له والده شيخا يقرئه القرآن العظيم فلما
بلغ الحادي عشر سنة ختم القرآن في سنة واحدة وصار يفيد الاطفال والاولاد علوما
ما انفاد بها قبل ذلك واشرقت عليه انوار الولاية قبل سن التمييز حتى كانت له
تلألأ في وجهه انوار آل البيت وآثار الولاية وكثر حساده والمنكرون عليه فحينئذ توجه به
والده الى دمشق الشام سنة تسعمائة وعشرين وفي هذه السنة المذكورة كانت دمشق الشام
مبتلاة بثلاث مصائب الغلاء والقحط والطاعون فلما حل قدم الشيخ برفع الله تعالى عن
اهلها هذه المصائب المذكورة ببركة حلول قدم الشيخ المبارك فزال وانزال عنهم فرد المنتشر
كل ذلك بيمن حلول قدم الشيخ رضي الله تعالى عنه اذ ما كان سنه احدى عشرة سنة كان قد
بعد من الاولياء العظام اصحاب الكرامات الخارقة للعادات وما صار سنة اثنا عشر سنة
حصل الفقه والفرائض وصار علامة العلوم الاصول والفروع وصار مفردا في الجميع وقد قدمنا
ان اباه السيد محمد ابا الوفا كمال الدين رحل به الى الشام فسكن بابنه حضرة الشيخ الشام اليه
بدمشق الشام مدة تزيد على العشرين سنة وما حل بالشام تلقى من اهلها ومشايخها و
علمائها وصلحائها وفقرائها واستفاد من كل فائدة بحسب استعداده ومن جملة من
اشرق عليه نوره وازداد به حبوره من الكمل الرجال وارباب القلوب الابطال من هو كل وصف

جميل حاوى حضرة الشيخ احمد المنباوى قدس الله تعالى سره العزيز فقد ذكرانه حين ابصره الشيخ
احمد المذكور فى مجموع الاخوة الكرام نهض قائما له على الاقدام اجلالا لحضرة الشيخ ابى بكر ومعرفة بمقامه
الخطير بين اهل القلوب من الانام وقد كان فى ذلك المجلس جبسة فاخذ الشيخ احمد المنباوى تلك
الجبسة وقطع رأسها بسكين ثم مد يده اليمنى الشريفة الى وسطها من داخلها وهرسها جيدا
وقال لهم من يقدر منكم ان يكب هذه الجبسة ويسفح جميع ما فيها من مائها فقال رجل
من الحاضرين انا افعل ذلك فقال له الشيخ المنباوى وكيف تفعل فقال آخذها واذهب بها الى
بعض المزابل واكبها على رأسها حتى يسفح جميع ما فيها والقى القشرة على المزبلة واجئ
فقال له الشيخ انت لا تعرف طريق المزابل وكبها ثم سأل آخر فكل منهم اجاب بما اجاب
الاول فقال لهم الشيخ كلكم لا تعرفون طريقة كبها وافراغها ثم بعده قام الشيخ ابو بكر رضى الله
تعالى عنه ونهض على الاقدام وقال للشيخ المنباوى ان شئت انا اكبها وافرغها فى مكانها
فقال له افعل فاخذ الشيخ ابو بكر رضى الله عنه تلك الجبسة بيده اليمنى المباركة وجثا على ركبتيه وشرب
ما فيها كله وافرغها جيدا فى فمه بعد ان سمى الله تعالى والقى بالقشرة الى الخارج وحمد الله
تعالى فقال له الشيخ صحة وعافية يا ولدى انت الذى تعرف طريق كبها وافراغها وهى قسمتك
ونصيبك وهى لك ولست لاحد غيرك ولا بقدر احد ان ينال نصيب احد فهنيئا لك يا
ايها العزيز الفلى لزم مجلسنا هذا ولا تنفك عنه يحصل لك الخير الكثير والفتوح الغزير
فقد ان ظهر ذلك وتولى فتوحك ولاحت علامات ذلك فى سرك جبينك كالنجم المنير
اللامع والبدر الشهير الذى نوره ساطع ولطفه باجل ملاطفة وكاشفه بالعلم
كاشفه فبعد ذلك لزم الشيخ ابو بكر رضى الله تعالى عنه مجلس الشيخ المنباوى رضى الله تعالى
عنه وتآخى الشيخ ابو بكر مع الشيخين الجليلين الوليين سيدى الشيخ محمد الزعبى الشهير
المدفون فى سفح قاسون من ضاحية دمشق الشام لما ثر الكرامات بين اهلها وسيدى الشيخ
الخليلى رضى الله تعالى عنهما واختلط بالسادة العارفين والاولياء الصالحين والمجاذيب و
السالكين وترك صحبة الجهلاء والعوام وانعزل عنهم ولزم طريق اهل الله ثم لم يزل رضى الله عنه
فى ترقى من الاحوال حتى ظهرت عليه آثار الكشف ولاحت لديه لوائح الكرامة وتحقق
خساسة الدنيا وزوالة اهلها وتيقن نفاسة الآخرة وزاهة ذويها واستغرق فى
علم الجمع وجمع الجمع وشغف بواردات كاشفاته وتلويحات مخاطباته كل سمع واختار الزهد

والفقر

والفقر وهم ان في ذلك فخرا فاعرض عنه وتمسك بالله تعالى عليه
فاشتغل بالعبادات واعمل نفسه بالمجاهدات ولزم الخلوة والعزلة وكان يحيا الليل
العظام وترك الشام وسائر في الجبال والقفار والاكام ويقتات بما
حيوان مما يقدره الله تعالى ولا يعرف له نسب وينتهي عليه من آبائه واجداده
النبوة والعرفان تارة في عالم الجبروت وتارة في عالم الملك وصار الناس يترددون اوقاتا لجلاله
فيرجعون اليه ويتبركون بما يصدر منه من الكاشفات فيتبرك بظهور خوارقه الباهرة كلمات
تنزه عن كل ما اشعره مترقبه ما اسره باذن الله تعالى فان كرامات الاولياء رضي الله تعالى
عنهم اجمعين كلها فعل الله تعالى عز وجل وقدرته وارادته لا تأثير لهم من الخلوقات في شيء
من الموجودات والله خلقكم وما تعملون اي خلقكم وخلق عملكم لهذا وقد كان الشيخ
ابو بكر المترجم قدس الله تعالى سره العزيز قبل استقراره وفي حال صغره قد سلك طريق الله
تعالى وتخرج على المشايخ العظام واشتغل بالرياضات والمجاهدات حتى وصل الى طريق الله الذي
هو طريق المشايخ الاكمل من الرجال وصار كاملا مكملا وشيخا مرشدا وبالجملة السادات اهل
الله تعالى واجازه المشايخ العظام من طريق الظاهر ومن طريق الباطن فانه قد اجيز بطريقة آبائه
واجداده التي هي الطريقة الوفائية وكتب له بذلك اجازة على ايدي المشايخ العظام من اهل
الطريقة ولبس الخرقة وجلس على السجادة وكذلك اجيز بطريقة السادة القادرية ولبس الخرقة
واجلس على السجادة وكذلك اجيز بطريقة السادة النقشبندية واجلس على السجادة ولقن الذكر
من الجهر وكذلك اجيز من طريق السهروردية وايضا من طريق الشاذلية رضي الله تعالى عنهم
اجمعين وخلف من كل من هذه الطرق الشريفة المذكورة واجلس على سجادة المشيخة
ولبس الخرقة ولقن الذكر وكتب له بذلك كله الاجازات الحافلة الكاملة نقلته عن بعض
من ترجم الشيخ المذكور في مصنف حافل مخصوص بذلك بالمدة المتركية من معاصري خليفة
الشيخ المذكور الشيخ احمد القادري ناقلا عن الشيخ المترجم ذلك كله فانه نقل عن الشيخ احمد القادري
المذكور انه صنف مصنفه هذا المذكور باسم الشيخ المترجم الموصى اليه وباشارته بذلك وقد اهدى له
الشيخ احمد المذكور بعض ديباجات متبددة فلما ذكر احوال الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه وبعض
مناقبه واخباره وثلاث اجازات من اجازاته المذكورة لكن الجميع باللغة العربية واجره ان يترجمها

بالطريقة التركية وهي اجازة الوفائية والقادرية والنقشبندية واما السهروردية والشاذلية
فان الشيخ رضي الله عنه اعرضها في حال استغرقته واما الاجازات الثلاث الاول فانها كانت عند
والد الشيخ رضي الله تعالى عنه محفوظة فبقيت بعد وفاة الشيخ رحمه الله تعالى ورضي عنه واجزته
المذكور عن الشيخ محمد العمادي المذكور انه كان ذهب الى دمشق الشام واجتمع ببعض مشايخ العلم هناك
وفصوا له احوال الشيخ رضي الله تعالى عنه واخذه عنهم وعن شيخه وجميع ما ذكر بعضا مما ترجمته
لك لفظا باللغة العربية عن لفظ المجاز المذكور وهو ينقل من خليفة الشيخ بلا واسطة الشيخ
محمد العمادي وان هذه الاجازات الثلاث المذكورات قد اتت بها اخت الشيخ رضي الله تعالى عنه
من الشام حين جاءت لزيارة حلب سنة ١٠٦٢ اربع وستين وستمائة واهدت الاجازات الثلاث
لدراويش حضرت الشيخ رضي الله تعالى عنه ليتبركوا بها ويرفعوا مقام شيخهم وينموا استقامتهم وتعلو
همتهم في اللحوق بمن سلفهم من الصالحين نفعنا الله تعالى بهم آمين ونسلم بها الواقف
على اوتيه السطور ان الشيخ قدس سره من الكاملين المكملين والاولياء الواصلين لم يكن شيء من
افعاله واقواله واطواره عبثا نفعنا الله به وامدنا بمدده وقد سئلت اخت الشيخ رضي الله
تعالى عنهم لم تأخر مجيئك الى حلب من الشام وما الباعث على التأخير فاجابت بان
المريد السالك لا يجوز له ان يتحول من مكان الى مكان الا بالاذن والاجازة كانت الشيخ رضي الله
تعالى عنها انها لم تزل تسأل لها الاذن بالمجيء من الشام الى حلب فجاءت وهي قبل ذلك مأذونة
بذلك فهذا البيت الطيب المبارك من السادات الوفائية المذكورين رضي الله تعالى عنهم اجمعين
كبيرهم وصغيرهم ذكورهم واناثهم كلهم موصوفون بالولاية والكرامة ببركة اسلافهم الكرام
واجدادهم العظام لانهم ينتسبون الى قطب العارفين وغوث الواصلين وشيخ الشيوخ
الكاملين وعين الاولياء المتقدمين جد الكل سيدنا ابي الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى
عنه ونفعنا به وامدنا بمدده امين ومنه الى سيدنا الحسين بن الامام علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه وال رسول الله سيد الاولين والآخرين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم
اجمعين وقد اتصلت نسبهم الشريف وتسلسلهم ابا عن اب وجدا عن جد الى رسول الله صلى
الله تعالى عليه وسلم كما ذكرنا ذلك في سرد نسبهم المبارك على الترتيب فان الشيخ ابا بكر
صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه من اولاد السيد مطر بن السيد سالم والسيد سالم اخو

سيدي

سيدي ابو الوفا تاج العارفين قدس الله سره السيد مظفر الدين [illegible] الحال والمقال من
عمه طوى اليه سيدنا ابو الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنهم اجمعين كما ذكروه في ترجمة سيدنا
القطب الكبير ابي الوفا تاج العارفين الشاهي وانه اشاره من قبل وفاته وهم تزين الولاية
تنتقل من اب الى ابن حتى وصلت الى شيخنا الشيخ ابي بكر الترجمي رضي الله تعالى عنه فقد ورث
الولاية والكرامة من ابائه واجداده واسلافه الكرام قدس الله اسرارهم اجمعين امين واما
سيدنا ابو الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه فانه لم يعقب ولدا وذريتهم المباركة
الى شيخنا ابي بكر رضي الله تعالى عنه وعنهم كلهم اولاد السيد سالم اخي سيدنا ابي الوفا
تاج العارفين قدس سره كما سيأتي تفصيل ذلك هذا عند ترجمة ذكر القطب المذكور رضي الله
عنه وفيهذا البيت الطاهر كلهم سادات اشراف صحيحو النسبة الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم اولياء اقطاب وعلماء عارفون بالله تعالى ومشايخ عظام مرشدون كاملون
مكملون قدس الله تعالى اسرارهم الطاهرة ونفعنا وسائر محبيهم الباهنة والظاهرة في
الدنيا والاخرة امين — عودا الى ما كنا بصدده من ترجمة الشيخ ابي بكر قدس الله سره
ثم طاب ورود اليه من الشام اشتهر بين الناس بالزيارة والاعتقاد وجاء الناس
يعتقدونه ويترددون اليه ويتركون ويترددون اليه لينالوا بركته ويكاشفهم بما
في ضمائرهم بالمكاشفات الصريحة والانوار الصحيحة وكان رضي الله تعالى عنه يتردد
غالبا الى الجبل الاوسط الذي هو مكان تكيته الآن قبل بناء الزيتونية وسبب تردده
اليه ان بعض اجداده العظام رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو السيد عبد الله قدس
الله سره مدفون به وسبب دفنه في هذا الجبل المذكور ان السيد المذكور قدس الله تعالى
سره كان وطنه بيت المقدس في زاوية اجداده العظام بواد النور المشهور بزاوية
الشرفات فحصل له مبارك سماه السيد بهاء الدين درويش واشتغل بالعلم بعد حفظه
القرآن المجيد وبرع ولاحت عليه انوار اجداده العظام انوار الولاية وآل البيت رضي الله تعالى
عنهم اجمعين بعد بلوغه واشتغل بالعبادات والطاعات وتحلى بالرياضات والمجاهدات
ولاحت عليه لوائح التقوى والزهد والورع وصدرت عنه الكرامات والمكاشفات فحينئذ
خلفه والده السيد عبد الله المذكور الى ابكانه شيخا في الزاوية المذكورة وتوجه الى زيارة

سيدنا علي قطب الاقطاب سيدنا ابو الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه بجهة العراق فمر في طريقه على مدينة حلب الشهباء فمرض بها فسئل عن مكان مقدسي فدلوه على الجبل الاوسط فذهب اليه لتقبيل مزاره لضنا ثم انه بعد ايام انتقل ابو الوفا الى رحمة الله تعالى عنه يتردد الى ذلك الجبل لزيارة جده عبد القادر فمشار اليه ويستأنس بقربه ويتبارك فاقتضت الحكمة الالهية ان دفن الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه بعد وفاته في ذلك المكان الشريف وعرف عليه هذه البقعة العظيمة ثم هذه التكية المباركة الاحمدية نظير في غالب المعالم الدينية وحاوية مأوى لفقراء الوفائية ومحط رحال السادة الصوفية ومحل العبادات والطاعات والاوراد والاذكار والمذاكرات وتصدرها الزوار من كل ديار جعلها الله عامرة بالعبادات والتوحيد مدى الايام الى قيام الساعة وساحة القيامة فهذا سبب تردد حضرة الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه في حياته الى هذا المكان ودفنه فيه بعد وفاته رحمه الله تعالى سقناه لك واستطردناه بالمناسبة ثم بعد وفاة الشيخ وظهور خليفته الشيخ احمد القادري بعده عرفت هذه التكية على يديه وبمباشرته وسعيه شيئا بعد شيئ حتى صارت الى ما تراه فان الشيخ المذكور رحمه الله تعالى ورضي عنه بقي في مشيخة بعد وفاة شيخه المومى اليه ثمانين سنة ولم يزل مدة حياته يسعى في تعميرها انفها واحدث اماكن فيها وجلب لها وعمارة المسجد وعمل زيادة الشيخ وانشأ الحدائق والبساتين والكروم حواليها وتجديد الاوقاف لها الى غير ذلك كما سيأتي في ترجمته تفصيل ذلك وقد اثنى على شيخنا الشيخ ابي بكر صاحب الترجمة قدس سره جماعة من معاصريه وغيرهم من مشايخ الاسلام وعلماء الانام وترجموه بالولاية والكشف والكرامة منهم العلامة المرضي ابن الحنبلي ويحكى عنه انه كان يكتب في اثناء تاريخه في حياة الشيخ فتردد هل يذكره في التاريخ لم لا ثم ذهب الى زيارة الشيخ فكاشفه الشيخ بذلك وقال له اكتبها في تاريخك لان شيئ لا تذكرها او كلاما معناه ذلك فان الشيخ رضي الله تعالى عنه كان يخاطب بخير بخطاب التأنيث كما هو مشهور عنه قدس الله سره ومن جملة من اثنى عليه ايضا من معاصريه شيخ الاسلام ومقتدى الائمة العظام الموصوف بالعلم والقطبية مفتي السادة الشافعية بمدينة حلب المحمية العلامة الشيخ عمر المرضي شارح شفا القاضي عياض وغيره من التآليف الحسان ذكره في تاريخ حلب الذي الفه وذكر انه انتفع بالشيخ وبصحبته كما سنورد ذلك ترجمته برمتها هنا ان شاء الله تعالى وكذلك ابنه شيخ الاسلام الشيخ وفا العرضي وغيرهم من العلماء الاعلام كما ستقف على كل منهم بحروفه ان شاء الله تعالى وكذلك العارف بالله الشيخ احمد الحموي الملواني الذي كتابا مشحونا بمناقب الشيخ والثناء عليه ووصفه بالولاية والكرامة وغيرهم من العلماء الاعلام — واما من دخل عليه نظر الشيخ وارشده بالحال والمقال فجماعة لا يحصون كثرة منهم الشيخ محمد المرياني المدفون في تكية الشيخ وقبره الآن معلوم مزور يزار

وهو في القبة التي هي الآن مزار وزيارة الشيخ من الجانب الشمالي غربي المسجد ملاصقة له وقبره ظاهر
اليه عمره وزاد بعده الخساسي واستغرق عن بعده الشرفات والمذابة القائم بالنفايس الباقية
ومنهم الشيخ خليل الكردي والشيخ نور الدين وغيرهم كل منهم مشهور معلوم في حياته وبعد مماته رضي
الله تعالى عنه كذا انه مرشد بالمقال هو مرشد بالمقال ولا يقطع انه من مراتب القاصرين
عن مرتبة الارشاد والتقرير والتكميل بل هو من كمل الواصلين كما في نفسه وكمل لغيره كما
حكى عنه سيدي مترجمه عن بعض مريديه من حلب انه ذهب الى سيواس من بلاد صعيد مصر فاجتمع فيها برجل
عزيز فانتسب له ذلك المريد للشيخ ابي بكر بن الله تعالى عنه فانبشق له ذلك الرجل العزيز وقال له
وانا من مريدي الشيخ رضي الله تعالى عنه وله الوف مثلي في هذه الديار وهذه النواحي مريدين ارشدهم الشيخ
رضي الله تعالى عنه انا هم هذا الخبر فاجابه المريد بان الشيخ رضي الله تعالى عنه حاضر في مدينة
حلب الشهباء في صفره جاء والده الى دمشق الشام وكان سنه اثنا عشر سنة ومكث فيها نحو عشرين سنة
ثم عاد الى حلب ولم يفارقها بعد ذلك فقال له ذلك الرجل العزيز ان حضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه كل
يوم يعقد مجلس الارشاد عندنا وفي ديارنا وله هنا وفي هذه الاطراف مريدون وسالكون لا يعدون
ولا يحصون وكل مريد منهم يخبر صاحبه ان الشيخ رضي الله عنه ما غاب من عندنا والآخر يقول لذلك انه صلى الباحة
العشا عندنا والآخر يقول لهم البارحة الى الصبح عندنا والآخر يقول ما فارق بيوتنا الى غير ذلك من هذا
واشباهه فعلمنا ان الشيخ رضي الله عنه كما انه مرشد بالمقال فهو ايضا مرشد بالفعال والاحوال
وانه رضي الله تعالى عنه كان من الاولياء الذين كان يرشد في غير حلب من البلاد ويعقد له مجلس الارشاد
مع انه ما فارق في الظاهر مدينة حلب بعد مجيئه من الشام الى آخر عمره قلت وقد سئل الامام العارف
جلال الدين السيوطي رضي الله تعالى عنه عن رجل حلف بالطلاق انه رأى فلانا الولي في يوم كنا في وقت
كنا في بلدة وحلف آخر انه رآه بعينه في اليوم المذكور في الوقت في غير البلدة فهل يقع طلاق
احدهما او لا يقع على احدهما فاجاب بانه لا يقع على احدهما ونقل القاني في شرح
الجوهرة الكبير قال وراينا في كلام شيخ الاسلام زكريا الانصاري في حواشي البيضاوي قال وبالجملة فالاولياء
الاولياء حق ثابت وليس بعجيب انكار بعضهم من اهل البدع والاهواء انكم يشاهدون ذلك من انفسهم ولم
يسمعوا به من رؤسائهم الذين يتبعون انفسهم على شيء فوقعوا في ولاية الله تعالى اصحاب الكرامات
يمرقون منها ويسمونهم بجهالة المتصوفة ولم يعرفوا ان هذا الامر مبني على صفاء العقيدة ونقاء السريرة
واقتفاء الطريقة وصدق الحقيقة وانما العجب من بعض فقهاء اهل السنة حيث قال فيما روى
عن ابراهيم بن ادهم انهم رأوه بالبصرة يوم التروية وفي ذلك اليوم بمكة ان من اعتقد جواز ذلك
كفر والانصاف ما ذكره الامام الشعراني حين سئل عما يحكى ان الكعبة تزور بعض الاولياء هل

بهذا القول ، فقال نقض العادة على سبيل الكرامة للأولياء جائز عند أهل السنة المتين بما نقله إمام اللقاني عن شيخ الإسلام زكريا الأنصاري رضي الله تعالى عنهما وقد تقدمت الإشارة إليه فلو تقصرنا على هذا النقل من أقوال أئمة الاعتماد لكان على أن القائل بكفر من انتقص جواز ذلك ليس له سند في ذلك والله أعلم وقد نقل الشيخ الإمام العارف بالله تعالى سيدي الشيخ أحمد بن العلوي نزيل حلب رضي الله تعالى عنه في آداب الذكر سماه الجذب الشارب في السلوك والمناقب ، قال أخبرني شيخ الإسلام الشيخ حسن ابن الشيخ عبد الوهاب العرضي بواسطة رسوله إلي إليه أنه زار الشيخ أبا الوفاء في تأبينه وأمر ولده أن يدل على الرسول الذي أرسله من تأبينه عبارة التي عبرها في حق الشيخ فلتبها الرجل وجاء إلى الشيخ عمر في نقلها عنه وهذه عبارته رضي الله تعالى عنه في الشيخ أبي بكر ابن وفا العبد المجذوب الذي لا ريب في ولايته هو ممن انتفعنا بصاحبته وتلذذنا بمادته ومكالمته من أبواب الكشف الذي هو كما تشير إليه العارفون والتصرف التام في مراتب

.
.
.
.
.

هنا وقد آن لنا أن نشرع في ذكر بعض مناقب الشيخ وكراماته رضي الله تعالى عنه على ما وردت الرواية عنه أو رآه معاصروه منه أو سمعوه من شاهد ذلك أو سمعه من الثقات أو بعد وفاة الشيخ رضي الله تعالى ورضي عنا رواه خليفته الشيخ أحمد القادري عنه بالمشافهة والسماع أو دون في ذلك ورقة الرواة إلى غير ذلك مما شاع وذاع ومما رآه الصحابي والسماع حق بلوغ من حيث المجموع حد التواتر المعنوي — فنقول وبالله التوفيق اعلم أن الشيخ رضي الله تعالى عنه وعنا به قد اجتمع الناس في حياته وبعد مماته على محبته واعتقاده ولم يبق في الشيخ أو دياره من ينكر عليه واتفق الخبر على محبته والكرامة وتعظيمه خصوصا في حال حياته فقد أقبل عليه أهل بلده قاطبة عالمها وجاهلها كبيرها وصغيرها غنيها وفقيرها وحكامها من الوزراء وغيرهم ومواليها العظام فإنهم كانوا جميعا يهرعون إليه ويتبركون بتقبيل يديه وظهرت كراماته عندهم ظهور الشمس في رابعة النهار وشاع ذكره بالولاية والكرامة في الأوطار والأمصار واعتقده الخاص والعام وظهر كشفه بين الأنام وكان إذا ذكر في المحافل والمجالس ذكره كل واحد من الحاضرين كرامة وقعت له معه أو سمعها من شهدها أو سمعها منه بحيث لا يخلو ذلك المجلس من رؤية كرامة عنه أما بالمشاهدة أو السماع وأجمع الناس على كونه ولي الله بلا نزاع حتى شهد بولايته القطب الكبير سيدي الشيخ محمد البكري الصديقي المصري والعالم النحرير سيدي الشيخ عمر العرضي الحلبي من معاصري

سمعت من ذلك الرجل هذا الخبر اسرعت في الذهاب الى ذلك القاضي واعلمته ان الشيخ رضي الله تعالى عنه صاحب كشف ولا شك في ولايته وانما فعل ذلك معكم تنبيها لكم على النظر في احوال الرعايا وانصاف المظلوم من الظالم وليت خالده قال فاعتقد صحة كلامي وارسل الى الشيخ قربانا فلما وصل اليه القربان قال الشيخ للرسول الذي به قولي تدعى للذي نصحها والا لكنت فرحها فكان الشيخ رضي الله تعالى عنه بشير الى الشيخ عمر المرزباني هو الناصح للقاضي حتى ازال انكاره عنه وهذه كرامة وكشف صريح من الشيخ رضي الله تعالى عنه ونفعنا به قال وحكى لي رجل قال راح بي الى زيارة الشيخ رضي الله تعالى عنه وكان معه رجل آخر فجأ الشيخ رضي الله تعالى عنه بقصة من الفول واطعمنا منه وكنا جماعة كثيرين فكان الشيخ يقول كلوا ويأخذ الحصاة الصغيرة من كفه ويخلطها بالفول ثم يقول كلوا وكنا نحن نأكل الفول ولا نرى فيه حصوة واحدة من تلك الحصاة التي بيضها الشيخ حتى شبعنا من تلك القصعة وكانت القصعة لا تكفي رجلا واحدا ولا شك ان قلب الحصا تولد من قبيل قلب الاعيان وهو من الممكنات فهو من خرق العادات الذي لهم من كرامات الاولياء رضي الله عنهم اجمعين قال وسمعت ان رجلا كان عند الشيخ رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ نائما على قفاه فدخل رجل ومعه شمعة عسلية وقال هذه نذر للشيخ فقام ذلك الرجل الآخر واخذها منه وطفى فاخذها لنفسه فقربها من النار حتى لانت وشدها في وسطه مثل الزنار تحت ثيابه حتى لا يراها احد واراد ان يخرج بها فاستيقظ الشيخ من منامه وقال لذلك الرجل ما هذا الذي في عبكي يا قحبه طالعيها قال فخفت من الشيخ ففتحت ثيابي فرأيت في وسطي شمعا ملتفا على فراغ عقلي وشلحت ثيابي وتعريت منها ورميتها فرأيت الشمعة قد سقطت بعينها قال الشيخ رضي الله تعالى عنه يا قحبه لو اخذتيها كانت تلسع بيضك قوم روحي يا حرامية قال وسمعت من اناس متعددة ان رجلا عجميا كان يربي السباع وكان معه سبع في زنجير من الحديد يدور فيه بالاسواق والطرق ويفرج الناس عليه فيعطونه الدراهم ويرتزق به ويجعل ذلك كالحرفة له فمر ذلك السباع يوما من الايام على مكان الشيخ رضي الله تعالى عنه فثار السبع وجذب الزنجير من يد السباع وهرب ولازال هاربا والناس يفرون منه حتى دخل مكان الشيخ ودخل السبع ايضا فقال الشيخ لا تخافوا من هذه القطيطه فجأ السبع وجلس بزنجيره فقام الشيخ وصار يلحس يده به ورجليه كالمقبل لها والشيخ يقول يا مسكينه جوعانه هاتوا لها رأس غنم فجيئ به وجعل السبع يأكل ويهمهم ويهدر فجأ صاحب السبع فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه لدى شيء تجويعها خطيه عليك فلما اتم اكل الرأس ضربه الشيخ بالعصا وقال قوم روحي مع صاحبك فاخذه صاحبه وخرج به قال وحكى بعض المتردين الى الشيخ رضي الله تعالى عنه قال كان رجل عندنا في كان نائبا في المحكمة الشافعية بحلب وكان اخي المذكور من المنكرين على الشيخ رضي الله تعالى عنه فرغبه ذلك الرجل في زيارة الشيخ فابى ان يجيبه الى ذلك فاتيت انا عليه حتى طاوعني فذهبنا الى زيارته وكنت اذ ذاك صغير السن فلما دخلنا على الشيخ رضي الله تعالى عنه قال لاخي قض يا قحبه لا تدخل لا تقعدي روحي عنا فوقف اخي في ناحية المكان ودعاني الشيخ اليه وادخلني بين رجليه واخرج لسانه وحركه كانه

يريد بذلك تخويفي على سبيل المماجه والملاطفة وقال لي لاجل خاطرك ما نتكلم عليها ونخليها تروح في شفاعتك والتفت الى اخر وهو واقف على قدميه وقال له روح عنا وخليها لنا هذي مثلنا انتهى هكذا حكاه صدر الدين الكوراني الحلبي في كتابه المشار اليه ثم قال فيه وكنت في حال الصغر حال حياة الشيخ رضي الله تعالى عنه اتردد اليه فلما اشتغلت بامور كتابة المحكمة وكتابة الوثايق واعتراني الكبر صرت عاجزا عن الذهاب الى ضريح الشيخ بعد موته بالجبل خارج البلدة فاشتقت ذات يوم وثارني الغرام وتذكرت كرامات الشيخ في تلك الايام فكتبت الى خليفة الشيخ يومئذ وهو عمدة العلماء السالكين الشيخ احمد القاري المقيم بالجبل المذكور فانه في غاية الزهد والصلاح وكمال المعارف الدينية رضي الله تعالى عنه وما احسن سلوكه ومخاطبته كل انسان على قدر عقله وتأديب الفقراء ورعاية العلماء ووضع الشيء في محله فهو فوق الغاية والنهاية ولا يخفى ان هذا من عناية الشيخ رضي الله تعالى عنه والنظر اليه والتعويل عليه في حال حياته قدس الله سره لهذه الابيات

اقصده ضعف القوى عن سيره ... اليه وعاقبة الحوادث في الدهر
على انه من اقرب الارض منزلا ... ولكنها الاقدار توقف من يجري
ومن كان خلفي وقد اص محبته ... بها حكم الرحمن في عالم الذر
ولا ارعى الا تقدم صحبتي ... ومعرفتي بالشيخ اعني ابا بكر
وروية حالات بها شفنا بها ... على انها اذني كراماته الغر
وفي القلب اشواق الى الرؤية التي ... تفرج عني غمة الهم والقهر
الى شيخ ارباب الطريقة والهدى ... شهاب العلى القاري والكوكب الدري
خليفة الفتى البكر ابن ابي الوفا ... وصاحبه حتى الى الحشر والنشر
واهدي سلاما كالنسيم اذا سرى ... ارق من الشكوى واخفى من السر
سلاما بانوار العبير مضمخ ... يضاهي ازهار اول الفجر
واسأله خير الدعا فانه ... تتم به الحاجات في السر والجهر

قلت وقد مدح شيخنا الشيخ ابا بكر الوفائي صاحب الترجمة رضي الله تعالى عنه بقصيدة رائية من وزن قصيدة الكوراني هذه وقافيتها شيخنا العلامة البحر الحبر الفهامة شيخ المسلمين وبركة الموحدين المربي المسلك المؤلف المصنف الشيخ المرشد الصوفي المحقق المدقق الكامل الشيخ عبد الغني النابلسي الشامي الدمشقي الحنفي قدس الله تعالى سره العزيز وايد نفعه للمسلمين وارسلها من دمشق الشام الى حلب الشهباء الى تكية الشيخ ابي بكر الوفائي المذكور رضي الله تعالى عنها ومدح بها الشيخ والتكية والدراويش من مريدي الشيخ وذلك في مدة مشيخة الشيخ محمد دده ابن الشيخ حسين دده والد الشيخ علي دده الذي هو خليفة الشيخ الآن حين تأليف هذا الكتاب والباعث لتأليفه ولهذه الترجمة وسيأتي ذكره انشاء الله تعالى مفصلا على ترتيب خلفاء الشيخ رضي الله تعالى عنه فاحببت ان اذكر قصيدة شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي هنا تبركا بنفسه الطاهرة ومناسبة لروي قصيدة الكوراني رحمه الله تعالى وقصيدة شيخنا الشيخ عبد الغني النابلسي سلمه الله تعالى هي قوله رضي الله تعالى عنه

مقام ابي بكر مقام ابي بكر ... فلا فكر في عمر هنالك ولا بكر
بدى سر هذا في حقيقة سرنا ... وفي صدر هذا ما حوى ذاك في الصدر
وذاك صحابي وزاوية له ... علم تجلى الحق في اعظم الوقر
تحية مشتاق الى الجبل البكر ... يحررها عن بنت فكره بكر

محب قديم ذاق حب نزيله ... قبيل السوى والذوق شيمة من يدرى
واقرب احباب بعيد عن الحمى ... ولكنه بالروح حول الحمى يسرى
ولهذا ولى صادق فى محله ... وذلك صديق النبى بلا نكرى
مقام جليل بالجليل وحضرة ... بلوح جمال الغيب فيها مدى الدهرى
وصلنا اليها بالمدايح قبل ان ... نراها وقبلنا الثرى بفم الثغرِ
عسى ذلك الاثوت حيث تشعشعت ... به تربة الناسوت فى ذلك القبر
تهب علينا نفحة من قبوله ... معطرة الانفاس طيبة النشرِ
فتهفو به روح المحب ويرتقى ... الى ذلك الاوج الرفيع من القدر
على الاصل ثم الفرع او فى تحيتة ... من الله رب الناس فى السر والجهر
رعى الله اقواما لهذا لك كلما ... جرى ذكرهم حنت اليهم اولو الذكر
لهم القوم كل القوم يحمون جارهم ... باموالهم والصدق فى شرف الفقر
لهم شيخ فضل لا يزال كماله ... يجل عن الاحصا ويسمو عن الحصرِ
عليهم وتخصيصا عليه تحيتى ... واوفى سلامى بالثنا الذى يسرى
واسأل منهم ثم منه الدعا لى ... على الغيب عل الفتح يقرن بالنصر
عسى خادم التوحيد خادم اهله ... عبيد الغنى تنجيه سابقة الامر
ويهنى بما يوليه مولاه فى الغنى ... عن الغير فى عسر يكون وفى يسر
ويختم بالحسنى له ولصحبه ... ويسعفه فى كل ضيق مدى الدهر
وصلى بلا عد وسلم دائما ... الهى على خير الورى بهجة الحشر
واصحابه والآل ما هبت الصبا ... وفاح شذا روض وماغرد الطير

انتهت قصيدة شيخنا العارف بالله سيدى عبد الغنى النابلسى رضى الله تعالى عنه وعنا به ونفعنا ببلوغه الفاخرة فى الدنيا والاخرة قال الشيخ صلاح الدين الكوراني المتقدم ذكره اقول انه كان قد حدث لى حادث فنذرت لله تعالى قربانا ارسله الى الجبل لجماعة الشيخ رضى الله تعالى عنه اذا فرج الله منه فحصل لى الفرج باذن الله تعالى ثم مضيت ايام ونسيت هذا النذر وما ارسلت القربان الى الجبل وذلك بعد وفاة الشيخ فنمت ذات ليلة فرأيت الشيخ رضى الله تعالى عنه فى عالم الرؤيا وهو مقبل على وبيده عصا وهو يقول لى نسيت ها تيها ولو كانت نعجة فاستيقظت وقته السحر وارسلت رسولا الى دار الغنم ليأتى بالقربان وقلت له هات قربانا ولو كان نعجة فذهب الرسول فلم يجد فى دار الغنم الا نعجة بخلاف المعتاد فان دار الغنم كانت لا تخلو من الغنم فاشتراها واتى بها فتعجب من اشارة الشيخ رضى الله تعالى عنه وبعثها الى الجبل وقد ذكرت هذا الاثر فى قصيدتى التائيه التى هى نحو ثمانماية بيت بهذه الابيات

وفى الجبل المعمور بابن ابى الوفا ... ببلدتنا الشهباء تكشف كربتى
سمى ابى بكر واسرار صدقه ... مناقبها سارت الى كل بلدتى
ومن ينسى نذرا منه يرعبه فى الكرا ... يهرع بالايفا من بعد خيفة
ضجيع ضريح بالمهابة مكتسى ... يوفى اليه النذر من غير نذرة
ولولا رجال الله لانخسفت ... وجارت علينا الارض رجا ورضت

انتهى كلام الكوراني رحمه الله تعالى قلت وهذه كرامة من كرامات الشيخ رضي الله تعالى عنه بعد الموت فلا تغفل عنها كما شابهها
ومن كرامات الشيخ رضي الله تعالى عنه ما حكاه الكوراني في كتابه المشار اليه قال وسمعت من ثقة ان رجلا كان يتردد الى الشيخ رضي
الله تعالى عنه فجاءه يوما فرأى قدامه صحنا فيه الارز المطبوخ بالحليب وعليه السكر المدقوق فقال له الشيخ رضي الله تعالى عنه
كل من هذا فاستحى الرجل وامتنع عن الاكل فلما ذهب الرجل الى بيته ثار في بطنه مغص ووجع باطني فوصف له شرب زبل الحمار
المنقوع بالماء فشربه ثم جاء ثاني يوم الى عند الشيخ فلما رآه الشيخ ضحك وقهقه وقال له يا قحبه ما رضيت تاكلي من الرز بالحليب
واكلتي زبل الحمار وجيتي لعندنا قال وسمعت من اناس متعددة ان امرأة من اهل بلدة كلس قد اسر لها ولد في بلاد
الافرنج فجاءت الى الشيخ واشتكت له وقالت له ان ابني اسير وتضرعت لديه وذكرت قصتها وطلبت منه الخلاص فقال
لها الشيخ اطبخي لي دجاجة واحضري وزعفرانا وهاتيها بذلك ففعلت ما امرها الشيخ واتت اليه بها مطبوخة محشية
طبق امره فاخذ هامنها وناول عموما حد كلابه فجاء اليه ووقف قدامه وحرك ذنبه وزمر اليه بالدجاجة وقال له
كليها وهاتيها فاكل الكلب الدجاجة والمرأة تتحير وتتحسر على تلك الدجاجة لانها ظنت ان الشيخ يأكلها فقال له
الشيخ داومي له بالمصارد حتى هاتيها في ساعة قالت الرواة لهذه القصة فخرج الكلب هائما في الصحراء وغاب عن
العيون ثم ان الاسير قد جاء الى اهله فسئل عن سبب خلاصه فقال انى كنت اسيرا وحملوني في خدمتهم على الخنازير في
الصحراء فبينما انا ارعاها واذا انا بكلب احمر قد هجم على مكثر الانياب كانه السبع فخفت منه وهربت فصرت تارة اقع
وتارة اقوم وهو هاجم على هايش بي فوقعت مغمى علي فما افقت الا وانا بين كروم كلس وحين رأتها فتحت الى اهلي
وحصل لهم السرور بذلك ثم ان ام الاسير المرأة التي كانت توسلت بالشيخ في خلاص ابنها توجهت باهلها واقاربها من كلس
قاصدة حضرة الشيخ بالهدايا المثيرة فبينما هم في اثناء الطريق فاذا بفقراء الشيخ قد خرجوا عليهم وردوهم الى بلدهم كلس
وحالوا بينهم وبين المجيء الى الشيخ وكان ذلك بامر الشيخ رضي الله تعالى عنه لفقرائه بذلك لما احس بمجيء والدة الاسير
واهله فامر بردهم وهذه كرامة بل كرامات للشيخ قدس الله سره قال وكان الشيخ رضي الله تعالى عنه اذا غضب على فعل
قبيح يقول للفقراء شيلوها فيضعون رجليه ويضربه الشيخ بنفسه اسواطا عديدة شديدة والرجل المضروب
يستغيث ولا يجسر احد ان يشفع له عند الشيخ خوفا منه ومهابة له رضي الله تعالى عنه وحكى انه ضرب رجلا ذات
يوم اربعين سوطا وقال له هذه الاربعون باربعين فلما ذهب ذلك الرجل من عند الشيخ رضي الله تعالى عنه رأى في طريقه
اربعين دينارا ذهبا في كيس مرمى فتذكر قول الشيخ رضي الله تعالى عنه وكان رضي الله تعالى عنه محسنا التكلم بالالسن الثلاث
العربية والتركية والكردية ويضرب الامثلة ويتكلم باللطايف الهزلية بالالسن المختلفة ويتكلم بالابيات والابيات
والاحاديث النبوية وانشد بين يديه رجل الهمزية ابن الفارض رضي الله تعالى عنه الى ان وصل الى قوله صفا ولاما
ولطف ولاهوت ونور ولانار وروح ولاجسم فقال الشيخ قولي هكذا صفا وما ولطف ولهوت ونور ولا نار وروح وجسم
قال وحكى بعض الثقات ان الشيخ رضي الله تعالى عنه نظر يوما في عين الشمس وقال ولهي طالعة حطيتي عيندك في عيني
فقيل انها كسفت لساعتها ولا ريب ان هذه كرامة باهرة ظاهرة قال وسمعت من اناس متعددة انه كان يجلب من
الروم حكام العرب حاكم يقال له حسن باشا ابن الوزير الاعظم محمد باشا وكان شابا حسن الصورة طويل القامة
فسمع باحوال الشيخ فجاء الى زيارته واهدى اليه سجادة حسنة فلما دخل عليه لم يعبأ به الشيخ وقال له انت حجرة
كبيرة فاعطاه السجادة فاخذها الشيخ من الباشا والقاها في النار فاحترقت والباشا ينظر اليها فاغتم من ذلك
وانكر في باطنه على الشيخ فكاشفه الشيخ بما اضمره من الانكار مخاطبا له باللغة التركية متبسما في وجهه فسر
الباشا بذلك وابتهج وزال عنه الانكار والغضب وخرج من عنده معتقدا عليه محبا له وارسل اليه قربين متعددة ثم

ان الباشا المذكور قد ترقى بعد ذلك فكان الشيخ اشار بقوله هجر كبيرك ترقيه في المناصب فكان كما اشار رضي
الله تعالى عنه انتهى قال الكوراني اقول ان الذي ذكرته من مناقب الشيخ قليل ولو تتبعت ذلك من ادركه
وشاهد احواله لملأت الصحف والطروس قدس سره العزيز ورضي عنه الله وعنا به امين اشترى ما ذكره صلاح
الدين ابن محمد الكوراني الحلبي في كتابه الذي الفه في مناقب الشيخ رضي الله تعالى عنه وهو ادرك حياة الشيخ
وادرك كراماته ومناقبه واحواله كما تقدمت الاشارة الى ذلك والله سبحانه وتعالى اعلم وما اورد العارف
بالله سيدي الشيخ احمد الحموي العلواني في كتابه لعذب المشارب في السلوك والمناقب من كرامات شيخنا الشيخ
ابي بكر ومناقبه رضي الله تعالى عنه قال اخبرني الشيخ الكامل شيخي الشافعيه وامام السنة الشيخ عمر العرضي
نفع الله المسلمين ببركات علومه انه عرضت له مصلحة دينوية من جهة وظيفة وتعذر امرها و
تعسر قال فذهبت الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا استمد منه ومن بركاته حل تلك القضية قال وما كنت اذهب قبل
ذلك اليه في امر دنيوي قال فلما حضرت عنده كلمني في وجهي ثم بعد ذلك قال قضيت المصلحة فانحلت تلك
العقدة فلما عدت من زيارته وجدت الامر قد تم وانحلت القضية بعد تعسرها ببركة الشيخ ابي بكر رضي الله
تعالى عنه وفي فعل الشيخ لمن كان يخلص زيارته لله ثم ان جعلها دينوية وهذه التربية بكلمي وجهه
احسن عند العاقل الكامل في المعرفة من قضاء تلك الحاجة ومن عادات اولياء الله تعالى تبغض الامور
الدنيوية المشغلة للقلب عن ذكر الله تعالى وعن مطالعة عظمته وكبريائه وما يلقيه على الاسرار من
الاسرار فلا تزور وليا الا وانت فارغ البال سليم الخيال خالص القلب من التعلق بالمحال قال واخبرني الشيخ
الفقيه العالم الورع المتقي الشيخ محمد المشهور بالعجمي القاطن ببلاد القصير من معاملة حلب قال قصدت زيارة
الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا بحلب وكان معي جماعة فامرتهم بالدخول على الشيخ وقلت في نفسي انا اتأخر عنهم ثم
ادخل وانظر هل يعرف اني كبيرهم ولا وماذا يقول قال فلما دخلت وجلست لتقبيل يده قال لي لأي شيء
تأخرت يا شيخ وضرب بيده على كتفي فهبته وعلمت انه من اولياء الله تعالى قال وكان عندي صبي يتيم ربيبه
وليس هو معي فقال لي ليس لك حاجة بذلك الصبي كشفا منه فقلت له يا سيدي ليس له من يربيه وعلى
من ارميه فقال انت اخبر قال فما وجدت من ذلك الصبي خيرا وهذا كشف ونصيحة وقد قال النبي صلى الله
تعالى عليه وسلم الدين النصيحة ولقد كان الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا رضي الله تعالى عنه ناصحا لله ولرسوله ولخاصة
الناس وعامتهم ومن نصحه انه كان لا يقوم لاحد من الناس ولو كان وزيرا واميرا وكانت القضاة والولاة تزوره
ولا يقوم لاحد منهم الا انه كان يتزحزح لبعض اهل العلم والخير يسيرا وما ذلك الا لقوته وتمكينه وما سمعت
ان احدا كان يبغضه رضي الله تعالى عنه لا من الخاصة ولا من العامة ولكن كان يوجد من يحسده ومن ذلك لا
يقدر ان يجحده والله تعالى اعلم بالسرائر

وقلت تنهيضا لهمة الزائرين — ومن هو لحضرة الشيخ ابي بكر عابر
لذ بهذا الحبر والبحر المديد — انه في القبر معروف شهيد
وتأدب انه في قبره — من الاضحى كل يوم في مزيد
هو غوث فاستفث ان زرته — وتذلل تحظ بالامر الرشيد
وتلذذ بشهود في الحمى — بين ندمان على الوجه السعيد

وقلت

هذا الولي الذي ان زرته زارك ... وان هربت اليه فارعًا جارك

فصح القصد ان ماشئت اوزارك ... تمحى وترضى الله العرش غفارك

قال وكان الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه رجلا جسيما وجيها مستدير الوجه كان السكر يقطر من حلاوة وجهه المبارك وكان سنه قد فاق الثمانين ومع ذلك فيه القوة والطراوة وقوة الحال وكل انسان يعبر عما يكشف له من الحال على مقدار حبه وعلى مقدار حسن اعتقاده انتهى هذا كلام الشيخ احمد الحموي العلواني رحمة الله تعالى ورضي عنه في كتابه اعذب المشارب وقال فيه ايضا اخبرنا الشيخ عمر شيخ الاسلام رضي الله تعالى عنه ان اخاه كان في الروم فزار الشيخ ابا بكر قدس الله روحه ونور ضريحه فقال له رحم الله اخاك مات في الروم قال فقلت لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وخرجت من عند الشيخ مكدرا قال فما مضى الا اليسير وجاء الخبر بموته انتهى وقال فيه ايضا تحت قول الشيخ العرضي في ترجمة الشيخ وشهد بولايته الشيوخ والشبان والنساء والصبيان يشير الى انه قد اجمع اهل حلب على جلالته ونطق الخاص والعام بمنازل قربه انتهى وذكر الشيخ المذكور في كتابه المسطور عن الشيخ صدقة العزازي الرجل الصالح الفاضل الفقيه الشافعي امام القرامانيه انه قال كنت قد كتبت كتاب صداق وكنت ارجو المعروف اصحاب الكتاب فلما ذهبنا مع وجهاء المرأة لبيت الرجل الذي ارجو احسانه كان طريقنا على باب مسجد الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه قال فسلمت عليه وهو جالس داخل باب المسجد فقال لي روحي ياسيدي لف الشاش روحي يا سيدي لف الشاش قال فلما وصلت الى منزل الرجل اخرج لي شاشا حسنا يساوي خمسة دنانير وكان في الظن ان الرجل يصل في الاحسان الى هذا المقدار فهذا كشف وبشارة وتعريف فالشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه كان للناس به انس في حياته وكذلك بعد مماته فانظر ما ظهر له من البركات بعد الممات من النفع المستمر وهذه العبادة التي يعجز عنها من كان له مال مجموع وكثرة جموع سبحان من بيده ملكوت كل شيء ومن قبل ظهور هذا البناء الذي في مشهد الشيخ رضي الله تعالى عنه رأيت في المنام الشيخ احمد القاري يبني بناء في السماء الدنيا فاعلمت تأويل هذا الرؤيا الا بعد ظهور هذا البناء على يديه رضي الله تعالى عنهم اجمعين فانظر في هذه الكرامة والنفع العظيم الذي ظهر بعد موت الشيخ رضي الله تعالى عنه من العمارات والبنايات والخيرات والصدقات المتصدقات وانتفاع الفقراء والغرباء والصادرين والواردين بهذه الخيرات التي ظهرت في تكية الشيخ رضي الله تعالى عنه وانتفاع الخاص والعام دنيا واخرى باثار الشيخ قدس تعالى سره العزيز خصوصا اشغال الاوقات بالصلوات بالجماعات وملازمات الاوراد والذكر والعبادات والطاعات وتلاوة القرآن العظيم ومذاكرة العلوم النافعة وتنزيه الطرق وترويح القلب بما حوالي التكية المذكورة من الرياضات والبساتين والحياض والرياحين والحدائق والكروم وغير ذلك مما تروم ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا فهذا كله من بركات هذا الاستاذ نفعنا الله تعالى به في الدنيا والاخرة وباجداده العظام واسلافه الكرام فانهم جميعا مستمدون من جدهم افضل الخلق ورسول الحق محمد عليه افضل الصلاة والسلام وقال العارف بالله سيدي احمد الحموي العلواني في كتابه المار ذكره وقد اخبرني الشيخ احمد القاري اخونا في الله ان الشيخ ابا بكر رضي الله تعالى عنه كان يحب الخير للفقراء وان لا يجوعوا حتى انه قال له كل واملأ بطنك فان الشقي شقي والسعيد سعيد وكان الشيخ احمد القاري مراده الرياضة فذلك بهذا القول وارشده الى ان الاعتماد على الله تعالى واراد له ان تشبع نفسه فيكمل شكرها لله عز وجل وهذه

طريقة

طريقه شاذليه فان من وصايا الشيخ ابى الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه انه كان يقول يا بنى برد لما شربك
فان ذلك ارجى لشكر الله تعالى واذا شرب العبد الماء البارد شكر الله تعالى بكل جوارحه وقال ايضا اخبرنى الشيخ
احمد القارى اخبرنى انه زار بلادا كثيرة فى طلب المرشد وتعب وجاهد حتى جمعه الله بالشيخ ابى بكر
الوفائى رضى الله عنه فحضر عنده فى اول يوم دخل عليه وقد جاء قميص بلا تفصيل ولا خياطه فاخذ الشيخ وشق
ذلك الثوب وقال من يخيط هذا الثوب منلم فقال رجل من الحاضرين هذا يخيطه فدفعه الشيخ اليه وقد خرج تفصيله
حسنا قال وكنت لا احسن الخياطه قال فاخذت ذلك القميص وقد خرج تفصيله حسنا باذن الله تعالى وقال
فهذا قال لى هكذا وهكذا قال اصنع هكذا فاخذت فى الخياطة ثم خرجت الى قبور الصالحين وانا لا اعرفها
فجلست بحذاء قبر الحانوتى واخذت فى الخياطة فاكملت القميص خياطة وطويته وجئت به فقال الشيخ
جاء صاحب القميص قلت وقد كان ذلك اشارة الى ما ظهر على يديه من هذا الترتيب الذى يعجز عنه اصحاب
الاموال الكثيرة والجاه العريض فقد حصلت له الروح وحصلت منه روح كل ذلك ببركات الشيخ ابى بكر رضى
الله تعالى عنه والشيخ ابو بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه وان كان يتستر فى بعض امور فانه من اكابر العقلاء
والعارفين بالله وكل ولى ولا حجاب وقد قال الشيخ ابو الحسن الشاذلى رضى الله تعالى عنه وحجابى الثياب
وقال الشيخ احمد الحرى العلوانى رضى الله تعالى عنه فى كتابه المذكور عن رجل من العلوانية وترجمه بالولاية والكرامة
والسلوك فى طريق القوم رضى الله تعالى عنهم قال وكان له على تربيه اسمه الشيخ حميد قال وكان يشهد
للشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه بصحة الكشف وكان يقول ان هذه الكلاب التى كانت عند الشيخ ابى بكر من الجن
يصحبونه لامارة ظهرت له وما ذلك ببعيد وقد حكى لى انه زار الشيخ ابا بكر رضى الله تعالى عنه مرة وكان
معه رجل من بلاد اريجا وكان له ولد غير صالح وكان قد قبض عليه حاكم من حكام السياسة وجاء هو لينظر
ما يقول الشيخ ابو بكر قال الشيخ حميد فقلت له لا تذهب الى الشيخ بهذه النية فلم يسمع قال فلما رأنى
حضرت الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه قال الشيخ لذلك الرجل فى غد وقال يوم السبت يصلبون ابنك
على خشبة قال فصار الامر مثل ما قال الشيخ ابو بكر رضى الله تعالى عنه انتهى وقال العلوانى اخبرنى بعض
الاصحاب من بيت الدهن قال زرت الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه وكنت قد ملأت جيبى فستقا من كرم
لجارنا وتركت كرم قريب لنا فلم اكل منه واكلت ما فى جيبى من الفستق الحرام قبل ان اصل الى الشيخ فلم يبق
فى جيبى شىء فلما وصلت وجلست نظر الى ثم ضربنى على رجلى ثلاث ضربات بعصا ثم نظر الى جانبه فاخرج
فستقه من تحت بساط او حصير فاومأ بها الى وقال لى اما كان يكفيك ان تاكل من هذا كرم قريبك
حتى اخذتى من كرم الناس وكلتى ثم قال لى اخرج ما فى جيبك فمددت يدى فاخرجت فستقتين وقد كنت من
قبل مددت يدى الى جيبى فلم اجد شيئا وقال زرته مرة اخرى فلما استقريت عنده قال كبس لى رجلى
فاشتغلت بما قال فجاء رجل ومعه منديل واسع مملوء من الخوخ فاخذ الشيخ يلقمنى ويامرنى بابتلاع النوى
وانا خايف من ضرره حتى ابتلعت الجميع فلما خرجت من مكان الشيخ الى بيتنا لم اجد ضررا من بركات الشيخ رضى
الله تعالى عنه وارضاه انتهى فقال الشيخ الحرى اخبرنى بعض الاخوان انه كان يسمع من الشيخ الولى الصالح صاحب
الكشوفات والبركات والكرامات العاليات ابى بكر ابن ابى الوفا مرارا يقول اذا كانت رحمة الله تنزل عند ذكر الصالحين

على مرة ذكرهم فكيف لا تنزل على من هو بحضرتهم ويشير بذلك الى نفسه ونحن نذكر بعض مناقب هذا الولي عسى الله
ان ينذكرنا برحمته اخبرني الرجل الصالح التقي المحافظ على الطاعة المحافظ لكتاب الله تعالى المداوم على كتابة المصاحف
الشريفة كتب بخطه اربعين مصحفا ليس فيها غلطة كان ذا غلط في ورقة شقها اقامة لحرمة كتاب الله عز
وجل وكان ورده كل ليلة نصف القرآن وهو سيد الحاج احمد ابن بنت سيدي الشيخ علوان انه حضر مزار عند
سيدي الشيخ ابي بكر بنية الزيارة له والتماس البركة في صحبة سيدي جلال الدين ابن العالم الفاضل شيخ الاسلام
سيدي حسين النصيبي فكان الشيخ ابو بكر قدس سره يقول يا جلال الدين علم بلا عمل اي انت علم بلا عمل فلا
تتعب خاطرك اي لا تحصل على شيء مما عليه اهل الله حتى تقرن العلم بالعمل ولقد صدق رضي الله عنه
وارضاه وجعلنا في بركته انتهى وقال رضي الله تعالى عنه واخبرني ان الشيخ حسين والد جلال الدين
كان لا يفتر عن زيارة الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه وهو شيخ الاسلام وكان ذا هيئة جميلة خلقا وسمتا
واخبرني ان رجلا من اولاد شيخنا زار الشيخ ابا بكر رضي الله تعالى عنه فكان الشيخ اطلع على ما في باطنه من طلب التقدم
في الطريق والمشيخة فقال له درجة درجة درجة فان من وضع رجلا على الارض ورجلا على السطح ينفلق
نصفين وكان ذلك الرجل صالحا الا انه استعجل على الشيخ قبل اوانه فعاقبه الله بحرمانه فمات ولم يبلغ مبالغ
الرجال فكان امره كما اشار الشيخ ابو بكر رضي الله تعالى عنه قال واخبرني رجل من العامة انه كان جالسا عند الشيخ
ابي بكر رضي الله تعالى عنه وعنده رجل آخر كان يقول له لا يحصل لك شيء الا بترك هذه الدنيا ان كان نعم فنعم
وان كان لا فلا اي ان كنت تصدق قولي فتعمل به يحصل لك الخير واصدقك في حسن توجهك الى الله تعالى وان
كنت لا تصدق قولي ولا تعمل بما اقول لك فلا اصدقك في توجهك الى الله تعالى ولا يحصل لك من خير
فمن ترك الدنيا عوضه الله تعالى الآخرة وقد كان هذا الرجل السيد الجليل الولي الكامل الشيخ ابو بكر الوفائي قدس
الله سره العزيز قادري المشرب يسترفي عين ظهوره تتفجر ينابيع كشف على القريب والبعيد سلوة
لكل قادم بحسن الاعتقاد في كشف كربه وزينة في مملكة الفتوة والكرامة والصبر والتحمل وطرح الاغيار
وحرق غبار الاختيار والتقلب بايدي العناية في بحر الولاية كالدر المطروح في قصاصة من الذهب لا يزال
طيب انفاسه يفوح على جلاسه ستر الحكمة بحلاوة المزاح والحقيقة بالمباسطة والانشراح قد
رسخت اقدام سره في عالم امره على صخرة فامن اوامره بغير حساب وتمكنت روحه بازيال انا وجدناه
صابرا نعم العبد انه اواب وورث جميعه من انوار النبيين فظهرت احواله في وارثة انا انزلنا وما ارسلناك
الا رحمة للعالمين لما خلع هذا الاستاذ ثياب الدنيا وعزها انتهز فرصة فكان حظه منه النار وهذه
طريقة الاخيار وحكي عن الشبلي رضي الله تعالى عنه انه كان يعظ وعلى رأسه شملة صوف وكان بعض
تلاميذه عليه جبة صوف حسنة فقال التلميذ في سره لو كان هذا الميزر الذي على رأس الشيخ على
رأسي لكمل لباسي فاحس الشيخ بهذا الخاطر فلما فرغ من الميعاد قال لذلك التلميذ قم معي الى المنزل ثم
جاء بناء فقال له اخلع هذه الجبة ثم خلع الشيخ الميزر وطرحه في النار تخليصا لقلب ذلك التلميذ من التعلق بغير الله
تعالى وعقوبة له على اشغال خاطره بذلك الخاطر في مجلس التذكير بغير ذكر الله تعالى انتهى قال وقد اخبرني وارث
رحمة الشيخ ابي بكر الوفائي انه جاءه ظنفه او سجاده حسنة لتفرش عنده المسجد فقال ما عندنا مكان يسعها
ثم احرقها في الحال فما كان حظ الدنيا منه الا النار وذلك طريق الاخيار احرقوها قبل ان تحرقهم وابادروها قبل
ان تبيدهم وابعدوها قبل ان تبعدهم والابرار لها عندهم نوع تعظيم فلم يردوها شيئا ويتيها ودنها ويعظون

ثامنا

شأنها بذلك وصار وان ذلك السم القاتل والشرك الخفي قال النبي عليه صلى الله تعالى عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد بطنه وفرجه تعس عبد الخميصة وهي الجبة الحسنه فاهانة الدنيا بالاحراق خلاص من شرور وفتن غير خفيه فكان الشيخ ابن ابي الوفا كالشيخ ابي بكر الشبلي رض الله تعالى عنهما في احراق عدوة الله تعالى فارباب الاحوال اليهم يشار بالوارد الالهي يخلاف من ليس له حال ولا وارد انهى فالشيخ انما قطع حبل شركه مع الله تعالى بحرق عدوه حتى خرج سليما منها هكذا فعل الله مع اوليائه وماذا يحدث الانسان مع هذا الاستاذ الذي هو بحر فرات مورود للقريب والبعيد والشقي والسعيد والمكاره والمريد وكيف لا وهو وارث حال الرحمة المحمديه والسطوة الاحمديه والهيبة القاريه والمعرفة المرتضويه والطريقة الوفائيه والنشأة الصديقيه والنهضة الفاروقيه والكرامة العلويه والانوار العثمانيه فهو من فضل فضيلة الكنز الاعظم سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فطوبى لمن آمن وصدق وعلى نفسه بحسن الاعتقاد والتسليم تصدق والويل ثم الويل لمن ابى وتشدق ومن حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه وان يدع ما الفرات جاريا في مجاريه قال اخبرني بعض الاخوان وسمعت من كامل في العلم والشان عن هذا الشيخ الجليل الذي طابت بذكره النفوس وذهبت عنا ان شاء الله تعالى العكوس انه عند خروج روحه المرتاحه برحمة الله تعالى تلا آية من كتاب الله تعالى تشعر بمقام قربه من الله وسعة معرفته بالله وهي قوله تعالى والشمس تجري لمستقر لها ذلك تقدير العزيز العليم فماذا يقول ويذكر الانسان من مناقب هذا الاستاذ الرفيع الشان وقد وقع لي معه في زيارتي اياه حال حياته رض الله تعالى عنه وكنت جئت من حماه وبيس لي قصد الا زيارته والتبرك بالنظر اليه وليس عنده احد ومكثت زمانا انظر اليه وهو ينظر الي بعض الاحيان نظر رحمة حتى استحييت فاستأذنته في الذهاب بقلبي فمر الخاطر ان لي في الانصراف بلسانه ورأسه بلطف ورحمة فلما اردت الخروج قلت السلام عليكم فقال لا تسلم على عادته المعروفة خفض مرتب انفس ففهمت من ذلك انك لا تترك الزيارة وقال ذلك بلطف قلت

فماذا تقول عن البحار وما الذي ... تعبر عن درر تستر بالحبر
فلله ما احلى قديم حديثه ... فيدر تجلى للسامع في الذكر
وذكرى له ذكرى لخالقه الذي ... حباه من الانعام والمن بالجبر
فما قلب هذا الجبر الا كابحر ... بها فيض فضل الله مترسل القطر
ايا بكر لا تنسى الحقير من الوفى ... اذا حل فيه الموت او حل في القبر
فلي همة اني ازور ضريحكم ... وقد زرتكم من قبل في نزهة العمر
وهذا انا قد صرت ذا الشيب لا مرى ... وقد اهرقتني نفحة الصد والهجر
وكم لي من الاثام يا شيخ في الورى ... وكم حط مني الحول ما حل من وزري
نذهتك والرب الكريم يمينني ... بصدق واحرص على النظم والنثري
وان يجعل الرب الكريم ختامنا ... بخير فنلقى الخير في سورة الحشر
انا الجار في دار كريم غريبها ... فلا تحرمن الجار من نظرة الجبر
والف سلام ثم الف تحية ... على مطلع الانوار في ساحة الدهر

ومما اخبرني بعض الاخوان وقد اقسم على ذلك الخبر بالله تعالى قال والله تعالى ان الشيخ رضي الله تعالى عنه قال لي ابو بكر
اليوم غضير هذا من الفراة الى العريش ويظهر لي من طريق الخاطر ان افضل الغفر من استحفظه تعالى على الارض المقدسة بانوار
النبيين وفيها الابدال والمتصرفين فيكون قد استحفظ عليهم وفي ذلك شرف عظيم فطوبى للمصدقين وبعدا للمكذبين
واخبرني رجل عنه من الاخوان من اهل العلم والشان وهو يقسم على صحة خبره قال كنت عند الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا وهو قاعد
بالجبل المشهور به وبين يديه بطيخة خضرا وهو يشير اليها ويقول الله قادر ان يخرج الماء من هذه البطيخة وكانت
اشارته الى انه سيحدث الماء في جبله المذكور قال الراوي ولم افهم اشارته الا بعد موته ومجيء الماء الى الجبل فيا ايها
الانسان كما تبين لك ما ترك الشيخ رضي الله تعالى عنه المياه والاماكن التي فيها الماء في حال تجريده وخلوص قلبه
لله جعل الله مكانه روضة من الرياحات ومعبدا من المعابد ينشرح بها الزايرو العابد والمقيم والوارد فما زالت تتقول
عن البحر المديد الذي هو كل يوم في حال جديد حيا وميتا ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم
يرزقون وقد اخبرني وارث رحمته انه كان يقول رضي الله تعالى عنه في حال حياته نريد نجعل لهذه الرواية
معيلقات وسفرات وقد صار ما قال فطوبى للتابع بالحق والبعد لمن ادعى ما ليس فيه ولكن التشبه بالسادات
بطريق المحبة لا سيما من سبقت له معهم صحبة مقبول فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم فكيف يشقى بهم صاحبهم
وخدمهم فيا ليتني كنت معهم في الخدمة فافوز ولكن انا نفذ بالخدمة فقد فزنا بالحب والتصديق والتسليم والله يختص
برحمته من يشاء والله ذو الفضل العظيم قوله وارث رحمته المراد به خليفته الشيخ احمد القاري المدفون تجاه مدفن رضي الله تعالى
عنه وقد رأيت الشيخ رضي الله تعالى عنه في المنام في هذه المدة وهو في قبر علي قبر شيخنا الشيخ علوان رضي الله تعالى عنه
او كان ذلك نفس قبر الشيخ وعلى ذلك القبر تابوتا عظيما وانا في الصلاة وامامي كتاب وهو لي وقد جاء شخص في زي فلاح
فخطر لي في المنام انه لص وخشيت على الكتاب فناداني من القبر بصوت لطيف بطل الصلاة واخذ الكتاب فامتثلت امره
فظهر كتب كثيرة واخذت منها الذي اخذت ورأيته رضي الله تعالى عنه بجسمه غير منير سمينا وعلى رأسه طاقية بيضا
مضربة ليس فوقها شيء وعليه برد مخطط رحمه الله تعالى ورضي عنه ونفعنا به واعاد علينا من بركاته في الدنيا والاخرة
وكان ذلك الكتاب الذي هو لنا واشار علينا باخذه وحفظه من ذلك اللص هو كتاب المحبة والمودة في الله تعالى فان
الانسان في اوقات اجتماعه مع من احبه في الله وزاره لله لا بد ان يشتغل عن بعض ما هو فيه اقول لا يبعد ان تكون
ويبقى فارغ القلب بعد اخذ الكتاب ويشرع في صلاة خالية من شغل القلب بغيره جل وعلا وربما يكون هذا بعقاب
الشيخ رضي الله تعالى عنه وان لا يغفل عن محبيه وارشادهم الى الطريق ودلالتهم على الخير ولو بعد الموت وهذا مقام رفيع
لحفرة الاستاذ الكامل شيخنا ابو بكر الوفائي قدس الله تعالى سره العزيز ونفعنا به آمين انتهى من المؤلف قلت ويدل لما
قررناه في هذه الحاشية ويؤيد ما فهمناه ما ذكره الشيخ احمد الحموي العلواني في كتابه اعزب المشارب عن الشيخ رضي الله تعالى
عنه قال الشيخ احمد المذكور اخبرني الشيخ محمد السعدي عن والده كمال الدين انه كان يصلي الضحى على الدفوف التي في الرواق في الجامع الكبير
وهو مشغول البال فمر الشيخ ابو بكر وقال لو تطهر الصلاة كان احسن وما هذه الصلاة التي تصلونها قال فقلت في نفسي
هذا كلام عام شامل لي ولغيري اذ لا بد ان يكون في الجماعة مشغول البال فان كنت مكاشفا فعين لي قال فمر الشيخ
وجاء الى ازاء وجهي وقال ما هذه الصلاة التي تصليها لو تركتيها ورحت الى حاجتك كان احسن لك قال فعلمت
عند ذلك بركته فهذه الحكاية تشير الى صلاة العارفين التي يكون عندها سكون القلب وخشوع الجوارح كما اشار النبي صلى

الله تعالى عليه وسلم بقوله لذلك المصلي الذي كان يعبث بلحيته في صلاته لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه انتهى
من المؤلف ايضا ادام الله لنا وجوده وقد اخبرني بعض الاخوان من اهل الطاعة لا من اهل المعصيان قال كنت راكبا على فرس والشيخ
ابو بكر يمشي في كرم تحت جبله فخيلت عليه وقلت له يا شيخ ابو بكر كيف تقول في نفسك كعادة مزح الناس قال وكان
الشيخ لا يعرفني من قبل فقال روحي عني يا فلانة ابن فلانة قال فاقشعر بدني ووقف شعر رأسي وتركته وكان مراده
بذلك الكشف ان يتأدب ذلك الرجل وحسن الظن للملا يحرم بركته بقلة الادب ولو كان على سبيل المزاح فرحمه الله
تعالى ورضي عنه كما ظهر كرامة لاهل الانكار ومن قلة ادب بعض الجاهلين يسمي تكية الشيخ قدس سره الطاهر بابي
كريشها فقاتل الله الجهلة العامة ما اقل احترامهم لاولياء الله تعالى بعدم معرفة منازلهم عند الله تعالى فنسأله
تعالى ان يمن علينا باحترام اوليائه وحسن الاعتقاد والظن بهم ومعرفة منازلهم لنفوز بذلك فوزا عظيما واعلم ان اولياء
الله تعالى منهم من يرشد بحاله ومنهم من يرشد بمقاله فالذين تجردوا عن الدنيا حتى ازاحاتهم احرقوها واتلفوها
كالشيخ العارف الولي الصالح سيدي الشيخ ابو بكر ابن ابي الوفا رضي الله تعالى عنه وعنا به ارشد والناس حالهم في تحقير الدنيا
فانها العدوة الكبرى واظهر صدقهم في عداوتها بالاحراق لها فان من يشفق عليها ويجعل لها مقدارا وحالها
يتقرب به الى الله تعالى غير صادق في عداوتها بل هو من اهل محبتها ولا اقول ذلك من باب خرق الشريعة ولكن من باب
التسليم لاولياء الله تعالى احوالهم ولسنا كموسى عليه الصلاة والسلام في عدم تسليمه للخضر عليه السلام فانه بنى
عدم التسليم لاولياء الله تعالى احوالهم ولسنا كموسى عليه الصلاة والسلام في عدم تسليمه للخضر عليه السلام فانه بنى
مرسل لا يقدر ان يخالف ما عنده من العلم فانكر له لذلك واما نحن معاشر الامة المحمدية فقد قص علينا امر الخضر وموسى عليهما
السلام وقتله للغلام حتى اذا كان في هذه الامة المحمدية ولي الله تعالى ايده الله تعالى بكرامته وظهر بخارق نستسلم
له ولا ننكره عليه اخبرني بعض الاخوان ممن لا يستسلم الا برؤية وبرهان انه كان عند الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه فاشترى
الشيخ فولا مع بعض فقرائه في قدح وكان هناك جماعة فاخذ الشيخ يدير بيده الشريفة المباركة حجارة صغار في القدح
ويحركه ثم قال كلوا فاكلنا وفرغ الاناء وما وجد احد منا حجرا قال فوقعت في العجب فالذي يظهر على يده مثل هذه الكرامة
يسلم له في مثل ان يحرق ثوبا او طعاما خصوصا ان اعلم انه يكشف له عن حال الثوب او الطعام من كونه حراما او شبهة
فاهل الله لا يرون له محلا الا النار واولياء الله تعالى لا تطيب نفوسهم ان يكرموا على الناس بالحرام ولا بالشبهة فيكون
ذلك قساوة في قلوبهم وظلمة في نفوسهم اخبرني بعض الاخوان ممن له قدم في دائرة العرفان وهو وارث رحمة الشيخ
رضي الله تعالى عنهما انه سمع الشيخ الولي المنفرد في وقته كشفا وحالا وتحلا وعرفانا وتصريفا سيدي الشيخ ابا بكر الوفائي
قدس الله سره وروحه ونور ضريحه يقول مرارا وكل رسول شافع ومشفع وكل ولي في جماعته غدا وابو بكر في جماعته
غدا يشير الى نفسه انه شافع في جماعته غدا واهل محبته حملنا الله تعالى من خواصهم سمعت من شيخنا العالم
الفاضل العارف بالاصول وحسن توجيه للسائل الذي غمره فضل الله بعقل نوراني وقلب عامر بذكر الله تعالى من غير
توان وهب صحيح لاولياء الله تعالى المفتي بحلب المحروسة على مذهب ابي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه الشيخ ابو الجود
لازال الله عليه بكرمه يجود ويقول في حق الولي الشيخ ابي بكر الوفائي رضي الله تعالى عنه وقد ذكر لنا بعض مناقبه كان هذا
الرجل يعني الشيخ ابا بكر المذكور رضي الله تعالى عنه يتفجر كشفا وقال لي ما رأيت اعقل منه كان عاقلا وعلم يا لهف ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في حق ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه ما سبقكم ابو بكر بكثرة الصلاة ولا الصوم
ولكن بالسر الذي وقر في صدره ولهذا الشيخ ابو بكر الوفائي الحلبي رضي الله تعالى عنه ما ارتفع بكثرة صوم ولا صلاة
ولكن بما وهبه الله من السر فان الولاية الخاصة بالعناية السابقة والموهبة الالهية ولذلك كان يقول
الاستاذ الكيلاني رضي الله تعالى عنه ونفعني وحبتي بسره ورضي عنه وعنا به وروح روحه ونور ضريحه
شاركونا في الاعمال ما شاركونا في المواهب ولكن قد سبق للشيخ ابي بكر الوفائي مجاهدات وتجريد لا يطاق ورياضات

وتجريد من الدنيا يبذلها الله تعالى حتى ما ابقى الله ورسوله ذخرا له عنه حاجته ولكن السبق بالسر عناية من الله الله تعالى وموهبة منه فلا مانع لما اعطى ولا معطى لما منع جل وعلا اخبرني بعض الاخوان عن نفسه انه ضرب والدته ضربا شديدا وغضبا ثم مر على حضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه فكشف عن حاله في الحال وامر بالقبض عليه فقبض وضربه على رجليه ضربا مؤلما وهو يقول اتعودي وذاك يستغيث ويقول التوبة يا سيدي فانظر ما في هذه الحكاية من الكشف والانتصار لله والتعريف بمقام الوالدين وتأديب ذلك الرجل واستتابته وزجر من حضر عن فعل امر مكروه في غير حضرته فكيف في حضرته فرضي الله تعالى عنه وارضاه وماذا يقول الانسان في شأن الجار الزاخرة بالكرامة الباهرة التي هي الدر الفاخرة وله حكاية في الصبر على الاذا مشهورة اخبرني بها بعض خواصه ومقربيه وهي ان رجلا اجترى على الشيخ قدس الله سره العزيز وضربه بسكين فشق بها بطنه حتى خرجت مصارينه ومع ذلك قال له اذهب لا تأتيك الملائكة فيؤذوك ولم يخرج واحدا فقضى الله ذلك الرجل الخبيث وقتل ثم قطبو بطن الشيخ رضي الله تعالى عنه وكان الشفا ولقد صدق القايل حيث قال

هم الرجال وعار ان يقال لمن ... لم يتصف بمعانى وصفهم رجل

وقد كان هذا الاستاذ رضي الله تعالى عنه يحيي الليل كله جالسا متوجها الى ربه جل وعل مراقبا سره منتظرا ما يرد عليه منه عز وجل فاذا حصل له تعب كلي من السهر اتكأ على امتعة مرفوعة من غير ان يضع جنبه على الارض وكان رضي الله تعالى عنه للفقراء والمساكين والمحرومين كالبحر العذب الفرات يرده وارده وكل وارد نفعنا الله ببركاته في الدنيا والاخرة وقد دام امداده من عناية الله تعالى بعد وفاته ومن سمعت شهادته فيه انه بحر ولاية وكنز هداية شيخ الاسلام ومقتدى الانام شيخ الائمة الشافعية ومفتي مذهبهم بالديار الحلبية العالم المتبحر بكتاب الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم الشيخ عمر العرض رضي الله تعالى عنه وكان من يزور هذا الاستاذ اعني الشيخ ابا بكر الوفائي رضي الله تعالى عنه في حياته وقد شهدته يزوره بعد وفاته ويلتمس الخير من الله تعالى ببركاته واهل السلم هم القدوة واصحاب الشهادة رضي الله تعالى عنهم اجمعين واخبرنا رضي الله تعالى عنه وعن والده ان الشيخ كان ذا كشف صريح وحال واله من كبار الاولياء والرجال الذين قاموا لله تعالى بصدق الحال واخبرني بعض اصحاب الشيخ الولي الغوث شيخ وقته الشيخ ابي بكر ابن ابي الوفا التي المترجم رضي الله تعالى عنه ان رجلا جاءه وهو يبكي ويقول انت يا سيدي من قوم لا يضام نزيلهم فقال الشيخ قدس الله روحه ولد من مر على ابوابهم في ازقتهم يرجع رضي الله تعالى عنه بما اكرمه الله تعالى به من ان من مر بزقاقه لا يكون عليه بأس فكيف بمن كان نزيله في حضرته ولو كان بعيدا من الماء من غير تعلق به ولا اراده ولا حب واذا كان هذا شأن ولي من اولياء الله تعالى فكيف بحضرة سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم وكرم وعظم وقد اشتهر عن الشيخ علوان رضي الله تعالى عنه انه كان يقول انا كفيل بالشفاعة في من مر على باب زاويتي كما وقع للشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه وما ذلك على الله بعزيز قال الله تعالى ان الذين لا يؤمنون بايات الله لا يهديهم الله ولهم عذاب اليم والمشايخ لصحاب الكرامات من ايات الله تعالى وقال عز وجل في قصة يوسف عليه السلام لقد كان في قصصهم عبرة لاولي الالباب فصاحب اللب له اعتبار بالقصص واخبار الصالحين التي تحمل على طلب معالي الامور والله تعالى يحب معالي الامور ويكره سفسافها والطريق مبني على التصديق ولا يصير صديقا من لا له تصديق واخبرني بعض الاخوان من اهل الفضل والعرفان ان شيخ الاسلام سيدي حسين النصيبي اراد زيارة الشيخ وكان في صحبته شيخ الاسلام سيدي محمد عمر ابن ابي اللطف القدسي وكان قد صنع شيئا من القبرات واخذ منها حصة لحضرة الشيخ فاراد اكلها شيخ الاسلام

ابن ابى اللطف فقال له شيخ الاسلام النصيبى لاتفعل فانه يكاشفنا ويعاتبنا على ذلك فقال له انا اكلها
وما انا منكر ولكن حتى ننظر ماذا يقول الشيخ قال فلما وصلا الى جبل الشيخ اخذ الشيخ فى المباسطة معهما فقال له
فقال للنصيبى هذه تقول قال الله وحبة وناء وتاكلى حصتى فقال النصيبى للقدسى اما قلت لك فحل القدسى
فاخرج النصيبى عشر قطع من الدراهم وقال لهذه تبلك عن الشيخ القدسى فقال الشيخ رض الله تعالى عنه اعنى شيخنا
فوضع تلك الدراهم فى مصافه واراد ان يقبل يد الشيخ ابى بكر فلم يمكنه فقبل كل واحد منهما الاخر فى عنقه فرض الله
تعالى عنهم اجمعين وعن محبيهم امين واخبرنى الشيخ احمد القارى رض الله تعالى عنه ان الشيخ يقول ما حصل لنا
الخير الا بالمحبة وحسن الاعتقاد يريد انه اذا كنت على هذين الامرين تحصل على خير الدين واخبرنى بعض الاخوان انه
كان له صاحب وكان يهاب حضرة الشيخ قال فزرنا الشيخ مرة فى يوم من الايام فاستوحى الرجل الشيخ الخانونى
بباطنه خوفا من الشيخ ابى بكر فقال الشيخ فى الحال سقى الله يا شيخ محمد يا خانونى قوس روحى لاتستوحى
المشايخ علينا قوس عنا مرارا كرر ذلك رض الله تعالى عنه وقال الشيخ الحوى فى نظمه

واصحاب كهف كان صاحبهم على ... اقامة حق الله كلب الفتوة

اخبرنى رجل من اصحاب سيدى الشيخ علوان رض الله تعالى عنه انه ورد على حماه شيخ صوفى من اولياء الله تعالى
وكان له كل يوم ربع قنطار حلبى من الرقيق يطعمه للفقراء خبزا وحريرة لايضع للفقراء طعاما الا الحريرة وكان هذا
الشيخ من العجم وكان رض الله تعالى عنه معنا يقال له الشيخ الخوارزمى قال وكان فى صحبته كلب كبير السن وقد
نزلت حواجبه على عينيه قال وكان الناس يهابونه وهو لايؤذى احدا قال وكان الشيخ الخوارزمى رض الله تعالى
عنه يقول ما صدق معى فى الصحبة الا هذا الكلب قال ولما ذهب الشيخ الى الشام مات ولزم الكلب قبر الشيخ حتى
مات عند القبر وكان الشيخ ابو بكر الوفائى رض الله تعالى عنه يحب الكلاب ويراها محلا للاحسان عملا بقول
سيد الاكوان صلى الله تعالى عليه وسلم ان لك بكل كبد رطبة صدقة وفى الخبر عن النبى صلى الله عليه وسلم
انه قال كان فيمن قبلكم امرأة بغية رأت كلبا يطوف بركية من شدة العطش ولا وصول له الى الماء فنزعت
خفها وسقته به فشكر الله تعالى على فعلها وغفر لها وفى خبر ان النبى صلى الله عليه وسلم قال كان
فيمن قبلكم رجل اصابه عطش شديد فورد ماء فوجد كلبا يأكل الثرى لشدة ما وجد من العطش فقال
الرجل فى نفسه ان هذا الكلب قد بلغ منه العطش مثل ما بلغ منى فملأ خفه وسقاه به فشكر الله له اى شكر
الله فعله ورضى عنه فغفر له وقد سمعت من الشيخ خالد العلوانى رض الله تعالى عنه لكل ولى حجاب
وحجاب علوان الثياب قال وكان معى فقيه انكر على الشيخ مباسطة لباسه فقلت له سمعت فقال تبت الى الله
فالشيخ ابو بكر الوفائى رض الله تعالى عنه كان يحتجب بحجب كثيرة منها صحبته الكلاب وهو ذلك لا
تزال شمس ولايته طالعة ومازالت كرامته وانوار كشفه ساطعة انتهى وقال الشيخ الحوى العلوانى رض الله
عنه فى نظمه المسطور فى تاليفه المذكور

ولم جأ فى الاعصار من غوث وقته ... ومن عارف بالله فى كل صدة
وفى عصرنا قد كان غوث بلادنا ... ابى بكر الوافى بكل مليحة

ثم قال فى شرحه وهذا هو الشيخ الذى قدمنا ذكره الدر الفريد والعقد الجديد اخبرنى بعض الاخوان عن هذا
الشيخ الرفيع الشان انه زاره بعض اكابر اهل العلم والعرفان وهو الشيخ محمد الحلاوى الموصوف بالولاية والكرامة

وكان عند الشيخ كلب اهر فنبح الكلب على الزائر وشد عليه فقال يا شيخ انا في جيرتك رد كلبك عني واخذ يد الكلب وقبلها اكراما للشيخ رضي الله تعالى عنهما فاستسلم للشيخ ابي بكر وانقاد له مع انه كان تنقاد اليه الناس كلها وقبل يد كلبه وفي ذلك يقول الشيخ احمد العلواني الحموي رضي الله عنه في نظمه التائية التي شرحها الناظم ايضا بشرحه الذي سماه اعذب المشارب في السلوك والمناقب

وقد زاره الشيخ الجليل محمد ... وقبل يد الكلب من اجل هيبة

وكان ذلك الكلب يسمى حمور قال واخبرنا الشيخ محمد المحلاوي المذكور رضي الله تعالى عنه انه كان من تلامذة سيدي ابي الحسن البكري رضي الله تعالى عنه وعن جده الصديق الاكبر وكان المحلاوي المذكور اذا تكلم فكالسحاب السكب يفيض من كتاب الله تعالى باحلا عبارة ويبرز من كنوزه درر الاشاره ومع ذلك خضوع للشيخ ابي بكر واستجاره من شدة خوفه من كلبه من دون الناس اعترافا بفضل الشيخ وقوة حاله وكانت مهابة الشيخ وكلبه تشبه مهابة اهل الكهف رضي الله تعالى عنهم الذين قال الله تعالى بحقهم وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا ولا تظن ان اهل الكهف افضل من الشيخ بل الشيخ افضل منهم فانه من خواص الامة المحمدية وامة محمد صلى الله تعالى عليه وسلم افضل من غيرهم فهو افضل من اهل الكهف اقول ذلك بتائيد من الله تعالى هذا كلام العارف بالله سيدي الشيخ احمد العلواني الحموي في كتابه اعذب المشارب في السلوك والمناقب رضي الله تعالى عنه انتهى وقال فيه ايضا اخبرني بعض الاخوان من اهل العرفان ان الشيخ رضي الله تعالى عنه جاءته امرأة معروفة تبكي وتستغيث به فرق لها وقال ما جاء بك وما حالك فقالت اولادي يريد الباشا في هذا الوقت قتلهم فاخذ الشيخ فحمة وخطط في ورقة خطوطا وقال لها اذهبي بهذه الورقة الى الباشا فذهبت اليه ورفعت له الورقة وقالت له هذه من الشيخ ابي بكر فوقع صدقها في قلبه واطلقهم في الوقت اكراما لحضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه وارضاه انتهى وقال في حق الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه من التائية المشار اليها

اذا نظرت عيناك خلت محمدا ... مليا من التوحيد في كل لمحة

ثم قال في شرحه وذلك لان الشيخ رضي الله عنه كان على الدوام مع الحيام قلبا وروحا وعقلا لا يمكن لانسان ان يتحرك قلبه في حضرته بخاطر الدنيا قشه عليه ويكاشفه فيه اخبرني الشيخ يوسف ابن الانصاري بعد ان سألت منه هل وقع لك مع الشيخ واقعة فقال وقع لي معه وقائع كثيرة كنت لا ازوره او اكون في مجلسه الا وينا قشني ويكاشفني على خاطر قصدته به قال ومرة قلت في نفسي انما شيخي الكيلاني وهذا الشيخ يعني الشيخ ابي بكر نجيبه لله ولا نتخذه شيخا قال فقال في الحال شيخي لله ومن اين نحن الى اوليك قال ثم فعلت معه ذلك مرة اخرى فقال مثل الاولى قال ففعلت ذلك مرة ثالثة فعن حال ما خطر لي ذلك في سري قال هذا نحن فالذي يرضينا يرضى والا مع السلامة قال فما تم كلامه حتى جاءني كلابه وجرتني من ازيالي وسحبوني عن الشيخ الى الخارج ويعوون ويهزرونني وهو لا يرفع رأسه الي قال فعند ذلك عاتبت نفسي وتبت الى الله تعالى وقلت يا رب جعلت الشيخ ابا بكر شيخي بعد الكيلاني قال فعند ذلك رجعت عن الكلاب وخلت سبيلي وما عارت بعد ذلك الى ان رضي الله تعالى عنه ما اظهر كشفه وقد رأيت الشيخ رضي الله عنه مع ولايته ينزل الناس منازلهم فيبسط لاهل العلم ويحلم على الجهل ويبطش بالجبارين ويرحم المساكين ويعامل الضعفا باللين فاكان باطن هذا الاستاذ الاكسا مضيئة ظاهرة الكواكب في الليل المظلم وما كان يقرب منه شيطان الا رماه بشهاب نجم من سماء حاله فاحرقه وفي بوادي الهلاك مزقه وما دنا منه محب الا طلع عليه بشمس حاله وتدلى له بقمر جماله فكمله وجمله والى بحر الكرم والجود ادخله وقال رحمه الله تعالى في الشيخ ايضا

عليه

عليه اذا ما خلت درع مهابة وما شئت ان تلقاه فى وصف رحمة

اى الاولقيته فى ذلك الوصف اخبرنى بعض الاخوان من الجيران قال كان لى فى دآء البارده وكان الشيخ ابوبكر يجيه فمضى اليه يوما وهو يبرد ويرتعد فقال الشيخ الى هنا يشير الشيخ الى قربه منه ثم رقد بين يدى الشيخ فغطاه بثيبى فجآء القاض لزيارة الشيخ فاراد والناس ايقاظ اخى المريض النايم عند الشيخ لاجل مجيئ القاض فزجرهم الشيخ عنه الى ان عرق وافاق وقد شفاه الله تعالى ولم تعد اليه البارده بعد ذلك وللحين باذن الله تعالى وهذا من شفقته رض الله تعالى عنه به ومثل هذه الواقعه وقايع لاتحصى وكرامات ومناقب لاتستقصى وحكى هذا الرجل المعروف عندى باخاه كان فى مركب فى البحر وقد اشرف على الغرق قال فرأيت الشيخ رض الله تعالى عنه عيانا فلما رأيته اصطلح الحال وسلم المركب ومن فيه ببركة الشيخ وكانت هذه الوقعة بعد موت الشيخ رض الله تعالى عنه وكان قد نزر دينارا فارسله الى حضرة الشيخ قدس سره العزيز ونور ضريحه فهذه كرامته بعد المرت اكرمه الله تعالى بخلقه عزوجل سوآ كانت فى حيات الولى الجارى على يده او بعد موته والله خلقكم وما تصلون فلا تأثير لاحد سواه تعالى هو الفاعل للطلق لاسبب غيره وقال فيه ايضا كساه عليك الخلق اثواب نوده

ورفعة مقدار بكل كرامة وقد زاره اهل المروة والتقى وكل رئيس فى الانام وقدوة وقد اجتمعت بقاض من قضاة بنى عثمان وكان معزولا عن قضآ مكة شرفها الله تعالى فكان يفتخر فى اجتماعه بالشيخ رض الله تعالى عنه ويقول قال لى الشيخ انت منا وقد زارته الاعيان من القضاة والحكام والعلمآء والاعلام وغيرهم من الخاص والعام بعد موته كما كانوا يزورونه فى حياته فمدده متصل رض الله عنه وقال رحمه الله تعالى

لقد سار فى السادات اهل الفتوة وما زاره والله الا سعيد
كبرق اذا ما زرت فى صفو نية وكان اذا ما خلت لامس كشفه
لادرك ان الدار من بل بهجة وكان لكل الناس ماء مطهرا

فهو رض الله تعالى عنه نزهة لكل احد قد كنت اشاهد الناس مثل الرعايا يسرعون اليه ويرجعون وعنه لاينقطعون وقال رحمه الله

وكم من اتى هذا الجليل بكربة فاقام الا والمراحم عمت
ومن زاره بعد الممات فانه يرى كل خير والمفاز بخشية
وما قلت هذا النظم حتى رأيتنى على جبل الاستاذ مبتل رحمة

قد ذكرت الشيخ وبعض مناقبه وبت على ذلك فرأيت فى المنام انى على جبل الشيخ قدام حضرته والمطر على نازل وهو مطر كثير دقيق القطرات وانا اتفكر فى حسن نزوله من السما فهذه هى الرحمة التى تنزل عند ذكر الصالحين رض الله تعالى عنهم وعنا بهم اجمعين وقال رحمه الله تعالى

رأيت السما تنهل القطر ماارى لحسن نزول فى تنزل قطرة
رقيقا غزيرا قد غرقت ببله فلله حمد والثنا بكثرة
وذلك من ذكر المشايخ قد ست سرايرهم والشيخ فى صف صفوة
عليه من الله الرحيم مراحم وصلى على خير الورى فى البرية

وخير الورى هو سيدنا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى هو مظهر كل خير وكرامات جميع الاولياء رض الله عنهم قطرة من معجزاته الباهره وكلهم مستمدون من مدده صلى الله تعالى عليه وسلم فهو ولى نعم العالم وفخر بنى ادم فلم تظهر فى الكون نعمة ولا كرامة ظاهرة او باطنه الا وهى بسببه وواسطته صلى الله تعالى عليه وسلم كما قال الاستاذ البكرى رض الله تعالى عنه فى لاميته المشهورة قدس الله روحه ونور ضريحه

وما ارسل الرحمان او يرسل من رحمة تصعد او تنزل

في ملكوت الله او ملكه ... من كل ما يختص او يشمل
الا وطه المصطفى عبده ... نبيه مختاره المرسل
واسطة فيها واصل لها ... يفهم هذا كل من يعقل
فلذ به في كل ما ترتجي ... فهو شفيع رايما يقبل
وعذ به من كل ما تختشى ... فانه المامن والمعقل
وحط احمال الرجا عنده ... فانه المرجع والموئل
وناده ان ازمة انشبت ... اظفارها واستحكم المعضل
يا اكرم الخلق على ربه ... وخير من فيهم به يسئل
قد مسني الكرب وكم مرة ... فرجت كربا بعضه يذهل
ولن ترى اعجز من فما ... لشدة اقوى ولا احمل
فبالذي خصك بين الورى ... برتبة عنها العلى ينزل
عجل باذهاب الذي اشتكى ... فان توقفت فمن اسأل
فحيلتي ضائت وصبري انقضى ... ولست ادري ما الذي افعل
وانت باب الله اي امرئ ... اتاه من غيرك لا يدخل
صلى عليك الله ما صافحت ... زهر الروابي نسمة شمائل
وسلما ما فاح عطر الحمى ... وطاب منه الند والمندل
والال والاصحاب ما غردت ... ساجعة اطيارها مخضل

قلت وقد اوردنا هذه النبوية اللامية البكرية هنا تيمنا بذكر ولي نعم العالم وفخر بني ادم افضل الخلق ورسول ملك الحق سيد المرسلين صلى الله تعالى عليه وسلم وعلى اله وصحبه وذريته الطاهرين وسلم تسليما الى يوم الدين امين يقول العبد الفقير المؤلف الشريف بذكر شيخنا المترجم رضي الله تعالى عنه الى هنا ما نقلناه عن معاصر الشيخ وهو الشيخ احمد الحموي العلواني في كتابه الذي سماه اعذب المشارب في السلوك والمناقب وقد نقلت ذلك من نسخة خليفة شيخنا الشيخ ابي بكر المترجم رضي الله تعالى عنه وهو الشيخ احمد القاري وهي من جملة الكتب التي وقف الشيخ احمد القاري في تكية الشيخ المترجم رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعنا بهم آمين عود الى ذكر اوصاف الشيخ الجليلة رضي الله تعالى عنه وقد ذكر مترجموه رضي الله عنه كانت تأتيه الثياب من زواره ومعتقديه فمنها ما يحرقه بالنار ويلقيه فيها ومنها ما يعطيه لمستحقيه ومنها ما يلبسه هو ويستعمله وكذلك يفعل بما ياتيه من الدراهم كما ذكر بعض مترجميه انه كان له ثلاثة اكياس كيس يضع فيه دراهم الصدقات ولا ياكل منها بل يدفعها لمستحقيها وكيس للنذورات ويصرفها ايضا على اهلها ومستحقيها وكيس خر للهدايا وهذه ياكل منها ويستعملها ويقبلها لنفسه ويتناولها كل ذلك بحسب ما يظهر له بالكشف التام رضي الله تعالى عنه وعنا به ومن كراماته رضي الله تعالى عنه انه كان في خدمته رجل من الهند اسمه ملا حسين الهندي وكان الشيخ يحفظ من خدمته وكان لذلك الهندي والده في بلاد الهند فاشتاق اليها ففي بعض الايام قال للشيخ يا سيدي اما ان ترضى والدتي من هنا حتى اتملى برؤيتها وابل شوقي منها واما ان تأذن لي ان اذهب الى بلاد الهند وازورها فان الشوق اليها قد امرضني ثم ان حضرة الشيخ اراه والدته من مكانه عيانا بطريق الولاية والكرامة فلم يقنع بذلك وازداد شوقه اليها واستأذن الشيخ بالذهاب الى بلاد الهند وزيارة والدته فاذن له بان يذهب ويزورها على العجل ثم يعود الى خدمة الشيخ رضي الله تعالى عنه فلما ودع الشيخ وسار الى ان نزل في بعض المراكب في بحر الهند فثار عليهم الريح وظهرت ريح مخالفة شديدة وكادت السفينة ان تنكسر او تغرق من شدة الريح وهيجان البحر وتلاطم الامواج فاحس الهندي

ولاحظ في نفسه انه ليس لحضرة الشيخ رض في ذهابه وانه اذن له من كثرة الحاحه عليه وعدم تسليه عن
ذلك فاستغاث بالشيخ رض الله تعالى عنه واستمد منه فرأى شخص الشيخ قد مرّ كالبرق الخاطف واسند
كتفه المبارك وعنقه الى السفينة ولم يزل حاملا بها حتى القاها على بعض الجزاير والتفت الى مريده الهندى وسلاه
فلما شاهد التجار سلامتهم وخروجهم الى الجزيرة المذكورة بعد استغاثة الشيخ الهندى المذكور باعلا صوته
واستمداده من شيخه حضرة الشيخ ابوبكر الوفائى قدس الله سره العزيز وتحققوا ان سلامتهم كانت باذن الله تعالى
بسبب الشيخ رض الله تعالى عنه واستغاثة الهندى وانهم قد ادركتهم كرامة الشيخ رض الله تعالى عنه وكان
خلاصهم من الغرق ببركة الشيخ ومدده فحينئذ جمعوا شيئا من اموالهم واعطوه للشيخ حسين الهندى مريد الشيخ ابى
بكر الوفائى رض الله تعالى عنه وقالوا هذا ثمن قربان ونذر الشيخ الذى استغثت به واستنجدته
وادركتنا بركته وكراماته وهو الهندى اشيأ تخصه من ثياب ودراهم وغير ذلك واكرموه اكراما لشيخه المذكور
رض الله تعالى عنه ثم توجه الهندى الى بلده واجتمع بوالدته فحين اجتمع بها قالت له انى رأيتك فى يوم كذا فى
ميدان رجل عزيز وهو جالس وعنده نار موقودة وهو له كلاب ورأيتك بعينى رأسى فقال لها انها المنلا
حسين الهندى المذكور نعم انا طلبت من شيخى الشيخ ابى بكر قدس سره ذلك وقلت له اما ان ترينى والدتى واما ان تأذن
لى ان اذهب اليها واراها فاراني اياك ثم لم يبرد غليل شوقى اليك الا بالسفر والتوجه نحوك فطلبت اذنه بذلك
فاذن لى ثم ساق لها القصة بتمامها وما وقع له فى الطريق على التفصيل فحينئذ امرته والدته المذكورة بعد الاجتماع واليقاء
الحظ واخذه منها خير الدعا له منها بالتوجه الى الشيخ رض الله تعالى عنه وشباته فى خدمته والسير اليه على
السرعة والعجل فتوجه الهندى الى ديار حلب وجاء الى حضرة الشيخ فلما حضر لديه وفاز بتقبيل يديه وقدميه واحضر
له جميع ما جمعه التجار من النذر لحضرة الشيخ وما خصوا به الهندى المريد ايضا فاخذ الشيخ جميع ما ارسلوه له من النذورات
والقاه فى النار واخذ ما خصوا به الهندى واعطاه واخذ يلاطفه بقوله ليس لنا منك خلاص لا فى حلب ولا فى الهند
ويشتمه على سبيل المماجنة انتهى هكذا ذكر هذه القصة بعض مترجمى الشيخ رض الله تعالى عنه فى كتابه باللغة التركية
ونقلها عن الشيخ ابى بكر ابن شيخ الله الحلبى العالم العامل فى كتابه المناقب والله سبحانه وتعالى اعلم ثم ذكر المترجم المذكور
فى كتابه التركى المزبور بعد ان اورد هذه القصة باللغة التركية كما ذكرته لك هنا ان المنلا حسين الهندى المذكور صار
من العارفين بالله اهل الكشف والكرامة وارباب القلوب وصار رضيه فى الوفاق واشتهر بالولاية والكرامة ببركة
الشيخ رض الله تعالى عنهما امين انتهى وذكر كراماته رض الله تعالى عنه ما نقله مترجمه المذكور عن العالم الكبير الشيخ
ابى بكر ابن شيخ الله الموما اليه فى كتابه الذى سماه البحر المسجور فى مناقب اهل الكشف والحبور فيما ينذكر عن الشيخ
ابى بكر الوفائى رض الله تعالى عنه من خوارق العادات وباهر الكرامات من ستر الطاعات ان جماعة من ثقات
العلماء وعدتهم خمسة عشر رجلا نقلوا انهم صلوا صلاة الجمعة فى جامع الفردوس خارج حلب وصلى بقربهم
حضرة الشيخ ابى بكر الوفائى رض الله تعالى عنه بين المحراب والمنبر وبعد فراغهم من الصلاة توجهوا الى مجلس الشيخ ابى بكر الوفائى
فوجدوه رض الله عنه جالسا فى مجلسه على عادته فسألوا الحاضرين متى جاء الشيخ وسبقنا الى هنا ونحن صلينا
الجمعة مع الشيخ فى جامع الفردوس فاجابهم الحاضرون بان الشيخ رض الله تعالى عنه لم يفارق مكانه فى هذا اليوم
وانه دخل الحمام وخرج الى مجلسه هذا ومكث فيه كما ترونه ولم نفارقه اليوم اصلا ولم يتزحزح عن مجلسه هذا الى الآن

فخلف الجماعة المصلون مع الشيخ في جامع الفردوس بالطلقات الثلاث انهم صلوا معه في الجامع المذكور مع الشيخ المذكور
وايضا حلف الجماعة الحاضرون في مجلس الشيخ بالطلقات الثلاث وكانوا خمسة عشر رجلا ايضا انهم لم يفارقوا الشيخ في
هذا اليوم وانه خرج من الحمام ولزم مجلسه الى ان حيثم واخبرتم ولم يفارقنا ولم نفارقه اصلا فاضرب الفريقان
وقال بعضهم لبعض لابد وان يكون احدنا حانثا في يمينه ويلزمه الطلاق الثلاث فذهبوا جميعا ليستفتوا من
مفتي الحنفية بحلب اذ ذاك وهو العالم المحقق والعامل المدقق فريد وقته شيخ الاسلام الشيخ عبد الرحمن البتروني الحلبي
رحمة الله تعالى رحمة الله تعالى ورضي عنه فسألوا سوالهم عن ذلك فسأل المفتي المذكور الجماعة الاولى انتم رأيتم
الشيخ رضي الله عنه في هذا اليوم في الجامع المذكور وصليتم معه صلاة الجمعة فاجابوا جميعا بانا صلينا مع
الشيخ المذكور في الجامع المذكور في هذا اليوم صلاة الجمعة ورأيناه باعيننا وشاهدناه بين المحراب والمنبر وهو يصلي
معنا ولسنا شاكين في ذلك ولا لنا شبهة اصلا فقال لهم المفتي المذكور نعم صدقتم لا يقع عليكم طلاق اصلا
ويمينكم صادقة ثم التفت المفتي المذكور الى الجماعة الاخرى وسالهم وقال لهم انتم لم تفارقوا الشيخ في هذا اليوم
ولم يفارقكم ولا فارق مكانه وخرج من الحمام ومكث في مجلسه وانتم عنده ومعه ولم يتزحزح من مكانه فقالوا
جميعا نعم نحن شاهدناه كذلك فاجابهم المفتي المذكور وقال لهم صدقتم ليس عليكم طلاق ايضا ولا يلزمكم يمين
ولستم بحانثين وافتى الفريقين بعدم وقوع الطلاق ولابد وان يكون احد الفريقين صادقا والآخر كاذبا لانه لا يتصور
ان يكون الانسان في زمان واحد في مكانين مختلفين وكيف يتصور ذلك وقد اوقعتنا في الحيرة بسبب فتوى
الفريقين بعدم وقوع الطلاق وتصديق الفريقين فهذا امر قد اشكل علينا فكيف هذا فاجابهم العلامة المفتي
المذكور بان اولياء الله تعالى قد اكرمهم ربهم جل وعلا بكرامات وخوارق عادات واخفاه عن عباده بعض من
وراء طور العقل يقصر عنها عقول الفحول من الرجال فضلا عن العقول القاصرة من اهل القيل والقال وادراكها محقق
مشهور عند ارباب الكشف واصحاب الاحوال فيجب الايمان بها واعتقادها على كل حال واذا لم تر الهلال فسلم
للناس رؤيته بالابصار ثم سأل المفتي المذكور عن وجه تصديق الفريقين فاجابهم بان المؤمن اذا قال صدق واذا قيل
صدق وقد اخبر في الفريقان باشاهدوه وعاينوه وهم جميعا من اهل الاسلام الثقاة المقبولي الشهادة فوجب
قبول شهادتهم وتصديق قولهم في الشيخ رضي الله تعالى عنه وكرامات الاولياء حق يجب على اهل الايمان اعتقادها
والايمان بها فللمؤمن الايمان وعلى المنكرين الخسران ثم لما وصل تفصيل هذه القصة بتمامها الى حضرة الشيخ رضي الله
تعالى عنه قال على سبيل الملاطفة وهل يلزم الولي كلما صلى صلاة يثبتها بثلاثين شاهدا وفتوى مفتي
عالم عارف انتهى وقد ذكر مترجمه المذكور في كتابه المذكور ضاعف الله لنا وله وللمسلمين جزيل الاجور ان امرأة
من بلد كلاسرلها ابن في بلد الافرنج وبقي في الاسر سنين حتى كاد يذهب عقلها شفقة على ولدها وشوقا اليه
وشغفا به وكانت تدور على ارباب الاحوال والصلحاء وتستنجدهم في خلاص ابنها وتطلب له الدعا من تلقاه
فدلها بعضهم على الشيخ ابي بكر رضي الله تعالى عنه وقالوا له انه من اصحاب الخوارق والكرامات وهو الآن بحلب مشهور
الذكر والشهرة باهل الولاية فاذهبي اليه لعله ان يسعى بعبده ويكون سبب خلاص ولدك فعزمت على ذلك
ثم انها اهدت للشيخ رجاجة قد طبختها واحسنت طبخها ثم توجهت بها الى الشيخ على سبيل الهدية
ليأكلها فلما وجهت الشيخ ودخلت الرجاجة بين يديه واستمدته في امر ولدها فشفق عليها ثم دعا
كلبه حمزا والقى له الرجاجة ونظر اليه فلما اكلها بتمامها وفرغ نادى الشيخ وقال له اكل الرجاجة المشوية المقلية

المحنوة بانواع البهارات ليس فيه كبير ضرر فالمقصود منه مجيئ ابن هذه المرأة من عند الشيخ لا تقف اذهب اليه واتيها به على العجل فتوجه الكلب المذكور حتى غاب عن المجلس ثم ان المرأة المذكورة ذهبت وبعد مدة قليلة جاءت ومعها ابنها المذكور الى حضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه فرأت الكلاب حوله وبينهم الكلب الاحمر المسمى بجور الذي اكل الدجاجة فلما رأى ابنها الكلب المذكور قال لها يا امي هذا هو الذي كان عاش على في بلاد الافرنج وكان سبب خلاصي من ديارهم بجيئه وكانت قضية الكلب المذكور مع ابنها المزبور ان الافرنجي الذي ابنها في اسره كان يستخدم ابنها فمن يوم من الايام اتى المجيبين في الطبق على رأس الاسير ليخبزه في الفرن فلما كان في اثناء الطريق والمجيبين على رأسه واذا بالكلب المذكور اقبل هايشا هائما نحوه حتى فرق من بينك الارض من الكلاب وهجم على الاسير بشق صدره والقاه على الارض والقى الطبق بمجيئه من رأسه فلما رأى تلك الحالة غاب عن حواسه وحصل له كالاغماء فلما افاق من اغمائه وجد نفسه ملقى قريب دارهم من كلز والطبق عند رأسه فقام وطرق الباب فتلقته والدته فقص عليها القصة واخبرها بامر الكلب الاحمر فحينئذ علمت والدته انه الكلب الذي اكل الدجاجة ثم بادرت بانزالها الى حضرة الشيخ رضي الله تعالى عنه ليفوز بنظره وتقبيل يديه وقدميه فلما شاهد الكلب بحضرة الشيخ عرفه وعلم انها كرامة باهرة للشيخ رضي الله تعالى عنه حيث استخدم كلبه في مثل هذا الامر العظيم ثم لما قدم الاسير المذكور لتقبيل يد الشيخ سأله الشيخ رضي الله تعالى عنه عن اسمه وقال له ما اسمك فقال له الاسير المذكور اسمي منصور فقال له الشيخ نحن نعرف اسمك يا ابا كمال فمن الوقت حينئذ يا ابا كمال وعرف بهذا الاسم واستمر معروفا به مدة حياته ولزم خدمة الشيخ وصار من العارفين بالله تعالى وهاب الكمال ببركة نفس الشيخ وتلقيبه اياه بالكمال ثم ظهرت له خوارق وكرامات رضي الله تعالى عنه وكان ممن وصف بالجذب الالهي والولاية من مريدي الشيخ ومنهم ايضا الشيخ يوسف ابن السمان صاحب الكشف والعرفان رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ محمد الديران المدفون في تكية الشيخ خلف مزاره من طرف القبلة من المزار الشريف المذكور ومنهم الشيخ خليل من الذكراد العمادية وكان صاحب جذب الهي ومن العلماء الكبار رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش علي البيدوري نسبة الى بيدور احدى قرى دمشق الشام كان صاحب فراسة ومن ذوي الكياسة من العلماء العارفين بالله تعالى ومنهم الدرويش حسن البابولي ولعل نسبة الى قرية بقرب مدينة حلب الشهباء ذات اشجار وبساتين تجري فيها قناة حلب الى البلدة ولعل نجاه تكية حضرة الشيخ قدس الله سره وكان حافظا لكتاب الله تعالى عالما عاملا فقيها عارفا بالله تعالى رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش حسن القصاص كان صاحب كشف وشهود وفراسة وكان يتكلم على ما في ضمير جليسه رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش سرور وكان صاحب ذوق وعشق ويغلب عليه الجمال والسرور رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش ابراهيم وكان غالب احواله الجذب والعشق ويميل بشيخ الحب بما أهمله اي المحبة رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش زيني وكان صوفي المشرب زاهدا وديعا وصالحا حال رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ درويش وكان عابدا صالحا رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش مفتاح وكان صاحب كمال واهل صلاح رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش علاء الدين وكان من العارفين والعلماء العاملين رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش محمد ميوز كان صاحب تواضع وسكينة وله صيام وقيام وصاحب حال رضي الله تعالى عنه ومنهم الدرويش صابن حافظا لكلام الله تعالى عالما عاملا فقيها رضي الله تعالى عنه فهذه جملة من تخرج على الشيخ رضي الله تعالى عنه وانتفع به وحصل له البركة بسببه وتربيته الخير وصار من الكمل وغيرهم

طلب من ينتفع بخدمة فوجد من انتفع بخدمة الشيخ رضي الله عنه وحاز كرامة كشف الرؤية لصاحب

ممن لم نكن في سعد مصرهم ولهم كثيرون رضي الله تعالى عنهم اجمعين وعنا بهم امين وامن آخاه الشيخ رضي الله تعالى عنه
وعنهم فهم كثيرون ايضا فمنهم بل من اجلهم الشيخ الهمام والحبر الهمام اجل العلماء العاملين وصدر اقطاب الكاملين شيخ الطريقة
ومعدن الحقيقة الشيخ الكامل والعلم الفرد العالم العامل المؤلف المصنف المحقق المدقق ولي الله بلا نزاع وقطب دايرة التمكين والارشاد
من غير دفاع العارف بالله سيدي الشيخ العلواني الحموي شارح تائية ابن الفارض وابن حبيب الصفدي وصاحب غيرهما من
التآليف الحافله رضي الله تعالى عنه وارضاه ونفعنا به وبعلومه النافعه في الدنيا والآخرة امين فانه زر الشيخ الباز الوفاء
رضي الله تعالى عنهما وتأخيا في الله تعالى اعاد الله علينا من بركاتهما امين ومنهم الشيخ ابراهيم الحبال والشيخ حسين
القتال والشيخ الامام العالم العامل الهمام الشيخ عبد الوهاب العرضي مفتي السادة الشافعية بمدينة حلب المحمية رضي
الله تعالى عنه ومنهم ابنه العلامة المدقق والفهامة شيخ الاسلام وبركة الانام الشيخ عمر العرضي شارح شفا القاضي
عياض وصاحب غيره من التآليف التي تضمن كتاب رياض مفتي السادة الشافعية ايضا بمدينة حلب المحمية ومنهم
العالم الكامل شيخ الاسلام ومفتي الانام الشيخ عبد الرحمن البتروني مفتي السادة الحنفيه ومنهم الشيخ ابراهيم التادفي العالم
المؤلف والكامل المصنف ومنهم الشيخ الكامل الشيخ احمد القصيري المشهور رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ العارف
الشيخ عمر الكيالي الاكمل رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ العارف العارف من بحر المعارف ذوي الكرامات الباهره
والخوارق الظاهره سيدي الشيخ محمد الخاتوني رضي الله تعالى عنه ومنهم الشيخ الكامل المرشد الشيخ علي الكازروني
رضي الله تعالى عنه وغيرهم ممن شاكل هؤلاء السادة فانهم رضي الله تعالى عنهم كلهم علماء عاملون اولياء
كاملون اقطاب واصلون عارفون قدس الله اسرارهم واعاد علي وعلى احبتي من بركاتهم ونفحاتهم الطاهره في
الدنيا والاخره واما بقية من اخاه الشيخ او تلمذ للشيخ او كان من احبابه واتباعه ومريديه فجماعة لا تحصى وجملة
لا تستقصى ولو اردنا ذلك لاملينا الدفاتر وجفت المحابر ولبلغ المجلدات الكبار دفاتنا ما نحن بصدده من الاختصار
وقد كان في خدمة الشيخ في حياته رضي الله تعالى عنه جماعة اعزة من جملتهم العارف الكامل الدرويش عثمان
مؤذن حضرة الشيخ في حياته وخادمه الخصوص ودرويشه المعتمد وهو احد اشياخ التكيه يومئذ وهو الباعث
لتأليف هذا الكتاب الشيخ العالم العامل الفرد الكامل الديني الخير الصالح والناسك العابد الناجح الشيخ علي ردة ابن
الشيخ محمد ردة ابن الشيخ حسين ردة الاتي ذكره ان شاء الله تعالى بعد خلفاء الشيخ على الترتيب فلنبدأ الان بذكر
خليفة الشيخ رضي الله عنه بعد وسطه ومريده في حياته والخليفة من بعده باشارته ونذكر شيئا من احواله
وانشائه لهذه العمارات في هذه التكيه والاماكن المتعددة والمتنزهات وخدمته للشيخ في حياته ولتكيته ومرقده
بعد مماته ثم نذكر من جاء بعده من الخلفاء الى يومنا هذا على التفصيل ان شاء الله تعالى فنقول وبالله التوفيق فهو العارف
بالله تعالى الشيخ الكامل المرشد المربي المسلك المخرج العابد الناسك الزاهد الشيخ احمد ابن عمر المعروف بالقاري نسبة
الى قاره اسم قرية كبيرة عظيمة جامعة من قرى دمشق الشام واقعة بين حمص والنبك مشهورة البرد نزيل حلب
الشيخ الكامل الصالح المتجرد ذكره الشيخ ابو الوفا العرضي في مقامته وقال بعد ان اثنى عليه الخير نشأ فقيرا وسلك طريق الدرشة
والشيخة وطاف في البلاد وزار مرقد الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز قال واخبرني انه وجد الشيخ حبيب الله
البصري في بغداد فطلب منه عهد القوم على طريق القادرية فاطرق مليا ثم قال اجد عليك سيما غيري وظنه

سيما الخواجه ابى بكر الحلبى ثم قال جئت الى الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنه فقال لى فى اوقت حبه بتاكى بالحبال والرجال فان الشيخ كان يؤنث المذكر ولازم خدمة الشيخ زمانا وما كان عنده اعظم من صاحب الترجمة فتولى الخلافة بعده جماعات متعدده (اقوله فتولى الخلافة بعده جماعات متعدده) اشارة الى ما هو المشهور ان الشيخ احمد القارى بعد وفات الشيخ رضى الله تعالى عنه كان غائبا عن حلب وكان هو فى السياحة فى بغداد وان رجلا من ارباب القلوب اشار اليه ان الشيخ قد توفى فى حلب فتوجه لساعته من بغداد الى حلب فحين وصل الى الجسر تلقاه درويش الشيخ وقالوا له ان الشيخ قد اشار اليك قبل موته بالخلافة وهو فى انتظارك والتقاه القارى خليفة الشيخ بواسطه [redacted] كما ذكرناه فاحفظ انتهى من المؤلف سامحه الله تعالى

الوقف شيئا من ذلك بل كان الوزراء فرقوه الشريف لا يحصى عددهم والصدقات تتوارد عليهم وهم لا يملكون مقدارها ولا ان يشتروا ما عونا لطبخ الطعام فيه لغلبت الجذب عليهم وكانوا يلبسون المرقعات ويفترشون جلود الغنم فلا مؤاخذ لهم يوما وقالوا مرادنا شيخ يصلح نظامنا فنصبوا الشيخ احمد القارى المذكور فاشترى لهم بسطا وصحونا وبعض لوازم التكية ثم زارهم كافل حلب احمد باشا بن مطاف واصلح شيئا من شأنهم ثم اجرى لهم اسماعيل اغا نايب القلعة المأمن قناة حلب وبنى لهم مسجدا فلازموه فيه الصلوات المفروضة مع النوافل والاوراد والعبادات والطاعات فاشرقت قلوبهم وضاءت وجوههم وكثرت الصدقات الداره عليهم فعمر لهم حسن باشا ميدان الفقرا بالقبة الكبيرة تحتها المواعيد وعمر حمزة الكردى الدمشقى لقاعة ذات البركة من الماء ولم يتمها بل وصلت الى السراديل فاتمها احمد باشا ابن الدمكجى الوزير والوزير الاعظم محمد باشا كبر القبة التى على مرقد الشيخ فى قوله الوزير الاعظم محيا باشا هو المشهور باكوز محمد باشا المدفون قبالة مدفن الشيخ من جهة الغرب ومدفنه مطل على الحديقة الغربية وله خيرات فى هذه التكية وقد توفى [redacted] معزولا عن الوزارة العظمى وعمر مزارا لنفسه فى حياته باذن القارى وكبر قبة الشيخ وجددها كما تقدم ان شاء الله تعالى انتهى من المؤلف ادام الله النفع به للعالمين امين يارب العالمين) وغيرهم من الحكام والاعيان عمروا العمارات الرافره والحاصل ان صاحب الترجمة الشيخ احمد القارى انشأ فيها بتدبيره وحسن رأيه وعالى همته وسعيه اشياء عظيمة من حدائق لطيفة وبساتين المطعام وصار هذا المزار الشريف والبناء المنيف والتكية السنية ليوسعهم نظير ما نظر الى مزارات الاولياء وتكاياهم وكان صاحب الترجمة ذا سكوت ومصاحبة لطيفة وسخاء مفرط لو جبى له بالدنو يفرح بانفاقها فى يوم واحد وعمارته كلها صدر منه بصدر واسع وكرم زائد وتحمل عام للفعلة والعملة وكان له معرفة بكلام القوم ومذاكرة فى بعض لطائف واستمر نحو خمسين سنة فى الخلافة لا ينازعه فيها منازع فى راحة وفرة وصدقات وزورات تاتيه متواترة والكبير والصغير يقبلون يده ويعتقدونه ولهو ملازم على الاوراد والاذكار والطاعات والعبادات وبذل القرى للواردين وكل من يرده عليه يسقيه القهوة البنية النفيسه ومن يستحق الضيافة يضيفه بصدر واسع وخلق كريم ثم اشترى كتبا نفيسه فوقفها على المكان واشترى ارضا ووقفها ايضا واشترى بستانا ووقفه على الدراويش وكتب وقفية وجعل لها متوليا ولما مرض اوصى رجلا يقال له الدرويش احمد الكاشنى الكلسى انه اوصى له بالخلافة من بعده وكتب بذلك ورقة فلما مات الشيخ احمد القارى المذكر اظهر الشيخ مصطفى القصيرى ورقة بخط الشيخ احمد القارى المذكور ناطقة بالمشيخة والخلافة للشيخ مصطفى القصيرى وانه اتخذ الشيخ مصطفى القصيرى بعده خليفة وشيخا على الدراويش وعلى التكية واشتد الخصام وبقى يتولى الخلافة الشيخ مصطفى القصيرى مدة ثم يذهب خصمه الكلزى المذكور الى طرف الدولة ويأتى بامر سلطانى ويعزله ثم يذهب الدرويش مصطفى ويفعل مثل ذلك هذا ملخص ما ذكره شيخ عمر العرضى الحلبى ونقله عنه المحبى الدمشقى قلت والذى يظهر ان الدرويش مصطفى المذكور هو الخليفة الحق والشيخ الصدوق الذى عنه تحريرى هذه الترجمة فى هذا المحل فى تكية الشيخ المشار اليها اصلحنى ابن بنت الدرويش مصطفى المذكور وهو الشيخ على ورده شيخ التكيه المذكوره حينئذ سامحه الله تعالى على ورقة الخلافة التى هى بخط الشيخ احمد القارى رضى الله تعالى عنه المعلوم خطه عند اهل عصره وكتب عليها علماء عصره التقاريظ وصرحوا جميعا بانها خط الشيخ احمد القارى ناطقة بان الشيخ مصطفى القصيرى المذكور هو الخليفة والشيخ على

التكية المزبورة وعلى فقرائها وانه المتولى والناظر على اوقافها وساورد ها عليك بحروفها منقولة من خط الشيخ احمد القارى قريبا
من ترجمة الشيخ مصطفى المشار اليه كما التزمنا ترجم خلفاً الشيخ ابى بكر وفاتى رضى الله تعالى عنه بعده واحد بعد واحد الى يومنا هذا
ان شاء الله تعالى لهذا وقد كان وفات المترجم العارف بالله سيدى الشيخ احمد القارى رضى الله تعالى عنه سلخ شهر احدى واربعين
والف ودفن فى حجرة قريبا من باب مسجد التكية المذكورة قبالة مزار الشيخ ابى بكر رضى الله تعالى عنهما وقبره يزار وقد قال اديب النهبا
وسيدها السيد احمد النقيب يرثى الشيخ احمد القارى وهو مكتوب على باب مزاره رحمه الله تعالى

ما الكون سوى صحيفة الاكدار ... حطت لذوى العقول والافكار
كم موعظة تضمنت اسطرها ... ان انت جهلتها فاين القارى ايها التوبة

كما يخص والله سبحانه وتعالى اعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين ثم خلفه
من بعده خليفته الشيخ مصطفى ورده بن ابى زيد القصيرى الحلبى هو الشيخ العارف ذو الفضل والمعارف المربى المرشد كان رحمه
الله تعالى شيخا كاملا لطيف الطبع خلوقا مجلدا معظما بين الكبار والاعيان ذا حشمة ووقار وله عند اهل عصره كمال الاعتبار
عارفا باللغات الثلثة العربية والفارسية والتركية وقد تلمذ له بالسانين جماعة كبار وحظى عندهم بذلك منهم مفتى السلطنة
العلية المولى ابو سعيد وغيرهم من علماء الروم واعيانها فى السانين فارس رجل فالسانان بعده رجل وقد ساد فى مشيخته على
التكية المشار اليها سبعة اقدمين وهو ثالث القمرين وتابع نهج الشيخين وهو ثانى الخلفاء للشيخ الكبير وثالث المشايخ ذوى
القدر الخطير وقد خلفه الشيخ احمد القارى قبل وفاته بموجب ما ابرزه الشيخ مصطفى المذكور بعد موت الشيخ احمد مزبور من الاوراق التى
هى بخط القارى مذكور شاهدة له دون غيره بالاستحقاق وانه الشيخ فى التكية المذكورة على الاطلاق وان من ادعاها غيره
فدعواه بلا دليل وليس له سند فى ذلك غير القال والقيل وقد وعدتك آنفا بايراد وثيقة الشيخ احمد القارى التى هى بخطه الكريم
المشهور الذى لا يقبل التقليد والتزوير فها هى ستتلى عليك فالقها سمعك وافتح اذنيك ربنا افتح بيننا وبين
قومنا بالحق وانت خير الفاتحين بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى
خصوصا منهم محمد سيد المرسلين واله وصحبه اجمعين وبعد فيقول فقير عفو البارى درويش احمد ابن السيد عمر القارى انه لما كان
بنا قل هذه الوثيقة الدرويش مصطفى ابن الحاج ابى زيد القصيرى من اخص اخواننا معرفة بسيرة الاخوان ودركا بمعرفة من ايا
الطريق طريق الفقر الموصل الى الله عزوجل فى السر والاعلان واهلية للنصح والارشاد والما ما يليق الله عزوجل يوم التناد
فمينته شيخا وخليفة على اخواننا القاطنين فى تكية استادنا ولى الله والدال عليه الشيخ ابى بكر بن ابى الوفا قدس الله سره
ونور ضريحه ونصبته ناظرا على جميع ما اوقفته على الفقر المنسوبين الى حضرة الشيخ ابى بكر القاطنين بجبله وابنته منا بنفسى
بحيث انه يتولى جميع ما للفقراء فى التكيه يرفع من يشأ ويضع من يشأ من ارباب الخدمات بالتكية المذكورة كالبواب والطباخ
والشمال وخادم تربة الشيخ ومزاره والامام وغيرهم ان ظهر من اولئك الاخوان ما يوجب رده فهم وان يتكلم فى امورهم
ما يرضى الله سبحانه وتعالى وانه لا يحابى فيه فيما يأمرهم به وينهاهم عنه وان يكون شيخا وخليفة فى المزار والتكية المزبورة
وناظرا على جميع الوقف مادام حيا وازدنا اجله نصب من يشأ وقد كتبت له هذه الاحرف اجازة بذلك وتمسكا بما هنالك
فاذا برز هذا فى محلها ممن كان يؤمن بالله ورسوله واليوم الاخر فليحتم على ما فرحته به وما فعلته عن امرى بل امتثالا لامر الله
تعالى الحكمة الى غير اهلها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم والله سبحانه وتعالى هو ولى الامور جرى ذلك وحرر فى
اوائل ذى الحجة الحرام سنة اربعين والف الفقير الدرويش احمد خادم الفقراء انتهى بحروفه هذا ما كتبه الشيخ احمد القارى بخطه اجازة
وتخليفا للشيخ مصطفى القصيرى ومن خط القارى نقلته والله سبحانه اعلم وقد قرظ عليها جماعة من العلماء الاعلام ومشايخ
الاسلام كالعلامة ابى اليمن المفتى السادة الحنفية بمدينة حلب المحمية الشهير بالبتروني ثم الحلبى وابنه العلامة ابراهيم الحنفى
والعلامة المحقق الشمس الحلبى الكواكبى مفتى السادة الحنفية بمدينة حلب المحمية والشيخ العالم البركة الشيخ وفا الوفائى الحلبى
مفتى السادة الشافعية بحلب وابن مفتيها والعالم الجليل نجم الدين الحلبى الحنفى الخطيب بجامع حلب والسيد الشريف العريف

النبيل

النبيل الاصيل السيد محمد الحسيني نقيب السادة الاشراف بمدينة حلب وهذه صورة ما كتبوه بخطوطهم المعلومة على الاجازة
المرقومة على الترتيب ومن خطوطهم نقلت صورة ما كتبه ابو اليمن فخر ارباب الارشاد وبهاء اصحاب الرشاد والسيد مولانا
الشيخ مصطفى جدير بان يكون قائما بمقام المرحوم مولانا الشيخ احمد القاري كما يشهد به خطه الكريم هذا افاض الله عليه من
فضله العميم ولو لم يكن له مزايا سوى انه فاز بهذا الخط الذي لم يظفر به غيره من حيث كونه بخطه الذي يتيمن به ويرجى بركته
وخيره لكفاه كتبه ابو اليمن المفتي يجب عفى عنه وهذه صورة ما كتبه ابن ابراهيم ما حرر في طومار الخلافة يجب قبوله ولا يجوز
ان يرى خلافه والمنصوب فيه خليفة لكون القيام باعباء مثل ذلك فطنة لمهالك لكن لما وقع الاجماع عليه ومدت الخلافة
يدها اليه اقيم مقام من نصبه وان يتحتم ارشاد الاخوان ويتحمل نصبه فالله يعينه على ما ابتلاه ويوفقه لما يحبه ويرضاه
قاله وكتبه ابراهيم ابن ابي اليمن البتروني المعلواني الحنفي عفى عنهما وهذه صورة ما كتبه الشمس محمد الكوكبي الحلبي المفتي الحنفي لدى يجب
ان الشيخ مصطفى المذكور فضله زاهر وعرفانه مشهور قال ذلك وكتبه الفقير محمد الكوكبي وهذه صورة ما كتبه العالم العامل
الشيخ وفا العرضي مفتي الشافعية يجب حديقة حقيقة وصحيفة صدق ناطقة بالحق وثيقة قد اتضحى في ثبوت برهانها
ورجحى في مقادير الاعمال الصالحة ميزانها يجب منها نسيم القبول وانظون منشورها على مولانا الشيخ مصطفى بالوصول وكيف
لا دينه ظاهر وصلاحه مشهور زاهر وانوار هداه اشرقت من فلك معارفه وضيأ تقاه لمع في آفاق عوارفه ولقد علمنا
من ازمنة متطاولة تعظيم المرحوم مولانا الشيخ احمد القاري مولانا المذكور وملاحظته بعين الوقار والنفوس الكاملة وهذا خطه الشريف
بين يديه اشاهد على المجاري وعليه واني بما نده الحاسدون وقد قال الله في كلامه القديم هل يستوي الذين يعلمون والذين
لا يعلمون وهذا الكتاب ينطق بالحق ويعلن بالصدق كتبه ابو الوفا العرضي المفتي الشافعي يجب وهذه صورة ما كتبه النجم
الحلفاوي الخطيب وثيقة شريفة اشرقت شموس صحتها وابرقت بروق منحتها وابدرت كواكب بدورها ولاحت كواكب
الانس داخل سورها فهي الروضة التي اثمرت بكواكب الاشراق والجوهرة التي تخلصت عن الظلمة وجود الاطلاق كيف
وقد نالت المراد بمعارفها ومريدها وقطعت نزاع العناد بمصطفاها الذي هو غاية طارفها وتليدها فلله در
الشيخ احمد المرحوم الذي اختاره يتيمة العقد وخلفه وخط خطه بذلك وامتازه من سلط التقليد ما تحقق فيه
من كمال المعرفة فهو لحقين بخدمة هذا المكان لكونه وليده وامتازه عن سائر الاخوان ولله تعالى يقول الحق وهو
يهدي السبيل قال ذلك وكتبه الفقير نجم الدين خادم العلم يجب عفى عنه وهذه صورة ما كتبه نقيب الاشراف
مولانا الشيخ مصطفى بن تلك الهالة وشمس تلك القلادة ولم يكن معه هذا الطومار الذي هو خط مرشد السالك
والناصح الناسك الشيخ احمد القاري بل الله تربته وضاعف عليه رحمته لكان جدير بالخلافة بعده والحقيق بان يسد
مسده نعم ما قال وخطه الشريف ناطق بتفويض الامر اليه والتعويل في امرها عليه فانه الفقير محمد الحسيني نقيب الاشراف
بحلب ثم لم يزل الشيخ مصطفى رده المذكور شيخا على الفقراء والدراويش في التكية مذكورة مدة تزيد على الثلاثين سنة
قائما بحقوقها ولوازمها محسنا للفقراء والدراويش مكرما للصادرين والواردين والضيوف والمسافرين والمجاورين وزوار
والوارد والموالي يسعون اليه والمعتقدون منهم يقبلون يديه محترما عند اهل حلب وحكامها وخاصتها وعامتها وكان رحمه
الله تعالى بعد موت شيخه الشيخ احمد القاري وثبوته في المشيخة تزوج بابنة الدرويش محمد دده ابن الدرويش عثمان رده
وولدها ولدين ذكر وانثى اما الذكر فقد توفي في حياة ابيه طفلا صغيرا واما الانثى فهي موجودة الآن في الاحياء وهي
والدة الشيخ على رده شيخ التكية المذكورة حالا رحمه الله تعالى فان الشيخ مصطفى رده المترجم هو خليفة لامه والدرويش محمد دده
ابن عثمان المذكورين جد ابيه لامه فهم عرقا في التكية المذكورة ابا عن جد وكابرا عن كابر عرفهم الله ونسلهم الى يوم القيامة فان

الدرويش عثمان ده كان فى خدمة الشيخ الكبير حضرة الشيخ ابى بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه وامر به الدرويش محمد ده كان ظهير الشيخ احمد القارى فى مشيخته وخلافته وجميع العمارات والاوقاف الكائنه للتكية كان برأيه ومشورته وسعيه وخدمته وانشائه كما صرح بذلك القارى فى ورقة بخطه قد وقفت عليها ونقلتها هنا من خطه الكريم تبركا وتيمنا وصورتها سبب تحرير الحروف هو انه حامل هذه الوثيقة الدرويش محمد ابن عثمان هو رجل صادق فى قوله مستقيم فى فعله قد سبق له فى هذه التكية تكية الشيخ العارف بالله الشيخ ابى بكر الوفائى رضى الله تعالى عنه خدم متعددة من جلتها البناء الذى بنى فى التكية المزبورة من ابتدا انشائها الى الان مهما احتاجت الى البناء والترميم فما رأينا اليق والاصدق منه فى قوله وفعله جزاه الله عنا خيرا على الخصوص صار سببا لايجاد هذه الاراضى المستغنية عن التحديد والبيان لاجل الفلاحه فانه هو انشأها وانشأ ايضا بستانا ليحصل تمام النفع للاخوان المجاورين فى هذه التكية فى ظاهر الدير وباطنه وكنا نحن نتنقيد فى امور مصالح الفقراء لكن ما كنا نباشر فى ارض الامور المشورته لان ما رأينا فى تدبير مصالح الا الصواب والثواب والنفع فلما رأينا انه صاحب التدبير والاهلية اجزنا له ان يجلس فى مكاننا من بعدنا بمعرفة الاخوان ه فما قبل فالزمناه فما امكن فقلنا له يا ولدى انت احق من الغير كان والدك قبل الان فى خدمة الشيخ قدس الله سره العزيز الى ان انتقل وانت من حين صغر سنك تخدم فقرا الشيخ فما اردنا الزمناه بان يكون متوليا وناظرا على ما انشأه هو من الاراضى والبستان فمهما حصل من الريع ان يصرف فى مهمات البستان من هدم حايط وتكليف الدواليب واجرة العملة الذين يخدمون باجرة معلومة فما فضل عن هذا المصرف فليصرفه فى مصالح التكية التى لابد منها من ترميم ودواب القطل ولوازم المطبخ والاصطبل فما فضل فيفرق ويصرف الى فقراء التكية ولو زمرا قليلا كان وكثيرا فالهم ان يخالفوه ويما نعوه فى مصالحه ويكلفوه زيادة التكليف ولا يخرجون عن كلامه فلا يعزل ولا يتغير ولا يتبدل واجزنا له ان يزرع فى قطعة ارض من اراضى التكية على فدن التكية وينتفع هو وعياله بمقابلة خدمته فنرجو من الله تعالى ان يكون عونا فى مصالح وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين وحرر فى اليوم الثانى عشر من شهر محرم الحرام سنة ست وثلاثين الفقير الدرويش احمد خادم الفقرا انتهى ما وجدته من الوثيقة بخطه رحمه الله تعالى ومنه نقلت وانما نقلنا هذه الاوراق التى وجدت بخط القارى رحمه الله تعالى وما عليها من التقاريظ برمتها لكونها مرجوعة بخط معاصريه من العلماء الاعلام ومشايخ الاسلام وشهادتهم فيها بخطوطهم بفضل الشيخ مصطفى ده المذكور وانه مستحق لمشيخة والخلافة دون غيره وتعرضهم للدرويش احمد الكازى المتقدم ذكره فى ترجمة القارى وانه ادعى المشيخة والخلافة بغير حق من وجوه خصوصا بعد ظهور خط الشيخ احمد القارى وتصريحه فيه بخطه المعلوم عند اهل عصره المقرظين عليه بخطوطهم ونقلنا لاوراق وتقاريظهم الجميع بخط الجميع ولم يبق على ذلك عبار فالحمد لله قد طلعت الشمس وظهر النهار وكانت وفاة الشيخ مصطفى ده المترجم المذكور بحلب سنة ١٠٧٤ اربعة وسبعين والف ودفن بامدفن السماوى قبل حايط مزار الشيخ ابى بكر قدس سره غرب الجامع رحمه الله تعالى رحمة واسعة امين وقد خلفه فى المشيخة حسين ده ابن الدرويش محمد ده ابن الدرويش عثمان ده المتقدم ذكرهما وكان الشيخ حسين ده المذكور حيا رضيا وممن الاخلاق لين العريكة كريم النفس خلوقا متواضعا محبا الفقراء والدراويش محسنا اليهم عابدا تقيا نقيا ملازما على الاوراد والصلوات بالجماعات والاذكار والعبادات حسن السمت والهيئة سار فى مشيخته وخلافته احسن سيرة لصفا مودته وخلوص السريرة وقد خلفه سلفه الشيخ مصطفى ده المتقدم ذكره قبل موته وكتب له بذلك وثيقة بخطه وقد نقلتها منه كما ره مسطورا وهى قوله رحمه الله تعالى يا لطيف يا هادى بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وحده وكفى والسلام على عباده الذين اصطفى خصوصا منهم سيدنا محمد سيد المرسلين وامام المتقين وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد فيقول الفقير الى عفو ربه القدير الدرويش مصطفى القصرى مولدا والوفائى طريقة ومخلصا لما كان لنا قد هذه الوثيقة الدرويش حسين ابن المرحوم الدرويش محمد بن عثمان معرفة بمباشرة الاخوان وله ادرك بمزايا الفقراء الموصل الى الله عز وجل بالسر والاعلان واهلية للنصح والارشاد والقيام بما يلقى به الله يوم المعاد فعينته شيخا وخليفة على اخواننا القاطنين فى تكية استاذنا ولى الله والدال عليه الشيخ ابى بكر ابن ابى الوفا وفرع قدس الله

الله روحه ونور ضريحه ونصبه ناظرا على جميع ما هو موقوف على فقراء منسوبين لحضرة الشيخ ابي بكر دنا في القاطنين بجبله وانسبته مناب نفسي بحيث انه يتولى جميع ما للفقراء والتكية يرفو من يشاء ويضع من يشاء من ارباب الخدم بالتكيه المذكورة كالبواب والطباخ والشماس وخادم التربة والحمام وغيرهن ظهر من احدهم ما يوجب ذلك وان يتكلم في امورهم ما يرضي الله تعالى وان لا يخالفوه فيما يأمرهم به وينهاهم عنه وان يكون شيخا وخليفتا في مزار الشيخ ابي بكر وتكيته المذكورة المشهورة وناظرا على جميع الوقف مادام حيا بصيرا وزادنا اجله نصب من يشاء من الفقراء المستمدين المنسوبين الى حضرة الشيخ ابي بكر لا من غيرهم وكتبت له هذه الاحرف اجازة بذلك وتمسكا بما هنالك فاذا برزها في محلها فمن كان يؤمن بالله ورسوله وباليوم الاخر فليعتمد على ما صرحت به وما فعلته عن امري بل امتثالا لليد تعطو الحكمة لغيرها فتظلموها ولا تمنعوها عن اهلها فتظلموهم والله سبحانه وتعالى اعلم وهو ولي الامور جرى ذلك وحرر في سلخ شهر شوال من شهور سنة اربع وسبعين من الهجرة النبوية على مهاجرها الف الف سلام والف الف تحية العبد الضعيف خادم نعال الفقراء الدرويش مصطفى الوفائي طريقة انتهى وقد قرظ عليها قاضي القضاة بحلب حينئذ المولى محمد بن نور الله بقوله ومن خطه نقلت حمدا لمن اختار للارشاد من عباده لحكمة الكاملين فكانوا من المصطفين بامره العارفين وصلاة وسلاما على صاحب هذا المدد الذي لا ينقطع والحسنة التي ظلال سحابتها لا تنقشع وعلى اله واصحابه المتقدسين بنور هدايته المتشعشع وبعد فلما اندرج الى رحمة الله تعالى وغفرانه لكنه بجوهة حبانه نامق هذه الوثيقة الازمة الرضاعة على من له عقل صحيح والوصية المباركة الناطقة بالحق الصريح نفذت وصيته خاشعا التحذيره وخاضعا لتنذيره فاذنت للشيخ حسين المزبور في خدمة الفقراء في البقعة المباركة المرقومة وارشادهم ومراعاة ما يجب عليه من حمايتهم وبيان سداد رشدهم تغمده الله بفضله ونفعنا والمسلمين ببركته وجعلنا ولكافة المسلمين ذوي حظ وافر من صالح دعوته حرره الفقير اليه سبحانه وتعالى محمد بن نور الله قاضيا بحلب الشهبا غفر لها وعفى عنها انتهى وقد كتب عليها وقرظها عمدة العلماء الاعلام وقدوة الموالي الفخام المولى محمد الكواكبي المفتي سابقا بحلب يومئذ بقوله ومن خطه الشريف نقلت سبحان من سطر على صفحات الاكوان ايات سلطانه ومجده وبسط بساط الجود والامتنان على الاعراض والاعيان فما من شيء الا يسبح بحمده بعث فينا اكمل الرسل وانفع الوسائل فهدانا لقوم السبل وفرق بين الحق والباطل فتبارك الذي نزل الفرقان على عبده صلى الله عليه وعلى اله وصحبه حماة دين الله وجنده وعلى التابعين الهادين بهديه والراشدين برشده وبعد فان الحكمة تطيب محالها وما برح مولانا الشيخ حسين محلا للمشيخة واهلها فقد انعقدت خناصر الاتفاق على ما هو عليه من حسن السيرة وطيب الاخلاق واني لارجو منه صالح دعواته في خلواته وجلواته قاله وكتبه الفقير محمد الكواكبي المفتي بمدينة حلب عفى عنه انتهى ويكفي هذا الشيخ شهادة لهذا الاستاذ الكامل شيخ العلم وحامل الراية باستحقاق المشيخة ثم لم يزل هذا الشيخ حسين دره المزهر قائما في المشيخة مرعيا حقها محسنا للفقراء والدراويش مكرما للصادرين والواردين قائما بالاوراد والاذكار عقيب الصلوات الخمس بالجماعات ملازما على العبادات والطاعات سائرا احسن سيره منطويا على خير سريره الى ان توفاه الله تعالى في مساء يوم الجمعة ليلة السبت غرة شهر صفر الخير سنة ١٠٩٩ تسع وتسعين والف ودفن في التكيه المذكورة في التربة التي دفن فيها سلفه الشيخ مصطفى المتقدم ذكره خلف مزار الشيخ ابي بكر الكبير رحمهم الله تعالى رحمة واسعة اجمعين آمين ثم تلاه في المشيخة وخلفه في الخلافة ولده لصلبه صاحبنا الاعز الخير الكامل شيخ الاستحقا في عصره على الاطلاق واوسع اهل زمانه صدرا بالاتفاق الشيخ النير المعمر البركة الصالح

والندب الخير الناجح ذو الاخلاق الطاهرة والمكارم الباهرة الشيخ محمد دده رحمه الله تعالى وزاده كان هذا الشيخ عندي اعز من والدي وافخر من طارفي وتالدي منذ ابصرته وقع حبه في قلبي ومنذ عاينته استأثرت حركاته وسكناته عقلي ولبي وكنت عنده اعز من عينه اليمين ويقسم بودي ان الغلط في اليمين كان رحم الله تعالى روحه ونور ضريحه وسكنه الجنة الفسيحة كريم الاخلاق سخي الطبع رقيق قشرة العشرة طاهر السريرة حسن السيرة لذيذ الصحبة كثير المحبة لطيف السجايا دمث الاخلاق ودود للناس مكرما لهم مجلا معظما عند الوزراء والامراء والولاة والحكام نافذ الكلمة عندهم مقبول الشفاعة موقراله السمع والطاعة مبذول الشفاعة الحسنة مقبول الاوضاع والاطوار المستحسنة كانت تأتيه الهدايا الكثيرة والنذورات الغزيرة فلا يبقي على شيء منها ولو كانت الوفا مؤلفة واصنوفا مصنفة لسخاء يده وكرم نفسه وكان رحمه الله تعالى متصلا بالخير عند الحكام كثير الرأفة والرحمة على الفقراء والمساكين ساعدلهم فيما يهمهم عند الحكام بحيث لو امكنه ان ينفق من ماله لدفع الظلم عنهم لفعل وكان لاهل بلدته وابناء جلدته كالاب الشفوق يدب عنهم ويسعى فيما ينفعهم ويصلح بين المتشاحنين ويوجد في رفعهم وترحيمهم وتهانيهم وتعازيهم ويعدون حضوره عندهم وفي مجالسهم ومحافلهم من اليمن والبركة وكان طبعه اغاثة الملهوف وراعيه اكرم الضيوف وقد انتظم حال التكية في زمنه ومدة خلافته ومشيخته لكل النظام وجدد فيها بعض الاماكن والحجرات وسعى في اصلاح شأنها بماله وبدنه وسعيه ومباشرته وكان لا يدخر وسعه من ترميم بعض الاماكن وتجديد بعض الاوني والآلات واللوازم لها وهو الذي سعى في فرشه البلاط في سماوي التكية من اوله الى اخره ونظم احوال الدراويش بالرعاية لهم والرحمان اليهم وتربيتهم وكان للناس عليه كمال الاقبال ومحبته له والاعتقاد لما عرفوه وتحققوه من سريرته وحسن سيرته وخلوص وده ووفاء عهده وصدق محبته ونقاء قلبه وقد اوصى له والده المذكور بالمشيخة من بعده قبل موته والتولية والنظارة على اوقاف التكية المذكورة ثم اتاه الامر السلطاني والتوقيع الخاقاني بطبق ذلك وموجبه فسار في مشيخة خير سير ولازم الورد والذكر اناء الليل واطراف النهار والصلوات الخمس والطاعات والذكر والعبادات ودام على ذلك الى آخر مدته حتى توفاه الله تعالى صبيحة يوم الثلاثا ثالث عشر ذي الحجه الحرام سنة ١١١٩ تسعة عشر ومائة والف بعد ان صلى الصبح جماعة في مسجد التكية وفرغ من قراءة ورد الصبح مع جماعته ورواديشه وخرج من المسجد بعد الاشراق وجلس جلسة خفيفة في ميدان الفقراء وكلمهم وباسطهم هنيئة ثم توجه الى حجرته مدفن الوزير وسلم روحه الطاهرة الى سعة عفو اللطيف الخبير وحضرت الفقير غسله وتجهيزه وصليت اماما عليه بحضور قاضي القضاة حينئذ ومفتيها ونقيبها وعلمائها وسادتها واشرافها واعيانها وخاصها وعامتها وكان يوما مشهودا وجنازة حافلة ولم يبق احد من الناس الا بكى عليه وكنت اكثرهم بكاء واغزرهم دمعا ودفن الى جانب والده في التكية المذكورة في الهدف المتقدم ذكره قبلي مزار الشيخ الكبير رض الله تعالى عنه وغربي المسجد فرحمه الله تعالى رحمة واسعة في الدنيا والاخرة انه بعباده لطيف خبير ثم خلفه من بعده بالمشيخة والخلافة والتولية والنظارة بفراغة ووصية منه قبل وفاته بسنين ثم بالامر السلطاني والتوقيع الخاقاني ولده لصلبه وهو الشيخ الفاضل جامع اشتات الفضايل العابد الناسك التقي والخير الدين الصوام القوام الصالح والحبر الهمام العالم الشيخ علي دده ابن الشيخ محمد دده ابن الشيخ حسين دده ابن الشيخ محمد دده ابن الشيخ عثمان دده خادم الشيخ الكبير ومنظوره هو فذلكة حسابهم وفصل خطابهم وعين قلادتهم وشيخ سجادتهم وكذلك عنوان الكتاب فانه متأخر نسخا ويقرؤ اولا هذا الشيخ بيني وبينه نسبة قلبية واخوة ربانية تعلو النسبة النسبية والاخوة الصلبية بسبب اقرب في شرع الهوى بيننا من نسب ابوي وهو وان كان انسان عين المشايخ الكرام فهو ايضا في زمرة العلماء الفخام نشأ في حجر التقوى واخذ بها هو الاقوى وتربى في كفالة الصيانة وتخرج منذ فاق من مهده وتدرج لا يعهد له شغل فيما يزريه ولم يسمع عنه تكلم فيما لا يعنيه زكى نفسه بالرياضة وصفاها واقتبس من مشكاة قد افلح من زكاها قسم وقته بين ركعة يركعها في محرابه ومسئلة يستخرجها من

كراس

كرسه وكتابه وقد قرأ النحو والبيان والعقايد والتصوف والحديث الشريف وأكثر قراءته وجد مذاكرته واشتغاله على هذا
العبد الفقير وقد عينت له في الاسبوع يومين لدراسة العلم الشريف والمذاكرات في تكيته المذكورة أمكث فيها يومين وأبيت فيها
ليلتين لا انقطع عنها وعن الدرس لصلاة الفصول الاربعة جعله الله خالصاً لوجهه الكريم ونفعنى واياه بذلك يوم لا ينفع مال
ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم وقد جمع الله في هذا الشيخ مكارم الاخلاق مع العلم والعمل والديانة والصيانة وحسن الخلق وصدق
النهضة وصفاء الطوية والحلم والسكينة ونظافة اللسان والقلب والجنان وحسن السيرة وطهارة السريرة والاشتغال
بوظايف الطاعات ونوافل العبادات مع ماله من الفكر الوقاد والفهم الزكي وادراك الدقيق من المسائل العلمية ورقة القلب ولين
الجانب والتواضع من غير مذلة والخشوع من غير غلظ ولا جفاء وهو كما سلف حنفي المذهب ماتريدي الاعتقاد وفائي الخرقة
والطريقة وقد قام باعباء المشيخة وسار فيها احسن سير مع مراعاة للدراويش والمريدين والمسافرين والمجاورين والواردين
والصادرين والكرام الاضياف وتلقيهم بالبشر والبشاشة وسياسة الامور التكية كما ينبغي وملازمته للصلوات الخمس
بالجماعات في مسجدها مع تلاوة القرآن والاوراد والاذكار والنوافل الموظفة جعله الله من طال عمره وحسن عمله
وبارك فيه وفي ذريته الصالحة المباركة الى يوم القيامة وهو سلمه الله تعالى منزوي في التكية المذكورة لا يخرج منها الا
الا لصلاة الجمعة في جامع البخشي خارج حلب واما نفس البلدة وداخلها فلا يدخلها لا في فرح ولا في ترح ولا يجتمع
باحد من اهاليها ولا حكامها الا في تكيته المذكورة وقد الف العزلة عن الناس وآثر على العبادة والدرس وقد تبعه
في وحدته وتخلى في انفراده وخلوته الرجل الصالح العابد الناسك الفالح رئيس الزهاد المتقن المتجرد الصايم القايم الذي هو
في تيار معارف هايم العارف بالله تعالى سيدي الدرويش مصطفى الشهير بالرمام فانه لازم اقامة التكية المذكورة برهة
من الزمان ثم تركها وآثر على العبادة والتجرد ولازم التكية المذكورة ليلا ونهارا وسكن في مدفن الشيخ احمد القارئ وهو ملازم
للجلوس عند قبره من جرية قدمه نحو من خمسين سنة لا يخرج ابدا الا الى الجمعة في الجامع المتقدم ذكره واذا اقتضى ما يؤدي فرض
كفاية كعيادة مريض ولقاء قادم وليمة عرس وتشييع جنازة فالقايم بهذه الخدمات الرجل الصالح الكامل
الدرويش الحاج عثمان وهو ايضا من هذه السلسلة المباركة والذرية الناجحة والسلالة المتباركة الفالحة فانه ابن بنت الدرويش
محمد دده ابن عثمان المتقدم ذكره وهو جده لامه وهذا الرجل المشار اليه الذي هو الحاج عثمان له في خدمة هذه التكية عدة
عمره وحياته واستقبال الضيوف والوقوف في خدمتهم ومراعات خواطرهم والتكلم مع حكام العرف والشرع من غير كلفة
ولا تلعثم لسانه رطب بمدح الناس والثناء عليهم ملازم لتهانيهم وتعازيهم قريب المشرب من قريبه الشيخ
محمد دده المتقدم ذكره فانه قد تخرج به وخدمه الى وفاته رحمه الله تعالى رحمة واسعة والدرويش محمد دده ابن
عثمان المذكور وهو جد صاحبنا وتلميذنا الفاضل الكامل الدين المتقن الصالح الدرويش ابراهيم والد ابيه الدرويش حسن
ابن حسين داده المتقدم الذكر فانهما ان الحسنين المذكورين والد محمد ابن عثمان وهذا الدرويش ابراهيم المذكور هو من
ارباب المروة والفتوة شريف الذات لطيف الصفات واذا كنت في التكية فحجرته محط رحلي ومقامي
وفيها يقضي ومنامي وهو سلمه الله يراعي خدمتي ويميل اثقالي وافعالي ويرى حق مشيختي عليه ويلاحظ ان
نفوذ ذلك عايد عليه ولا بدع فانه من عين هذه السلسلة المباركة المال عليهم نظر شيخنا الكبير العارف بالله
الشيخ ابي بكر الوفائي وعلى اباءهم واجدادهم بارك الله فيهم وفي ذريتهم الصالحة المباركة الى يوم القيامة آمين وصلى الله تعالى
وسلم على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله الطاهرين والحمد لله رب العالمين

بسم الله الرحمن الرحيم

وقد حبينا ان نختم مؤلفنا هذا بذكر ترجمة القطب الكبير والعارف بربه القدير والسيد الشريف المبجل المعظم سيد الطائفة
الوفائية منسوبة اليه قطب الاقطاب وشيخ المشايخ الكرام اولى الالباب سيدي السيد محمد ابي الوفا تاج العارفين
رضي الله تعالى عنه وعنا به ونفعنا سره وروحه ونور ضريحه ومرقده واعاد علينا وعلى احبابنا وعلى المسلمين من

بركاته واسراره الظاهرة في الدين والدنيا والاخرة آمين ونذكر شيئ من كراماته ومناقبه وآثاره ومآثره ونسبه الشريف ومولده ووفاته وما يتعلق بذلك لانه هذا جدد الشيخ ابي بكر الوفائي المصنف فيه هذا الكتاب وشهرته بالوفائي بهذا الاستاذ العظيم سيدي ابي الوفا تاج العارفين رض الله تعالى عنهما وشهرة جميع هذه الطائفة السادة الوفائيه به ايضا رض الله تعالى عنه وعنهم اجمعين والغرض من التشرف بذكره هنا في كتابنا لهذا اما ذكرا باشتهاب شيخنا الشيخ ابي بكر اليه نسبا وطريقة وخرقة وحالا ومقالا وشهرة وقرابة منه وايضا قصدنا التيمن والتبرك به وبذكره وطلبا للفتوح بالخير لنا ولاحبتنا وحسن الختام تفاؤلا نختامنا لتاليفنا هذا بذكره وذكر نسبه الشريف ومآثره وكراماته الى غير ذلك من الفوائد الشريفة فنقول مستمدين منه ومن اسلافه الكرام وذريته الفخام رض الله تعالى عنهم اجمعين آمين هو سيدنا الشيخ الامام العالم الحجة العارف بالله تعالى والدال عليه السيد الشريف الحسيب النسيب القطب الولي المرشد الكامل المكمل تاج العارفين ابو الوفا السيد محمد [illegible] ابي الوفا ويعرف بابي الوفا الكبير وبالعريض ايضا نسبة الى العريض الاكبر ابن السيد محمد ابن السيد زيد ابن السيد حسن ابن السيد المرتضى الاكبر عريض ويسمى العريض الاكبر ابن السيد زيد ابن السيد علي الملقب بزين العابدين ابن الامام الحسين ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه وهو الشريف الحسيني القوساني الشهير بالكردي لما سيأتي في الملقب بين الاكراد بكاكيس ويجنون بذلك ابو الرجال كان رض الله تعالى عنه اماما عالما عارفا مخرجا داعيا الى الله تعالى وقائدا الى طريق النجاة فريدا في عصره وآوانه ناطقا عن الغيب من الله تعالى داعيا اليه عارفا به بل كان عرف اهل زمانه واجل اقرانه انتهت اليه رياسة طريق الله عز وجل وانقادت له المشايخ العظام المعتبرين وخضعت له الجبارين وظهرت له الخوارق واصلح الله على يديه كثير من الخلائق وافاض من بحر المدد الدافق بحرا من علوم الحقايق وكتب عنه ما لا يحصى وكان رض الله تعالى عنه كريما متواضعا مهابا شجاعا عريض الصدر والمنكبين رحب الراحة مدور اللحية اسود الحاجبين حاد النظر قوي السعي يهابه من يراه وكان في خلوته كثير البكا طويل القيام والتهجد ويقال انه بلغه في صغره ان جده زين العابدين كان يقوم بكل ليلة بالف ركعة فلازم عليها حتى لقي الله تعالى وكان يقول في مناجاته سبحانك يا من جل عن ان يصل الى درك حقيقة ادراك فهم او يحيط بكنه عظمة هيبة وهم ظهرت فيه هيبة الله تعالى فخضعت له العقول والسلاطين وعنت له وجوه الاشكالات فوضحت الحقايق وايست الشياطين اظهر الله له الخوارق وهو حمل ثم في صغره ثم بعد ارتقائه حتى وصل على درج القرب والتمكين كذا في كتاب الدر الثمين في مناقب الشيخ ابي الوفا تاج العارفين وهو مجلد حافل في ترجمة الشيخ المذكور قدس الله تعالى سره العزيز وفيه ايضا ما نصه اخبرنا الشيخ الامام العارف خليفة بن موسى النهر ملكي تلميذ سيدنا ابي سعيد الغيلوني الوفائي قال سألت شيخنا يعني ابا سعيد عن نسب سيدي ابي الوفا تاج العارفين ولم سمي كرديا فقال ان اباه كان يسكن قريتين يتردد بينهما احداهما زباله والاخرى اليها ثم وهما على طريق العراق الى الحجاز فكان يصل منه البر الى منقطعين من الحاج وغيرهم حتى اشتهر امره وملأ تلك النواحي ذكره وانتشر وطار في الاقطار نشره وقصد من كل وجهة وكان يعرف بالعريض نسبة الى العريض الاكبر زيد بن زين العابدين ثم حصل فتنة وقصد فيها السادة الاشراف بالمسلمة [illegible] بالاراضيها جرا الى حيث لا يدرى وترك ولده السيد سالما صغيرا فكان كلما آوى على قرية او مصر لا ينشرح خاطره للمقام بها حتى القته سياحته على قبيلة من الاكراد يقال لهم بني برجس فاوى اليهم فاكرموه واقام فيهم شعاير الدين وعلمهم ما يجب عليهم تعلمه فلما طابت غربته عن وطنه وفراقه لولده السيد سالم المذكور وبلغه انطفاء الفتنة التي سافروها جد بسببها طالبته نفسه بالعود الى وطنه وولده فاعترضه الاكراد المذكورون في ذلك ومنعوه ان يخرج من بين اظهرهم ولم يقبلوا له عذرا فاستخار الله تعالى ثم اقام بينهم فزوجه كبيرهم عمر

بن

بن شيركوه ابن ابى العساكر بنتاله تسمى كلثوم وقيل كنيتها واسمها فاطمة ثم نازعه شوقه الى ولده وعدم علمه بخبره حتى توجه من الاكراد المذكورين من اتاه منه بنبأ يقين وذكر له ان سالما سالم وانه بلغ وتزوج وان سيرته حسنة فسر بذلك واطمأن قلبه وتوجه فى ارشاد الاكراد وتعليمهم وبنى بام كلثوم المذكورة فاقامت عنده دون عامين ثم حملت بالسيد ابى الوفا اشار اليه فلما استهل سابع شهر فرض السيد محمد العريض مرضا شديدا فاستدعى جيرانه وذوى قرابته ومن صحبه فاوصى وصية من لا يرجى دوصالهم بالاحتفاظ على دينهم ولزوم وظايف العبادة والطاعة واستدعى بزوجته وذكر لها ان حملها من عظم اولياء الله تعالى وقال لها انك سترين له كرامات قبل وضعه وفى طفولتيه ثم عند بداية سلوكه وانه رأى ذلك فى المنام ثم اشتغل بالقراءة والذكر حتى قضى نحبه ثم قام القوم بتجهيزه ودفنه وقبره بارض مرغا ظاهر يزد وذلك سبب شهرة السيد ابى الوفا تاج العارفين بالكردى وقد نشأ بين الاكراد محجوبا عن النطق بالعربية ثم تعلمها فكان لسانه ثقيلا بها جدا فامسى ليلة كذلك ثم اصبح كافصح العرب فسئل عن ذلك فقال رأيت سيدى رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم فتفل فى فمى فاصبحت كما ترايتم فانا الذى امسيت عجميا فاصبحت عربيا قال بعض مترجميه قد اشتهرت عنه هذه الكلمة وكتب كثيرة والله اعلم واما سلسلته رضى الله تعالى عنه فانه تخرج بالشيخ محمد الشنبكى رضى الله تعالى عنه وهو تخرج بالامام العارف المكمل القريب تاج العارفين ابى بكر بن هوار قدس الله سره العزيز وهو تخرج بالامام العارف الكبير سيدى سهل التسترى رضى الله عنه وهو تخرج بخاله العارف بالله سيدى محمد بن سوار وقيل محمد بن السوار وهو تخرج بابى الفيض ذى النون المصرى قدس الله سره وهو تخرج بالعارف بالله سيدى محمد الحبيه وهو تخرج بابى رجا العطاردى رضى الله تعالى عنه وهو تخرج بسيدنا جابر الانصارى رضى الله تعالى عنه وارضاه وهو اخذ عن الامام المقدم امام الصحابة العظام وخليفة سيد الانام سيدنا الامام ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وعنهم اجمعين وهو اخذ العلم والطريق والعمل عن سيد الاولين والآخرين وامام النبيين والمرسلين وافضل الخلق اجمعين عليه افضل صلاة المصلين وازكى سلام المسلمين منى قال والشيخ ابى بكر بن هوار رضى الله تعالى عنه طريقة اخرى باطنيه ياخذ بها السادة رضى الله تعالى عنهم وهو انه رأى فى واقعة النبى صلى الله عليه وسلم وابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه والصديق رضى الله تعالى عنه بين يديه صلى الله عليه وسلم فتقدم الشيخ الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اريد التوبة خذ على عهد التوبة او قال شرط التوبة فقال صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انا نبيك حقا وهذا ابو بكر شيخك صدقا ثم امر الصديق ان ياخذ عليه عهد ففعل بحضرته صلى الله عليه وسلم ثم قال النبى صلى الله عليه وسلم لابن هوار يا ابا بكر انت محيى سنة هذا الطريق فى امتى ليس ثوبا وعرفية وطاقيه ومسح على تواليل كانت بصدره فزالت فلما عاد اليه شعوره وجد الثوب والطاقية والعرقية ولم يجد ما كان فى صدره من التواليل اثرا فتصدر حينئذ لدعوى الخلق الى الله تعالى وعظم قدره وتخرج به خلق كثير فكان اصلا ونشأت عليه فروع وصارت تلك الفروع اصولا لمن بعدهم وانتشر ذكره فى الاقطار قال بعضهم ويكفيه من الفخر وجود السيد تاج العارفين ابى الوفا رضى الله تعالى عنه وعنهم واتباعه الذين عمروا المعاهد والقباب وامتلأت بهديهم وبركاتهم وتعظيمهم القلوب والاكوان والوجود فيا لها من شجرة اصلها مصطفى وفرعها ابو الوفا وثمرتها القرب والله اعلم انتهى ذكره صاحب الدر الثمين من مناقب السيد تاج العارفين رضى الله تعالى عنه ونفعنا واحبابنا وتلامذتنا ومشايخنا آمين بجاه سيد المرسلين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم

وسارة واسراره الطاهرة فى الدنيا والاخرة وصلى وسلم على صاحب الفيض العميم والفضل العظيم سيد الاولين والآخرين وافضل الخلق اجمعين رسول رب العالمين وعلى آله الطاهرين آمين وما كرماته ومناقبه رضى الله تعالى عنه

من كثيرة عزيزة وقد ملئت منها الكتب والدفاتر وروا ها الاكابر والاصاغر واشتهرت بل قربت من التواتر فمنها ما ذكر في
من ترجمته انه كان رضي الله تعالى عنه من اجلة الشيوخ العارفين في وقته وكبار المشايخ المرشدين الكاملين المكملين في عصره
صاحب الكرامات الخارقة والمناقب والمتتابعات الملازمة والانفاس الطاهرة الصادقة والكشف الجلي والحال العلي والقبول
التام عند الخاص والعام انتهت اليه رياسة شأن اهل الطريق وهو علم علماء ذوي التحقيق وانعقد عليه الاجماع
وطار صيته بالولاية والقطبية وشاع انتمى اليه جل مشايخ عصره وكان له القدم الراسخ في القرب والتمكين واليد البيضا
والباع الطويل في التصريف النافذ وقال بارادته خلق كثير من له قدم راسخ في هذا الامر وتلمذ له خلق كثير لا يحصون كثرة
من فحول الرجال وكان له اربعون خادما من ارباب الاحوال سيأتي ذكرهم ان شاء الله تعالى اجمالا وكان كلامه عال فايق
على لسان اهل الحقايق فمنه قوله من هيمه اثر النظر واقلقه سماع الخبر فقطع في مضاوز الشوق لم يلتفت الى الرفاق
ومنه الذكر ما غيبك عنك بوجوده واخذك منك بشهوده والذكر شهود الحقيقة وخمود الخليقة ومنه الاجسام
اقلام والارواح الواح والنفوس كؤوس ثم نظرة تلهب ومشاهدة تسلب والقدر محارثة السر عنه اصطلام
العبد بشهود الحضور واستغراق القلب في بحر المشاهدة لغلبة الشهود ومنه التسليم ارسال النفس في مياه بين الاحكام
وترك الشفقة عليها من الطوارق ومنه لا يصير الشيخ شيخا حتى يعرف من كاف الى قاف ويشير الى ابتدا الخلق بكن الى مقام
وقوفهم انهم مسئولون ومنه تمزيق حجب الاحساس تجلي الغيوب عليك وتخريق صحف وقوفك عند علم او مقام تزف
عرايس الحقايق اليك فاحجابك عنك سواك وما قيدك عن معرفتك الا اياك ولا زلت مهما رأيت غير مولاك
غير خالصة من اشراك الاشراك فتوجه لمن به قامت حقايق الحقايق والصور وهو الباطن والظاهر واليه انتهت
سوابق ولواحق الهمم الصادقة وهو الاول والآخر الى غير ذلك انتهى واما كرامته رضي الله تعالى عنه فمنها ما رواه ابو
المظفر باسناده الى الشيخ عبد الرحمن الطفسونجي رضي الله تعالى عنه انه قال قلت في غيبة مني ما بقيت اذهب الى قليوبيا
ولا لي حاجة بمن فيها اعني شيخنا السيد تاج العارفين ابو الوفا رضي الله تبارك وتعالى عنه وارضاه وقدس سره العزيز
ثم استغفرت الله سبحانه وتعالى وتبت اليه فلما رآني قال يا عبد الرحمن قلت كنا قلت نعم يا سيدي فقال
السيد اي وقت هو الآن فاذا انا انظر الهلال ثم نزع خاتمه من اصبعه ورفع طرف سجادته وقلته من يده وقال
اذن من قد نوت فاذا الخاتم هاوي في هوة من نارها فلما رأى ذلك فقال يا عبد الرحمن وعزة العزيز لولا شفقة الابوة
على البنوة لقد كنت مكان هذا الخاتم وروى ابو الفتح الهـ عن الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي قال سمعت سيدي
الشيخ علي بن الهيتي رضي الله تعالى عنه يقول طرقة منازلة من منازل عشرة من الاولياء في زمن شيخنا السيد
تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه واشتركت فيها اسرارهم واشكل شيء من امرها عليهم فاجتمعوا وتوالى
السيد تاج العارفين ليسألوه عن ذلك فوجدوه نائما وسمعوا كل عضو منه ينطق بالتسبيح والتقديس والتهليل
فجلسوا ينتظرون يقظته فنطقت لهم اعضاؤه وخاطبتهم بمنازلهم وكشفت لهم منها ما اشكل عليهم
فانصرفوا قبل ان يستيقظ من منامه ومن ذلك ما قاله الواسطي اخبرنا الاسعردي ان يهوديا دخل قليوبيا
بلد الشيخ السيد تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه مستطعما اهلها فلم يطعم فاحس به الشيخ السيد
رضي الله تعالى عنه فامر باطعامه الى ان شبع ثم انصرف فاغاب الدقيلا ثم رجع الى السيد فاسلم على يديه
فسئل عن سبب اسلامه فذكر انه رأى عند انصرافه من قليوبيا ومفارقته لها انوار تعلو قبة السيد وانه سمع
الثناء على السيد بخير من نخلة كان واقفا تحتها فجذب الله قلبه للاسلام فلما اسلم حسنت طريقته ولزم
الطاعة وخدمة السيد حتى لحق بربه تعالى رحمه الله ومن ذلك ما ذكر ان ابن عقيل الحنبلي وابن الهبيرة حضرا

مجلس

مجلس السيد تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه فادهشهم ما يبدو منه من دره بحار الحقايق ودقايق لو سلم من بعض لحنات لاعجز المداح وصفه فلما اتم السيد مجلسه وتبادر الناس الى مصافحته جاء ابن عقيل من جملتهم فلما صافح السيد امسك على يده وقال يا ابن عقيل اعقل ولا تفضل لم تعلم ان اقواما غفلوا عن تأديب القلب بتأديب اللسان ثم انشد

وما القول لولا نية المرء قائم ... وما ذكر قلب لسان معوج

فوقع ابن عقيل على قدم السيد يقبلها فمنعه السيد من ذلك وعذره واخذ ابن عقيل العهد وصار من اخص اصحابه رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومن ذلك انه وضع يده رض عنه على شجرة فقال للبوس والدوس والوضع على الرؤس فلم يفهم معنى ذلك حتى مات السيد رضي الله عنه فلم يزر ما يصلي لصالح يريد ورنها غير الشجرة المذكورة فقطعت وعمل منها ضريح عتبة وربعة ففهم معنى ذلك وهو ان العتبة للدوس والضريح للبوس فان الزوار يقبلون الضريح تبركا والربعة توضع على الرؤس اجلالا لله وتعظيما انتهى ما لخصته من كتاب التقاط الدرر وفي كتاب الدر الثمين ما نصه قال واخبرنا الشيخ الصالح يعقوب ابن السيد مطر ابن السيد سالم اخي السيد تاج العارفين قدس الله سره واسرارهم وهو المتولي على مقام به في عصرنا قال سمعت الشيخ ابا الفضل الواسطي من اصحاب عم السيد ابي الوفا تاج العارفين يقول كنت عند شيخنا السيد تاج العارفين بقلمينيا فحس في خاطري زيارة بيت المقدس والخليل عليه السلام والاماكن المقدسة فاستأذنت السيد في ذلك فمنعني ثم عاودته فمنعني ثم عاودته الثالثة فتبسم ثم اذن لي فتوجهت بعد ان ودعت السيد والاخوان فلما دخلت الشام ووصلت الى جبل نابلس وهو دون مرحلتين عن بيت المقدس رأيت في بعض الشعاب رجلا مهوب الشكل واقفا يصلي على صخرة وعلى جسده جبة من صوف ابيض وليس على رأسه ساتر فقصدته فلما دنوت منه اكمل صلاته ثم سلمت عليه فقال وعليك السلام يا ابا الفضل ويحك كيف سمحت نفسك ان تفارق سيد الاولياء وتاج العارفين وكيف جسرت على مراجعته بعد منعه اياك مرارا حتى اذن لك وفارقت طيب القلوب والدال على علام الغيوب من اجل زيارة بقعة وانت لا تعلم مقبول ام مردود ويحك ان همة هذا الشيخ لتقدس في اللحظة ما لا تقدسه البقاع طول الدهر ويحك ان مثل هذا الشيخ لتفتح تربته اعين القلوب فيقدس مثل البقاع فان البقاع لا تقدس ما تقدسه هم الاستاذين ونظر الرجال واقست عليه ان يعرفني باسمه وان يخبرني باعرف به شيخي وما انا فيه فقال يا ابا الفضل ان الانوار تكشف لنا عن بواطن الاسرار فيتجلى علام الغيوب على القلوب فيظهر ما خفي عن المحجوب ولا بد لكل ولي وعارف ان يعرف تاج العارفين واما اسمي فان السيد ابا الوفا ينبئك به يا ابا الفضل وعزة الله ان اسم شيخك لفي كل عالم شهير ولقد رأيت هذين يتضاربان فغلب احدهما الاخر ووقع الى الارض فسمعت المغلوب يقول للغالب سألتك بالسر الذي اودعه الله في قلب السيد تاج العارفين فطب الوقت الا ما عفوت عني فتركه ومضى يا ابا الفضل اقبل فضمني واجمع فذلك افضل لك من بيت المقدس وسادعوك بالمسجد الاقصى الشريف وعند ضريح سيدنا الخليل عليه السلام واهدي لك ثواب ذلك مع ثواب اربع ركعات مما اصليه وانت كذلك ادع الله لي عند السيد تاج العارفين واهدي لي ثواب ركعتين ما تصليه في زاويته وانا اضمن لك عند الله قبول ذلك قال ابو الفضل فاطاعني الله له واطمئن قلبي الى نصيحته ورجعت الى العراق فطوى لي الله البعيد فلما وافيت زاوية السيد تاج العارفين رضي الله تعالى عنه واجتمعت به قال لي يا ابا الفضل صلي قبل ان تجلس ركعتين واهدي ثوابهما الى صاحبك قال فصليت الركعتين وانا في ايماء حالة فلما اتممت الصلاة قال لي يا ابا الفضل قد قبل منك له ومنه لك فقلت يا سيدي انه لرجل عظيم قال نعم لصوار وغضير الشام الآن لا يستطيع الاقامة عندنا فهو يستنيب عنه في ذلك وانه من علم علم اليقين وفهم لغات الطير وهو وقدم راسخ انتهى وفيه قال وسمعت الشيخ الاستاذ خليفة بن موسى النهر ملكي يقول سمعت

الشيخ صالح العارف حميد الصوفي في مجلس انس لسيدي تاج العارفين شيخنا رضي الله تعالى عنه يا سيدي اني ارى تساوي
بين اهل القوم واقلهم في المأكل والملبس وتبذل المعروف للمستحق وغيره وتمنح الصبية من كان منها اصلا ومن لم يكن فقال له
السيد قد قلت ما قلت يا حميد فاتل سورة الفاتحة فقرأ الحمد لله رب العالمين فقال السيد التلاوة رب العالمين ام رب
الصالحين قال رب العالمين قال السيد فحيث هو رب العالمين وقد قام فيهم ادعوهم اليه فكيف يسعني الاعراض عمن تظنونه
غير مستحق لما يفعل معه على انكم لستم مطلعين على ما يؤل بعضهم من المراتب العلية والعنايات الربانية مع ان مراتب الصالحين
في قلبي ملحوظة ابرزهم في سوقهم من غير جحد لحقوقهم انتهى وفيه قال وحكى الشيخ خليفة ايضا ان الشيخ القدوة محمد المصري
احد الخدام الاربعين المعروفين بخدامة السيد تاج العارفين رضي الله تعالى عنه قال كثيرا ما كنت اقول لسيدي تاج العارفين
يا سيدي اريد ان اعرف حق الخادم على شيخه وحق الشيخ على خادمه فيقول يا محمد اخدمه بالجد والكد واستعمل الصدق
المحض تشاهد معنى ذلك فليس الخبر كالمعاينة قال فكنت كل يوم ازداد رغبة في الخدمة واجتهادا واصدقا للاستاذ
وما زال قلبي يطالبني بمعرفة حق الشيخ على الخادم وحق الخادم على الشيخ فبينا انا ذات يوم على حين غفلة من انسمت
السيد يناديني فتركت ما كنت فيه وذهبت اعدو حتى وقفت بين يديه ولبيته فقال اذهب الى مدينة مصر فان بها
انسانا نذر ان يهدي لنا الف دينار ان قضيت حاجته له كان يستبعد قضاءها وقد قضيت ووجب عليه النذر
فاذهب الى ذلك وأتنا بها قال فخرجت لا اعرف الطريق ولا اعتمد على رفيق ولم اصحب سوى عكازي وركوتي فصرت
اقول يا دليلي في غربتي وانيسي في وحدتي واتوسل الى الله بشيخي وبجده المصطفى صلى الله عليه وسلم فدلني الله على الطريق
وكان لي رفيق من كل رفيق ووصلت الى مدينة مصر ثم قبل دخولي اليها قلت في نفسي ان السيد لم يذكر لي اسم الناذر
ولا حارته فكيف يكون المال فلم ينصرف عني هذا الخاطر حتى رأيت رجلا هاشميا راكبا على بغلة فقصدني وسلم علي
فرددت عليه السلام وقال اراك عليك اثار السفر فمن اين قدمت قال قلت من العراق قال اتعرف احدا من اصحاب السيد
تاج العارفين ابي الوفا قلت اعرف غالبهم وانا من خدامه قال فبكى التاجر سرورا وتعجبا واقسم علي ان اركب معه
فركبت وذهب بي الى بيته فأضافني ثلاثة ايام ثم قال لي يا شيخ محمد قال اترى ان تأخذ نذرا نذرته لشيخك
السيد تاج العارفين على حاجة لي وقد قضيت من يوم كذا وانا اتوقع على احد من جماعته ليدفع له النذر فقلت له
ان سيدي قد بشرني في اليوم الذي تقول بسبب هذا النذر وقال ان المال للمنذور الف دينار فقال صدق السيد ثم
صاح وبكى فقام واتى بالألف فدفعها الي وودعني فخرجت قاصدا السفر ثم عن لي ان ازور الاضرحة المباركة والاولياء
بمصر والقرافتين فزرت كثيرا ثم اجتزت بشارع من شوارع مصر فرأيت امرأة حسناء فمالت نفسي اليها وطال وقوفي
امامها فشمرت بي وظنتني ابغي الصدقة فبعثت الي من يسألني عن حالي فلم املك نفسي فذكرت ما اجد فقال
الرسول انها لا تمكن الا بالف دينار فقلت لي نفسي دفع الالف والاعتذار لسيدي بعدم معرفتي الناذر ومكانه
فقلت للرسول اني اعطي ما طلبتم فلم يجلني الا على الصدق ثم اعاد عليها الجواب فاذنت لي بدخول بيتها فدخلته واطلعت
على المال فملكتني من نفسها فلما هممت بها رأيت يد سيدي قد مدت بيننا فلطمت كفا منا على صدره فضبت ساعة
ثم افقت وذكرت للمرأة انها غابت عن حسها ايضا وانها عادت الى حسها فوجدتني مغيبا بعد ثم لم يقبلني قرارها حتى
قمت مسرعا فذهلت عن الالف دينار وخرجت متوجها الى العراق فما خرجت عن حد ران المدينة والا وقد لحقتني المرأة
وهي تقول سألتك بالله الا ما صحبتني الى شيخك لاتوب على يديه فاجتمعنا ورافقتها الى العراق فلما وصلنا الى قليوبيا
لاقانا الشيخ العارف الشيخ مطر ابن السيد سالم اخي السيد تاج العارفين وكنت في غاية الخوف من سطوة السيد تاج العارفين
فبشرني بعدم مؤاخذة السيد لي وقال قد قبلت انت وعيناخاتون يعني تلك المرأة قال وما كنت اعرف ان اسمها هذا
فسألتها

فسألتها فقالت نعم اسمه عينا خاتون فاطمأن قلبي لذلك ودخلت الى الزاوية ودخلت الى مكان النساء حتى استأذنت لها السيد فاذن فدخلت اليه فزوجنيها ثم قال يا محمد كنت كثيرا ما تسأل عن حق الخادم على الشيخ وحق الشيخ على الخادم فحق الشيخ على الخادم ان قال اذهب الى مصر وابعد منها ان يخرج كما خرجت من غير توقف على طريق ولا رفيق مسلما ما يقرض عليه غير مبال بنفسه وحقه على الشيخ ان يسأل الله له السلامة على الطريق والحفظ فيه واخراج الناذر خارج البلدة فيكرمه ويحسن اليه ثم يعطيه المبلغ المنذور فتحدثه نفسه بالفاحشة فتراه بعين عناية شيخه وهو بمصر وشيخه بالعراق ثم يجذب قلب الخاطئة الى التوبة ويجمع بينهما بالحلال ثم تكون من المؤمنات الصالحات قال المؤلف للكتاب وبلغني من اصحاب الشيخ علي ابن الهيتي انهما لم يجتمعا اجتماع الزوجية غير اول ليلة ثم اشتغل كل منهما بربه قال وسمعت ابي يقول وردت خاطئة من مصر على السيد ابي الوفا تاج العارفين بالعراق فتابت رضي الله تعالى عنه وعنا به امين وفي الكتاب المذكور قال وسمعت انسانا من خواص الشيخ محمد الشهير بالتركماني وكان والي بخارا فتاب على يد السيد تاج العارفين وخرج عن الولاية واشتهر بين العباد ورقى مقامه بين الزهاد يقول سمعت شيخنا يعني الشيخ محمد التركماني المذكور يقول قلت لسيدي تاج العارفين ابي الوفا قدس الله سره العزيز يا سيدي الى متى لا اتحقق فقال لي السيد اذهب الليلة الى المغار الفلاني فبت به الليلة ثم اتيني في غد فتوجهت الى المغار الذي اشار اليه السيد الشيخ وبت به فلما كان اول السحر قمت لاتوضأ واقوم لورد المعتاد فلم اجد الابريق فسمعت قائلا من مغار اخر يقول يا اعمى القلب الابريق وراك يطلبك كما تطلبه فوضعت يدي فاذا الابريق ورائي وانا مكسور القلب فلما اصبحت توجهت الى السيد فبكيت بين يديه وذكرت له كلام المرأة فقال يا محمد اتعرف من المرأة قلت له قال هي عينا خاتون فقلت يا سيدي بماذا بلغت هذه المرتبة قال جاءت مكسورة فجبرها الله تعالى فقال الشيخ محمد فحصل لي في نفسي من الكسر في سبب ذلك ما تحققت بالحق حقا وبالباطل باطلا ولله الحمد والمنة على ذلك وحكى عن ست الفقرا حسينة بنت الشيخ صالح على العجمي زوج السيد ابي الوفا تاج العارفين قدس الله روحه انه قالت حسن لي بعض اهل التزين والدخول على السيد ابي الوفا تاج العارفين لما يقصد بين الزوجين فتحملت واتيت اليه وهو في خلوته فرأيت الخلوة مملوءة بجسده بحيث لا يستطيع الطير الصغير الدخول الى الخلوة قالت فحصل لي رعب وذهبت اعدو فناداني فرجعت اليه فقال لي من وجهتيه الذي من ولدي اخي سالم فانه يكون لك ولدا ولي ولدا وورثا قالت فذهبت فرأيت في طريق السيد مطر فاتخذته لي ولدا فلما تكمل قلت له يا ولدي هل تعرف امور الدنيا قال ان شاء الله تعالى قال فقصصت له ما وقع لي مع عمه قال ان الفيض الالهي اذا صرف الى كبر جسد وكان الجسد في الصحراء ملأها ذلك الجسد وان الغطر لا يجري على ولي في خلوته وسمعت الشيخ عبد الرحيم البخاري الصوفي يقول بلغني ان انسانا جليل القدر يسمى عبد الواحد الغيثي من قرسانة حصلت عليه شدة من شدائد الدنيا فنذر لله على نفسه ان قضيت حاجته ففرجت كربته ان يهدي الى السيد تاج العارفين قدس الله روحه الزكية الف دينار فبلغ غرضه وفرج الله همه فاحضر الالف الى السيد وطلب له شيئا من اثاره وكتابة يتبرك بها فدفع اليه السيد خيطا من صوف اخضر فخطه عبد الواحد في طوقه ودفع السيد وانصرف قاصدا وطنه فلما كان في اثناء الطريق اذا خرج عليه اسد ضاري ليس معه من السلامة ثم وقع في خاطره انه يخرج الخيط ويشير الى الاسد ففعل ذلك فتذلل الاسد وتولى عنه مدبرا قال عبد الواحد وكنت اذا بني مرود وقعت في شدة او مرض عدي احد على الخيط فيحصل البركة والغرض استهل وقال فيه وسمعت الشيخ صالح خليفة يقول سمعت الشيخ القدوة محمد الكاماني احد خدام السيد ابي الوفا تاج العارفين روح الله روحه بتقديسه يقول كنت حاضرا في جنازة السيد ابي الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وكان الشيخ ماجد الكردي من اشهر جماعة السيد بحسن الادب ومعرفة طريق الله تعالى فرأيته عند وفاة السيد وقد حجب البصر عن قلبه حتى هام في البادية فتعجبت وتعجب خاصة الاصحاب وعامة المريدين والمحبين من وقوع

ذلك من ماجد فلم يدر جم السيد فى أكفانه الا وماجد قد حضر مضمضنا كان لم يصبه حزن فعجب الناس من ذلك بعد هذا فلما انقضى الدفن وتفرق الناس خلوت به وسألته عن ذلك فاخبرنى انه رأى فى المنام رؤح السيد تاج العارفين وقد تمثلت له فى صورته وهو يقول له يا ماجد الاتسر سرورى ارجع فاحضر غسل جثمانى وتوارنى فانى لم أرزق فى أحسن رزق فى أحسن مقام وكلما احتجت حاجة من حوائج الدارين فقل اللهم انى اسألك بالسر الذى اودعته قلب ابى الوفا الا ما قضيت حاجتى فان الله لا يخيبك انتهى وفيه قال واخبرنا الشيخ الصالح عبد الرحيم الصوفى البخارى قال اخبرنى اكابر اصحاب الشيخ السيد تاج العارفين رضى الله تعالى عنه ان السيد تكلم بكلام على رؤس الناس بالتذكير ودعا الله تعالى قلوبا خلقها ونفوسا ابية وعقولا بعيدة الادراك للخير وكان من جملة من حضر رجل نصرانى جلس بين القوم مستخفيا ينظر فى احوال هذه الشهرة ومواهب آل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من الحضرة الربانية الوهابية وانه ان رأى ما يجذبه للاسلام اسلم فلان قلبه فى ذلك المجلس ثم وقف على قدميه وقال باعلى صوته يا ابن بنت رسول الله بلغنى ان جدك صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله قال نعم هكذا قال صلى الله عليه وسلم وقد آن اوان اسلامك اسلم تسلم فرفع النصرانى صوته معلنا بالشهادتين ثم قال واشهد انك ولى الله حقا قال ولم يكن احد من المجلس يعرف ان الرجل نصرانى ثم قام له انسان يعرفه فذكر امره للناس واشتهر ذلك فاقبل الناس على ذلك الانسان يسالونه عن ذلك فقال نعم اخرجنى بركة هذا الولى من الظلمات الى النور وحسن حاله حتى مات رحمه الله تعالى رحمة واسعة انتهى وقال فيه قال اخبرنا جماعة منهم شيخنا يعنى الهيتى وغيره قالوا كنا جلوسا بين يدى السيد قدس سره فى زاويته بقلعينيا فنظر السيد الينا وقال ان جماعة خرجت من وكرها تروم اصطياد البازات فمن لها منكم فنهض الشيخ عبد الرحمن الطفوجى قائما على قدميه وقال يا سيدى انا لها ان شاء الله تعالى فاذن له على لسانه ثم انطلق عبد الرحمن المذكور بعد ما اذن له قال فلم يغب الا قليلا ثم حضر ومعه عدى بن مسافر يبكى فلما وصل الى السيد قال له السيد يا عدى انك اقبلت على رجال قولوا من طريقك فظننت انهم فعلوا ذلك خوفا منك تالله ان فيهم من لا تقدر ان تحاربه وانا علموا انك تصير الينا فتنحو من طريقك لذلك قال فنظر عدى فى امر نفسه فلم يجد عنده شيئا مما كان يجد فمال السيد ابى الوفا الصحبة يبتغى بذلك رجوع حاله فاجابه السيد الى ذلك واقامه فى السقاية فاستقى الماء سبع سنين ثم شرب ماء مضمضة السيد عند وضوئه فعاد اليه ما كان فقده من الحال واذن له السيد فى التوطن بهكار ودعوة الخلق الى الله تعالى على طريقه فتوطن هكارا واشتهر بها وبغيرها وامتلأت الارض بذكره قال وبلغنى ان حسنية رضى الله عنها زوجة الشيخ السيد ابى الوفا تاج العارفين قدس الله روحهن التى دلت الشيخ عديا رضى الله عنه على شرب اول مجة من مضمضة السيد وهذا دليل على علو شأنها انتهى وفيه ايضا قال وقال الشيخ خليفة سمعت جمعا من اصحاب السيد رضى الله عنه يقولون كانت الدنيا جميعا عند سيدى ابى الوفا لا تعدل شيئا من الاشياء وكان يحث على الكرم قال وسمعت بن الهيتى يقول سمعت شيخنا السيد تاج العارفين يقول معاشر الناس من ظن ان البخل يحفظ ماله فقد طلب الحفظ فى العدم فقد قال سيد اسلافنا ورابع خلفا نبينا صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل بحادث او وارث قال ثم حكى ان رجلا من ملوك الكفار فى طريق فاعطر شيخا يفرس شجر زيتون على ثلاثة كلمات ثلاثمائة دينار فلا يكن هذا الكافر اسمح بالدنيا منكم قال وسمعت البقلى يقول سمعت السيد تاج العارفين يقول قال الفرزدق كلمة حق فى غيبة جدنا زين العابدين رضى الله تعالى عنه فبعث اليه بثلاثمائة الف درهم فلم يقبلها الفرزدق بل اختار اجر الاخرة على الدنيا مع حاجته الى ما بعث اليه وما عادت الى زين العابدين لما بها ففرقت انتهى قال وبلغنى ان اصحاب السيد وجماعته كانوا يقولون انه لم يرا سمح منه نفسا ولا اكبر هيبة وانه كان لا يختص بطعام ولا شراب ولا يستبد باكل لا يحضره فيه ضيف او فقير او يتيم او تاكل منه ارملة وكان رضى الله تعالى عنه اذا جلس مجلسا خاصا او عاما

لا

لا يستطيع احد فراقه الا باذنه رضي الله عنه وكان اصحابه يقولون كنا نجلس بين يديه كانما على رؤسنا الطير
وما كنا نعرف من يجري عليه منا في خلوته سوى ولد اخيه السيد مطر ومع ذلك كان يخرج منقطع اللون بادي الخشية
انتهى وفي الكتاب المذكور قال واخبرني رجل من اصحاب الشيخ رجب قال قال خرجنا مع جماعة في خدمة السيد تاج العارفين
رضي الله تعالى عنه الى شاطئ رحلة فلما دخل الليل علينا وانقضت صلاة العشا نجر السيد دون القوم ووظف لعبادة
كلا على قدر مقامه فبيناهم كذلك اذ مرت سفينة في الرحلة وفيها جماعة من البطالين مشغولين بالمنكر فوجموا
الى السيد وذكروا له ذلك فرفع طرفه الى السما وقال ربنا انت الذي طيبت عيشهم في الدنيا فطيبه في الاخرة فقيل يا سيدي
انهم يشربون المنكر فقال وقع للشنبكي رحمه الله تعالى مثل ذلك وذعا مثل هذه الدعوة فتاب العصاة قال الشيخ
رجب الواسطي المذكور فاتم السيد كلامه الا وقد وصلت السفينة الى البر وخرج منها العصاة فتابوا جميعين وصلحت
احوالهم وسئلوا عن سبب ذلك فقالوا كنا فيما نحن فيه من اللهو فلما مررنا على السيد وجماعته نظرنا الى الخمر فاذا
هي قد انقلبت في الحال ماء والى الآت الطرب فاذا هي قد تفككت اوصالها وتقطعت اوتارها انتهى قال وبلغني ان الخليفة
المستظهر بالله قصد في سنة تسع وتسعين واربعماية ان يجمع مال اوقاف العراق جميعه وجهز بعثا بسبب
ذلك فاستوعب جميع ذلك وضبطه فتألم الناس لذلك وقصدوا السيد رضي الله عنه في الدعا برفع ذلك فكان
رضي الله تعالى عنه يقول لمن يقصده في ذلك ان بطلا من اصحابه قد وكل بهم من ذلك ولا يزيد على ذلك فلما تظلمني
خواطرهم ثم حمل المال الى السفن فلم تعبر ولم تسر على وجه الماء فاعلم المستظهر بذلك فامر بتخفيف السفن فلم
يفد شيئ فاعاد الاموال الى البر واراد حملها الى بلده فامر الخليفة ان تحمل اليها واياعها بها في مكان اشار اليه فلم تسر
الدواب بها في البر ايضا واعجزهم امر ذلك ثم ان بعض الحذاق رأى الشيخ عبد الرحمن الطفسوني من اصحاب السيد ملازما
لذلك المكان لا يبرح فعلم انه هو البطل الذي ذكره السيد رضي الله عنه انه موكل بالامر ثم شاع ذلك فبلغ المستظهر
وبلغه كلام السيد فارسل الى السيد يسأله عدم المؤاخذة ويعتذر فقال السيد لرسوله ارجع اليه وقل له يرد الاموال الى
اربابها وبشره ان الله يكفيه مؤنة ذلك ويحصل على قصده ومراده فاعاد المال فكان الامر كذلك قال ابن قايد مات السيد
ابو الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وقدس الله سره العزيز سنة احدى وخمسماية في زمن المستظهر قال وفي
زمنه مات امام الحرمين قبل وفاة السيد بنحو عشر سنين وفي زمن المستظهر ايضا مات حجة الاسلام الغزالي وكان ذلك
بعد وفاة السيد باربع سنين او نحوها تغمدهم الله تعالى جميعا برحمته الواسعة ورضوانه امين انتهى وفي الكتاب
المذكور قال دخل السيد تاج العارفين ابي الوفا قدس الله سره العزيز الى بغداد فذكر له ان يذكر بالجامع فاجاب وتبادر
الناس الى مجلسه وكان فيهم جماعة من العلماء منهم ابن الجبيرة وابن عقيل فلم يراع السيد ابو الوفا الادب في كلامه
في ذلك المجلس فانتقصه لذلك ابن عقيل في نفسه فلما انتهى المجلس تبادر الناس فصافحه السيد وتقدم ابن
عقيل فقبض السيد على يده فقال له اعقل ولا تغفل فان اقواما قد اشغلهم صلاحهم فلم يهتموا عن اصلاح السنتهم
وغفلوا عن تاديب السنتهم بتاديبه فلم يهتم ثم انشأ يقول شعر

وما القوم لولا نية المرء نافع ... وما المرء ذا قلب لسان معوج

قال فتاب ابن عقيل من هذه الفضلة واخذ عن السيد وصار من اصحابه انتهى وفيه قال وسمعت رجلا معمرا من
اصحاب الشيخ ماجد الكردي يقول حضرت مجلس السيد تاج العارفين عند القائم بامر الله وكان ذلك يحضر من
العلما والاكابر منهم من اعد مجادلته ومنهم المتبرك ومنهم غير ذلك فانسى الله تعالى من انتدب لمجادلته ما
اعده فكشف الله للسيد عن ذلك فذكر لكل سؤاله واجاب عنه السيد رضي الله تعالى عنه ثم قال يا فقرا

طلب السيد تاج العارفين ابن الوفا من الوزير

ان كنتم تنقلون عن السطور والطروس وتركنون الى الرحل والاسفار والقراطيس فانما نقلي عن حضرت حاضر لا يغيب ومقصود قاصده لا يخيب يا معشر الحضور من اعتمد منكم على معلم الكتب فان لي معلما عظيما اسمه الله قال فنظرت فاذا هو مغيب عن نفسه والانوار تلوح من وجهه حتى رأيتها من كان اعمى القلب فتاب واناب ثم ان رجلا من العلماء خطر في باله ان السيد رضي الله عنه ليس محتاجا الى غير عربية فنظر السيد الى ذلك الرجل منشدا يقول شعرا

قر الفصاحة كامن في البدن	بسر الاسرار لا في الالسن
والجوهر الشفاف اعظم قنية	ان كانت الاصداف ما ارتقتني
ما زاغ يفيد اهاله لسان معرب	ان يلقى خالقه بقلب الكن
واذ نطقت بر ما اودعته	فلت الفصيح وان يكن بالارمني

قال ثم جلس الى السيد بعد تمام ما كان في ذلك المجلس رجلان من اهل العلم الذين كانوا يظنون ان السيد لا يستطيع النطق بالعربية لكونه تربى بين الاكراد الذين امه منهم وعهدهم به لا يعرف الا لغتهم وبقي في خاطرهما ان يعرف سبب هذه الفصاحة بعد تلك اللكنة فاطلع الله سبحانه وتعالى على ذلك ونظر اليهما وقال ان الله وله الحمد قد استخلصني من آل خندف العرب وما نشأت كما علمتم وبقي في باطني من العلوم ما لا استطيع ان ابثه ادركتني عناية من علمني فرأيت جدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت ذلك اليه فتفل في فمي فاصبحت كما ترون وسمعت الشيخ الامام ابا الفرج ابن الجوزي يقول سمعت من اصحاب السيد تاج العارفين ابن الوفا شيخنا ان السيد تاج العارفين رضي الله تعالى عنه بات لا يحسن النطق بالعربية لكونه نشأ بين قوم امه اكراد بني برجس فاصبح ينطق بافصح لغات العرب ويقول انا الذي امسيت اعجميا واصبحت عربيا قال واخبرني الشيخ علي ابن الهيتي ان السيد تاج العارفين رضي الله تعالى عنه رأى تلك الليلة التي اصبح عنها عربيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه وقف بين يديه فامره بالجلوس ادناه واكرمه وان السيد ابا الوفا قال يا رسول الله رجل من آل بيتك يجيبه عن النطق بالعلوم التي تلقاها عنك عدم معرفته بلغتك فامر بفتح فيه وتفل النبي صلى الله عليه وسلم في فيه فاصبح عربيا فصيحا قال ابن الجوزي وبلغني ان والدي اخذ عن هذا السيد فمال قلبي الى الاخذ عن احد من اصحابه وكنت الى ابن الهيتي اميل ثم ترددت في ذلك فرأيت في نومي صورة القيمة والحشر ورأيت جماعة ملكين فيهم رجل مجلل على رأسه صناجق وهو في عزة ودولة عظيمة فسألت عنه فقيل لي هو ابو الوفا تاج العارفين ورأيت بينهم انسانا يريد ان يدخلني في القوم وقيل لي هو ابوك فاصبحت فاخذت عن ابن الهيتي ونفعني ذلك انتهى وفيه ايضا واخبرنا الشيخ المحققون الصلحاء الائمة ابو الحسن علي بن ادريس اليعقوبي والشيخ محمد بن قايد والشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي والشيخ ابو الحسن الجوسقي والشيخ محمد بن عبد الرحمن الطفوجي وغيرهم انه كان للسيد تاج العارفين ابن الوفا رضي الله تعالى عنه وعنهم وقدس سره العزيز اربعون خادما من ارباب الاحوال ثم وصل منهم سبعة عشر الى مقام القرب والتمكين قبل وفاته استاذهم قالوا وهم الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا بن بطو والشيخ عبد الرحمن الطفوجي والشيخ مطر ابن السيد سالم احد سيدي تاج العارفين والشيخ ماجد الكردي والشيخ احمد البقلي اليماني والشيخ محمد التركماني والشيخ لهيونا والشيخ ابو العز القلانسي والشيخ عبد السميع القرشي والشيخ شرف الدين ابو العباس والشيخ رمضان الشهير بالمملوك والشيخ حسن الراعي والشيخ عسكر السنوي الشهير بالصافي والشيخ علي ابن الاستاذ والشيخ علي ابن الاصفر والشيخ يوسف البطايحي قالوا وما بقيت الاربعين فهم الشيخ محمد المصري والشيخ محمد الكاخاني والشيخ محمود الكيال والشيخ ابو السيد الهيدرجي والشيخ رجب الواسطي والشيخ ابو بكر البي والشيخ مقبل الخادم والشيخ حميد الصوفي والشيخ باولين والشيخ برحياة والشيخ سليمان

البازلي

الباذراي والشيخ شهاب بن عقيل المنبجي والشيخ محي الدين ابو العباس المنداجي والشيخ ابو بدر الزهار والشيخ فرج المقبور والشيخ
عبد العزيز الفارضي والشيخ مقدام والشيخ عبد الرحمن بن جيش الرجيلي والشيخ علاء والشيخ ابو الزين والشيخ عثمان المدرج المعبراني
والشيخ الصايم والشيخ ابو سعيد القيلوي نفعهم الله تعالى برحمته ورضوانه قالوا وكان له من المريدين والاصحاب ما لا نستطيع
حصره وذكر جماعة من اعيانهم يضيق بذكرهم هذا الكتاب نفعنا الله بهم قلت واما اجتماع القطب الرباني والهيكل النوراني شيخنا الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه في بداية امره وعنفوان شبابه بالسيد ابي الوفا تاج العارفين فذكر
الله سره ببغداد واشتهر السيد له بالولاية والشهرة بين الاولياء العظام وعنه الى صدره واكرمه ووقره وعظمه
واحترمه وقال له السيد ابو الوفا تاج العارفين اني لارى على رأسي صناجق تجاوزت زرقتها المشرق والمغرب
وقال له السيد رضي الله عنه يا عبد القادر كل ديك يصيح ويسكت الا ديكك فانه يصيح ويقتك فاذكر هذه الشيبة
يا عبد القادر فكل ذلك مذكور في ترجمة سيدي ابي الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وعنهم اجمعين وصلى الله
على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين وفي كتاب الدر الثمين قال وسمعت ابراهيم ابن خليل
يقول سمعت الشيخ ابا بدر الحبيد رحمه يقول ان ثلاثة من الاستاذين يفتخرون بتلاميذهم يوم القيامة وهم الشيخ
ابو بكر ابن هوار بالشيخ ابي محمد الشنبكي والمذكور بتاج العارفين ابي الوفا وتاج العارفين بالسيد مطر ابن اخيه وان ابن
هوار كان يقول وصل الشنبكي رضي الله تعالى عنه الى الله تعالى بثلاثة ايام وكان الشنبكي يقول كل مريد محمد
بشيخه الا انا فاني سمعت بابي الوفا تاج العارفين وكان السيد ابو الوفا تاج العارفين يقول مطر وارث حالي وقالي

فصل في سبب تكنية السيد ابي الوفا وتلقيبه بتاج العارفين

انتهى فصل ـــــــ في سبب تكنية السيد رضي الله عنه بابي الوفا وتلقيبه بتاج العارفين قال في الدر الثمين
وقال البعقوبي سألت السيد مطر بن اخي السيد تاج العارفين قدس الله روحهما عن سبب تكنية السيد بهذه
الكنية وتلقيبه بهذا اللقب فقال اما كنيته فان الشيخ الشنبكي دعاه الى صحبته وهو صغير فاجابه الى ذلك
وقال اصحبك ان شاء الله تعالى بعد استئذان والدتي فتوجه واستاذن والدته فامهلته بالاذن حتى تستخير
الله تعالى فلما جن الليل وهجع الناس وكان من عادتها ان تقوم الثلث الاوسط من الليل حتى السحر ثم تجدد
الوضوء فتقوم باقي ليلتها قال فلما خرجت لتجديد الوضوء وكان المرحوم السيد في خلوته وجدت عمودا من نور متصلا
بين خلوته والسما فعلمت ان في ذلك له خيرا ثم ناديته يا كاكيس اخرج لاجابة الشنبكي فانك من صبح لحضرة
المرة قال فخرج واتوجه مسرعا الى شيخه يعني الشنبكي فاكرم تلقيه وسر به وقال له انت ابو الوفا الذي بوعد
وفي ذلك سبب تكنيته بهذه الكنية واما تلقيبه بهذا اللقب فلاجماع العارفين عليه في عصره ورجوعهم اليه
في المشكلات والمنازلات ولبسه تاج الكرامة والقرب والولاية بجمع من الصالحين بحضرة شيخه وكبار اولياء
عصره وكان كل المشايخ يلقبونه بذلك من غير تردد فاشتهر بذلك قال وسمعت الشيخ الصالح العارف الاوحد
الاستاذ ابا المجد عبد السميع القرشي الواسطي الشافعي المذهب يقول اخبرني من اثق به ان السيد تاج العارفين ابا
الوفا قدس الله روحه حضر مع شيخه الشنبكي بحر الحديدية بجمع عظيم ليلا وكان الخضر حاضرا بينهم فالبس
السيد ابو الوفا تلك الليلة تاج الكرامة وسمع صوتا ينادي لك البشارة يا تاج العارفين بتاج الكرامة
والقرب والولاية فلقبه به الحاضرون من الاولياء واشتهر عنه قال وقال الشيخ عدي قد سألت شيخي يمين
الشيخ عقيلا المنبجي عن ذلك فقال نعم هو تاج العارفين فبقي في خاطري الميل والاجتماع مدة سنين ثم حدث
لي ما اوجب توجهي اليه وخدمته سبع سنين وكنت فقدت حالا فاعاده الله علي ببركة خدمته تلك
المدة انتهى قال وسمعت الشيخ الامام العارف الاستاذ عبد الرحمن الطفسوني احد خدام سيدي ابي الوفا قدس الله

رحمه يقول طريقنا كنز الذهب ومطفى اللهب ومبلغ الأرب ابو الوفا تاج العارفين عن ابي محمد الشنبكي عن تاج العراقين ابي بكر بن هوار عن سهل التستري عن محمد السواء عن ذي النون يعني المصري عن محمد بن حبيب عن ابي رجا العطاردي عن جابر الانصاري عن ابي بكر بن ابي قحافة يعني الصديق رضي الله تعالى عنه عن المنبع الأروى والدواء الاشفى صلى الله تعالى عليه وسلم فلله من شجرة اصلها المصطفى وفرعها ابو الوفا انتهى قال وقال الشيخ خليفة النهر ملكي سمعت الشيخ يعني ابا بكر بن هوار يقول توجهت الى الله بالكسر وقفت بالذل وتهت في بيداء محبته بالحيرة فيه فدلني عليه وفتح لي بابه الاعظم والهمني اتباع رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم وحبيبه المجتبى فرأيته في واقعة وبين يديه ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فسألت النبي صلى الله عليه وسلم ان يأخذ علي عهد التوبة فوجهني الى ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاخذ علي ثم امر النبي صلى الله عليه وسلم بعض من حضر ان يلبسني ثوبا وطاقية فالبسني وعوفي بدني من شيئ كان فيه بمسحة من يد ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه باذن النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لي احيي سنة الطريق في امتي وذلك تكون المشيخة بالعراق الى يوم القيامة انتهى وفي كتاب الدر الثمين في الفصل الثاني في ذكر مشايخ السيد تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وعنهم قال كان شيخه الشيخ ابو محمد طاهر الشنبكي رضي الله تعالى عنه من اكابر المشايخ العارفين وائمة الهداة المحققين صاحب الفتح المبين والكشف الجلي والتصريف في مجالس القدس وتقديم في منازل القرب والأنس والقدم الراسخ والباع الطويل والتصرف النافذ جعله الله اماما للمتقين وعلما للمهتدين فانتهت اليه رياسة شأن الطريق يعني طريق الله تعالى وتربى به المريدين وقصد في كشف المشكلات وحل المعضلات وتخرج بصحبته خلق من العظماء كالسيد تاج العارفين ابي الوفا وغيره من اكابر المشايخ العظام رضي الله تعالى عنهم اجمعين وهو الذي قام به بعد شيخه ابن هوار ينشر المشيخة في العراق وينهض بما اودعه من اسرار الكون في مناهج الحق وانعقد عليه الاجماع بالتبجيل وقصد من كل قطر وكان له كلام عال على لسان المحققين مذكور في المطولات واما شيخ الشنبكي وهو الامام الجليل الشيخ ابو بكر بن هوار قدس الله سره العزيز فهو تاج العراقين العارف المشهور والعلم المنشور والولي الكامل ذو المكان المكين والقدم الراسخ احد ائمة هذا الشان ومن ابرزه الله تعالى رحمة للعباد وحرزه في العالم وحبى به ما اندرس من معالم هذا الشان روينا عن الشيخ علي بن الهيتي رضي الله تعالى عنه قال سمعت شيخنا تاج العارفين ابا الوفا يقول سمعت ابا محمد الشنبكي يقول الشيخ ابو بكر هوار بن هوار اول من اسس المشيخة بالعراق بعد انقراض مشايخ الرسالة وقد ذكر عنه انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في واقعة وعنده ابو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه فاخذ عليه العهد والبسه خرقة ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على جسده وكان على جسده تواليل فزالت وقال انت محيي سنة الطريق في امتي واصبح فوجد الخرقة عليه ووجد التواليل قد زالت فتوجه الى دعوة الخلق الى الحق فاجابه صميمات القلوب ونفع الله به الجم الغفير منهم الشيخ ابو محمد الشنبكي وجماعة من اقرانه وكان يقول ان النار لا تحرق جسدا دخل حرمي هذا يعني رباطه وقد اخذت من ربي عهدا على ذلك انعقد عليه الاجماع ورحم الناس على قوله وقصدوه بالزيارات من كل قطر وكان جميل الصفات شريف الاخلاق كامل الادب كثير التواضع رحيم البشر وافر العقل معظما لاهل العلم مكرما لارباب الدين والسنة محبا للمريدين لطريق الحق وكان له كلام عال في المعارف مشهور وفي كتب السادة مسطور رضي الله عنه ورحمنا به وبهم اجمعين وفصل ومن بشره السيد ابو تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وبشر به جماعة من مشاهير

الاولياء

الاولياء رضي الله عنهم سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله تعالى عنه فانه ثبت انه دخل عليه فاكرمه وشائع
ذكره بين الحاضرين واعطاه سبحة وعكاز وسجادة وقصعة والبسه ثوبه وطاقيته وقال له الوقت الآن لنا
وسيصير لك وقال لك وقت فاذا جاء فاذكر هذه الشيبة ودعاله حتى صار من امره ما امتلأت به الاقطار انتهى
قال في الدر وحدثنا المشايخ الصلحاء الشيخ علي بن ادريس اليعقوبي والشيخ خليفة بن موسى النهر ملكي والشيخ ابو الحسن الجوسقي
وجماعة من اصحاب المشايخ المحققين الشيخ علي بن الهيتي والشيخ بقا والشيخ عبد الرحمن الطفسوني وغيرهم ان مشايخهم
اخبروهم ان المشايخ بالبطايح كانوا يقولون عجبا كيف لا يسقط لهم وجه من ذكر ابو الوفا تاج العارفين ولم يسم الله
ويمسح يده على وجهه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من هيبته وهو اول من لقب بتاج العارفين بالعراق
رضي الله تعالى عنه وارضاه انتهى قال واخبرنا بعض اصحابه القطب الرباني سيدي الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله
تعالى عنه ان الشيخ عبد القادر كان يقول ليس على باب الحق جل وعلا رجل كابي الوفا تاج العارفين انتهى فصل
وما ورد عن السيد تاج العارفين ابي الوفا قدس الله سره الماخوذ من مواعظه ونصايحه ورقايقه وكلامه في طريق الله تعالى
ما حكاه في الدر قال قال الشيخ ابو الحسن الجوسقي سمعت الشيخ ابا محمد نصر احد خدام السيد تاج العارفين يقول جلسنا
عنده استاذنا في مجلس خاص حضره بعض اصحابه فسمعته يقول اول لوازم المريد نصيحة القلب وتطهير السر
فيما ظهر وبطن والحرص على اداء الفرايض ورواتب السنن وتجنب البدع والرذايل والفتن واستعمال التواضع والخلق الحسن
وملازمة الفكر ونضر دي الخواطر وان يكون لنفسه واعظا والخلق راحما ناصحا صفيا ملبيا ومطعما واقفا عند الحد
محافظا على العهد حذرا من الدعاوي الكاذبة فان على صاحبها مردودا واياكم والاعجاب بالاعمال فانه يوقف الكمال
ويضر في المآل وملاك هذا الطريق اتباع السنة والآثار المحمدية ثم تلا وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
والتقوى راس مال الامور كلها وهو اتم الاحوال واجلها فاجعل التقوى زادك الى دار البقا تفز بالسلامة يوم اللقا
واحذر ان يراك مولاك حيث نهاك او يفقدك حيث امرك وايال وخلطة الاجانب وتلبيس الشاهد هذه الاطراف
ومواطن الفتن وانزال الشبان قريبا من منازلهن واعلم ان الفتن غيب لا بد من الغيب ولا بد فاذا اتصل الغيب
بالغيب شاهد الغيب الغيب والقلوب اذا التقت تفرقت واذا ارتفت التقت انتهى وقال فيه ايضا وقال ابن قايد
سمعت الشيخ هبيرا رحمه الله تعالى يقول كما حدثنا عنه السيد تاج العارفين في مجلس تذكير كانت الطريق تتكلف عليه
ثم قام رجل من اصحابه يسمى ابا عمامة وكان من الفضلاء الواعظين المذكرين فساله عن السماع ومراتبه فقال السماع
مختلف باختلاف السامع وهو كنار لها القلوب كالحطب يفوح ريحها وكريهها من كريهها وهو حرام على
غير ذي القلب حيث لم يكن يدعوا الى الحق قال ثم سمعت الشيخ عثمان العبراني يقول سئل سيدي تاج العارفين عن السماع
فقال هو لقوم مباح ولقوم مندوب ولقوم واجب ولقوم مكروه ولقوم محظور فمن تعدى حده فقد هوى واشترك
مع الله شيطانه والهوى ومن لبس نفسه بالدعوى فقد عراه ومن لم يبرأ الى الله من حوله وقوته فهو من الذين يرى
انتهى وفيه قال وسمعت الشيخ الاستاذ خليفة بن موسى النهر ملكي يقول سمعت الشيخ صالح العارف حميد
الصوفي يقول في مجلس انس لسيدي تاج العارفين شيخنا رضي الله عنه يا سيدي اذا اراك تبادي بين اجل القوم
واقلهم في المآكل والمجلس وتبذل المعروف المستحق وغيره اقلة وقد قدم معنا هذا البعث من [illegible] هذه النسخة
واخبرنا ابن قايد قال سمعت الشيخ عبد النور ابن ابي الفيض عين اهل الولاية في زمانه وهو من اصحاب السيد مطر

ابن السيد سالم اخو السيد تاج العارفين رضي الله عنهم يقول ان الله قد اطلعني على مقامات الرجال وعرفني مقاديرهم فلم ار في فيهم اعلا نفسا ولا اغلى قيمة ولا ارفع منزلة عند الله تعالى من السيد تاج العارفين ابي الوفا رضي الله تعالى عنه وان سبب توبتي في اول امري انني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي فسألته ان ياخذ علي عهد التوبة فقال خذ عن يمكنك الاقتداء به من نصحا امتي كابي الوفا تاج العارفين قلت اني اعرف ابا الوفا تاج العارفين فقال اذا عرفته فلا تسأل عن غيره فانه اتم اهل عصره حالا واكرمهم منالا وارفعهم قدرا واغلاهم قيمة واعلاهم منزلة وانه ارشد مرشد الى طريق الله وطريقه اقرب الطرق الى الله تعالى وان له لجاها ووجاهة يوم القيامة وانه من خيار امتي وخلاصة عترتي فمن اتبعه فقد اتبعني وهو يعد اليوم قادم على الله قال الشيخ عبد النور فلما انتبهت كدت ان اذهب اليه قبل صلاة الصبح ثم صليتها وذهبت فلما وافيت الزاوية وجدته مريضا وعنده ملأ من اصحابه فنظر الي ودعا بطريقتي ابن اخي السيد تاج العارفين قال فسلمت اليه وقال خرج عبد النور فانه منور ان شاء الله تعالى قال فلما قضى السيد تاج العارفين نحبه ورجع السيد مظفر من دفنته وجلس على سجادة عمه كما فوض اليه بادر الى اخذ العهد علي وكنت اول من بايع من اصحابه بعد ذلك بابي المنايات وبيعتي هو بالمشار اليه انتهى قلت وللسيد ابي الوفا تاج العارفين رضي الله عنه نظم عربي بديع في الحقايق والدقايق ذكر منه جملة منه وافره وقد قدمنا منه في كتابنا هذا شيئا قليلا تبركا بنفسه الطاهرة فلا تغفل عنه وفي كتاب الدر ما نصه وسمعت الشيخ الصالح القدوة ابا الحسن تلميذ سيدي ابي الحسن القيلوي يقول سمعت شيخنا يعني القيلوي يقول سمعت الاستاذ تاج العارفين ابا الوفا قدس الله روحه يقول عجبا لمن سلك بوادي الهلكة بلا دليل خبير كيف يرجو النجاة من الخطر الكبير ولمن امل الوصول من غير باب كيف يترجى الوصول الى ذلك الجناب ولمن نفسه وشيطانه وهواه له حجاب كيف يخترق دونه الحجاب قال ثم بكى حتى نزلت دموعه على صدره واطرق قليلا ثم رفع راسه فدعا بدعا منه وفقنا الله واياكم للتمسك بالوصول اليه باعظم الاسباب ووقانا واياكم شر الطرد والاحتجاب وجعل مآب كل الى التوحيد المحض فهو على باب انتهى قال واخبرنا الشيخ العارف القدوة عوض بن سلامة البغدادي الصوفي قال سمعت الشيخ القدوة ابا محمد ماجد الكردي يقول مرض سيدي تاج العارفين ابو الوفا قدس الله سره ورضي عنه وعنا به مرض الموت فاستدعى اصحابه وكنت من جملتهم فقال اني قادم على الله تعالى واني موصيكم بوصايا تنتفعون بها في طريقكم الى الله ان شاء الله تعالى اعلموا انه لابد لكل مبدع ان يفنى والمبدع باق وقد اشار بالايجاد من العدم الى الاعادة الى العدم كما بدأكم اول خلق تعودون وان هذا الوجود سبيلكم الى الجنة او الى النار فاحرصوا على سلوك اي طريق اخترتم مع ملاحظة الامر الذي الله تصير الامور ولقد اوضحت لكم في سلوكم الدليل وانا الحجيج على من زاغ منكم عن لهذه الحجة يوم القيامة ولمن سلك ما اوضحت له طريق السلامة ولاني بريء الى الله ورسوله من كل حيدة عن طريق الحق وحايد عن مسلك الصدق فاتبعوا ولا تبتدعوا واخلصوا لتخلصوا وتخلصوا الى فضاء العتق من رق النفوس واجتلوا من ابكار الافكار وصدق التوجه احسن عروس واعلموا ان من خرج عن طريقه الى الجيب تقطع في مفاوز الضلال والحيرة فاحذروا من سطوات لا تملك سهامها اذا رشقت والمبادرة المبادرة الى ريح ورد وح من الجناب الاقدس قد عبقت والهمم بنورها تقوى ثم تلا والذي ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم الآية وان مقامي فيكم مقيم وان حلت عنكم

فتعلم

فعلكم عليم وان حجبت عنكم فاصلحوا ما بينكم وبينه فانه الرؤف القريب وتوجهوا اليه فانه السميع المجيب فتعسا
لمن قاطع المالك العظيم وبخسا لمن بخل بخسيس نفسه على المعظم الكريم وقد اسلفت لكم من النصيحة ما هو
للموقف كافي والله المغني لكل موفي قال ابن سلامة واخبرني الشيخ ماجد ايضا والشيخ الامام العارف القدوة
السيد مطر ابن اخي السيد تاج العارفين والسيد عبد الرحمن الطفوجي والشيخ بقا بن بطو والشيخ رضوان الشهير
بالمجنون والشيخ باولين والشيخ برحياة الكل من خدام السيد ابن الوفا تاج العارفين المعدودين من الاربعين قدس
روحهم واسرارهم اجمعين ان السيد رحمه الله تعالى ورضي عنه حين اوصى في مرض موته جميع من حضر من اصحابه
واوصاهم وصايا نافعة ثم قال واني منتقل من داركم هذه الى الاخرة فبكى الحاضرون وتوجعوا لذلك فقال لا تحزنوا
ولكن كونوا مسرورين لمن بقي بينه وبين رؤية محبوبه ساعة بعد شوق طويل زاد الطفوجي والشيخ برحياة
وهاجدي المصطفى وابو بكر وعلي والحسين ينتظرونني في باب داري بالفردوس قالوا جميعا ثم امرنا باحضار ثيابه
وما عنده من الامتعة ففرقها في اصحابه فخص ابن الهيتي بعكازه والشيخ ماجد بركوة والشيخ هبونا بقصعة
والشيخ رضوان الشهير بالمجنون بسيفه والشيخ باولين بعصاه الحديد وامر ان يطرح ما على بدنه من الثياب للشيخ
عدي بن مسافر وانه يتولى غسله بيده وكان عدي بن مسافر بهكار فرجع السيد بذلك فقال وعزة الله لو لم اعلم
انه يحضرني لما جعلت له ذلك الا لا يعترض احد كلمة عارف فانه لا ينطق عن غير يقين وما لم يحضر عدي فيعوني
بلا غسل قال ثم امرنا بالقراءة فقرأنا شيئا من القرآن وتوجه الى ربه معرضا عن كل من حضر فلم يفرغ الا وقد دخل
عليه الشيخ عدي بن مسافر رضي الله تعالى عنه وهو يقول لبيك يا سيد العارفين وخير آل سيد العالمين ومن على
يده صرت الى حالي بعد الفقدان وخرجت من ظلمات السلب الى نور العرفان فقال له السيد جاء امر الله فلا تعجل وقرب
لقاء الله الذي فراقه على شديد والشهادة للمحبين محققه واني بسيف محبته شهيد وقد حمل الله اليك امر
غسلي ودفني فتولى ذلك فلما شغل الشيخ عدي بذلك ثم استغل السيد بربه حتى قضى متر جما بلسانه عن شهادة
قلبه وقال ابن ادريس رحمه الله تعالى سمعت شيخنا يعني ابن الهيتي يقول احتضر سيدي تاج العارفين فامر
بجمع اصحابه فاوصاهم وصايا نافعة في دينهم ودنياهم ثم فرق امتعته فخص بعكازه وكان قد خصني في
حياته بخرقته التي البسه اياها ابو محمد الشنبكي التي البسه اياها ابو بكر بن هوازن التي البسه اياها ابو بكر الصديق
رضي الله تعالى عنه باذن النبي صلى الله عليه وسلم في الواقعة المشهورة قال وبقي عندي التفات الى ان تكون
سبحته عندي فصارت الى الشيخ عبد القادر الكيلاني قدس الله سره العزيز وقال اليعقوبي ثم توفي الشيخ عبد القادر
فصارت السبحة الى شيخنا ثم ولدي الخرقة واعطى السبحة للشيخ محمد بن قايد اسفن قال واخبرنا الشيخ خليفة
بن موسى النهر ملكي قال واخبرني الشيخ صالح العارف المحقق مكارم النهر خالصي قال حضرت وفاة السيد ابي الوفا
تاج العارفين وكان قد اوصى بأمتعته لجماعة ولم يوص لولد اخيه السيد مطر بشيء فظن بعض من حضر اعراضه عنه
فدعاه السيد رضي الله عنه وقال يا مطر انا نأنف مما وقع قال لا يا سيدي انما رضاك تاج لرضاك فقال السيد يا مطر
انت ولدي وارث حالي ومالي فقال السيد مطر رضيت يا سيدي ثلاثا قال قد انعم الله عليك يا مطر ان لا تخيب في

ذريتك ولا ينقطع عنهم المدد الى يوم القيامة فقال السيد مطر رضيت ولوجه ربي الحمد وقال
ابن ادريس اليعقوبي ذكر لي الشيخ عدي بن مسافر انه رأى حول جنازة السيد ابي الوفا تاج
العارفين قدس الله روحه من الاولياء والملائكة ومؤمني الجن ما لا يستطيع احصائهم
الا الله تعالى وانه صلى عليه من البشر والارواح ما لا يمكن البشر احصاؤه قال ثم تمثلت
لي روحه على صورته عند مسد قبره فكانت تلك الصورة تناولني الطين وتردم التراب
معي ونظرت فاذا السيد مطر والشيخ هبونا والشيخ محمد اللبناني ينظرون ما انظر ثم انصرف
الناس وقمت على قبره فرأيت خلقا يأتون افواجا فيصلون على قبره ثم ينصرفون وبأتي
غيرهم بقية ذلك اليوم والليلة ورأيت الوحوش تتردد الى قبره حتى بني عليه فكانت تحوم
حول البناء الى ان توفي وقد ولد السيد ابو الوفا تاج العارفين رضي الله تعالى عنه وارضاه هذا على
الصحيح في ثاني عشر رجب الفرد سنة ٥٩٧ سبع وتسعين وخمسمائة وتوفي في العشرين من
شهر ربيع الاول سنة ٦٠١ احدى وستمائة تغمده الله تعالى برحمته ورضوانه وقدس
روحه الزكية الطاهرة ونفعنا باسراره الباهرة والحمد لله رب العالمين وصلاته
وسلامه على سيد الخلق محمد وعلى اله وصحبه والتابعين وصالحي المؤمنين والمؤمنات اجمعين آمين
وما ذكرناه هنا من مناقب السيد رضي الله تعالى عنه نقطة من بحر فانه قد الف وصنف
في كراماته ومآثره ومناقبه الشريفة الكتب الكبار والمجلدات الغزار وخص رضي الله عنه بالتراجم
الحافلة وانما ذكرنا منها هذه اليسيرة في كتابنا هذا تيمنا بذكره الشريف ولكونه احد اسلاف شيخنا
الشيخ ابا بكر الوفائي رضي الله عنه من اولاد السيد مطر ابن اخي السيد ابي الوفا تاج العارفين رضي الله
تعالى عنهم اجمعين وعنا بهم وقد نجز تاليفنا لهذا الكتاب المبارك ان شاء الله تعالى يوم
الجمعة نصف النهار سادس عشر شهر شوال سنة ثمان وعشرين ومائة والف في تكية
شيخنا الشيخ ابي بكر الوفائي المترجم تجاه قبره المبارك قال ذلك العبد الفقير العاجز الحقير تراب
نعال اهل الاسلام السيد يوسف بن السيد حسين الحسيني نسبا الحنفي مذهبا الماتريدي
عقيدة النقشبندي ثم القادري طريقة المحيوي حقيقة الدمشقي مولدا الحلبي موطنا خادم
السنة النبوية المحمدية نبي الله زكريا والمدرس بالمدرسة الصلاحية بمدينة حلب المحمية بصره
الله تعالى بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه والحمد لله اولا وآخرا وظاهرا وباطنا يجمع
محامده كلها ما علمنا منها وما لم نعلم عدد خلقه كلهم ما علمنا منهم وما لم
نعلم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وعلى جميع الانبياء والمرسلين وعلى آل كل وصحب

كل وسائر الصالحين والصالحات اجمعين اللهم صل وسلم على سيدنا محمد في الاولين وصلى وسلم
على سيدنا محمد في الاخرين وصل وسلم على سيدنا محمد في النبيين وصلى وسلم على سيدنا محمد في
المرسلين وصلى وسلم على سيدنا محمد في الملأ الاعلى الى يوم الدين وصلى وسلم على
سيدنا محمد في كل وقت وحين وصلى وسلم على سيدنا محمد حتى
ترث الارض ومن عليها وانت خير الوارثين سبحان ربك
رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين
والحمد لله رب العالمين

انتهى نسخ هذه النسخة المباركة الشريفة في اليوم الخميس مع الزوال في اليوم الرابع عشر من شهر شوال
لسنة ثمانية وعشرين وثلاثماية والف وقد نسخها من النسخة المحفوظة في مكتبة حضرة الشيخ
ابي بكر الوفائي رضي الله تعالى عنه ونفعنا الله به وباجداده في الدارين بحرمة سيد الكائنات محمد
صلى الله عليه وسلم واهديها لحضرة صاحب السعادة ملاح زاده محمد مرعي باشا المحترم
حفظه الله تعالى وقد نقلتها بخط يدي تبركا وتيمنا ونسئل الله تعالى ان لا يحرمنا الثواب
الفقير الى الله تعالى خادم الفقراء شيخ تكية الشيخ ابي بكر الوفائي عبد الغني ونختم بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم .....